عين الشمس فرفعت رأسها الى السماء فقالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة الى الظالمين ففرج الله عن بيتها فى الجنة فرأته * وأخرج أحمد والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون مع ما قص الله علينا من خبرهما فى القرآن قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة * وأخرج وكيع فى الغرر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ونجنى من فرعون وعمله قال من جماعه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله فنفخنا فيه من روحنا قال فى جيبها وفى قوله وكانت من القانتين قال من المطيعين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ وصدقت بكلمات ربها بالالف وكتابه واحد * وأخرج الطبرانى عن سعد بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوجنى فى الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى

(سورة الملك مكية)

* أخرج ابن الضريس والبخارى وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت بمكة تبارك الملك * وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أنزلت تبارك الملك فى أهل مكة الاثلاث آيات * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن الضريس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله ما هى الا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذى بيده الملك * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والضياء فى المختارة عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة فى القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة تبارك الذى بيده الملك * وأخرج الترمذى والحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فسطاطه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا هو بانسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر * وأخرج ابن مردويه عن رافع بن خديج وأبى هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنزلت على سورة تبارك وهى ثلاثون آية جملة واحدة وقال هى المانعة فى القبور وان قراءة قل هو الله أحد فى صلاة تعدل قراءة ثلث القرآن وان قراءة قل يا أيها الكافرون فى صلاة تعدل ربع القرآن وان قراءة اذا زلزلت فى صلاة تعدل نصف القرآن * وأخرج عبد بن حميد فى مسنده واللفظ له والطبرانى والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس انه قال لرجل ألا أتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذى بيده الملك وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها القارئها والطالب له أن تنجيه من عذاب النار وينجو بها صاحبها من عذاب القبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت انها فى قلب كل انسان من أمتى * وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن الزهرى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم مات وليس معه شئ من كتاب الله الا تبارك الذى بيده الملك فاساوضع فى حفرته أتاه الملك فثارت السورة فى وجهه فقال لها انك من كتاب الله وأنا أكره شقاقك وانى لا أملك لك ولا له ولا لنفسى ضرا ولا نفعا فان أردت هذا به فانطلقى الى الرب فاشفعى له فانطلقت الى الرب فتقول يا رب ان فلانا عمد الى من بين كتابك فتعلمنى وتلانى فمحرقه أنت بالنار وعذبه وأنا فى جوفه فان كنت فاعلا به ذلك فامحنى من كتابك فيقول الا أراك غضبت فتقول وحق لى ان أغضب فيقول اذهبى فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتجىء سورة الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه شئ فتجىء فتضع فاها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلانى وتقول مرحبا بهذا الصدر فربما وعانى ومرحبا بهاتين القدمين فربما قامتا بى وتؤنسه فى قبره مخافة الوحشة عليه فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين

(سورة الملك مكية وهى ثلاثون آية)

يجهد عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم أجر) ثواب فى الجنة (غير ممنون) غير منقوص ولا مكدر ويقال لا يمنون بذلك ويقال لا ينقص من حسناتهم بعد الهرم والموت

*(ومن السورة التى يذكر فيها البروج وهى

المنجية * وأخرج ابن الضريس والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال يؤتى الرجل في قبره فيؤتى من قبل رجليه فتقول رجلاه ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقوم علينا بسورة الملك ثم يؤتى من قبل صدره فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان وعاني سورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقرأ بي سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر واطيب * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند جيد عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وانها لفي كتاب الله سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب * وأخرج أبو عبيد والبيهقي في الدلائل من طريق مرة عن ابن مسعود قال ان الميت اذا مات أو قتل حوله نيران فتأكل كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها وان رجلا مات ولم يكن يقرأ من القرآن الا سورة ثلاثين آية فاتته من قبل رأسه فقالت انه كان يقرؤني فاتته من قبل رجليه فقالت انه كان يقوم بي فاتته من قبل جوفه فقالت انه كان وعاني فانجته قال فنظرت انا ومسروق في المصحف فلم نجد سورة ثلاثين آية الا تبارك وأخرجه الدارمي وابن الضريس عن مرة مرسلا * وأخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن مرة قال كان يقال ان في القرآن سورة تجادل عن صاحبها في القبر تكون ثلاثين آية فنظرنا فوجدوها تبارك * وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعا قال يبعث رجل يوم القيامة لم يترك شيأ من المعاصي الا ركبها الا انه كان يوحد الله ولم يكن يقرأ من القرآن الا سورة واحدة فيؤمر به الى النار فطار من جوفه شئ كالشهاب فقالت اللهم اني مما أنزلت علي نبيك صلى الله عليه وسلم وكان عبدك هذا يقرؤني فما زالت تشفع حتى أدخلته الجنة وهي المنجية تبارك الذي بيده الملك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك * وأخرج الديلمي بسند واه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ومحى عنه ثلاثون سيئة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه ملكا من الملائكة ليبسط عليه جناحه ويحفظه من كل شئ حتى يستيقظ وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر وهي تبارك الذي بيده الملك * وأخرج الديلمي بسند واه عن أنس رضي الله عنه رفعه لقد رأيت عجبا رأيت رجلا مات كان كثير الذنوب مسرفا على نفسه فكلما توجه اليه العذاب في قبره من قبل رجليه أو من قبل رأسه أقبلت السورة التي فيها الطير تجادل عنه العذاب انه كان يحافظ علي وقد وعدني ربي انه من واظب على ان لا يعذبه فانصرف عنه العذاب بها وكان المهاجرون والانصار يتعلمونها ويقولون المغبون من لم يتعلمها وهي سورة الملك * وأخرج ابن الضريس عن مرة الهمداني قال أتى رجل من جوانب قبره فمنعت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعته من عذاب القبر فنظرت أنا ومسروق فلم نجدها الا تبارك * وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الصباح عن عبد العزيز عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل رجل الجنة بشفاعة سورة من القرآن وهي الا ثلاثون آية تنجيه من عذاب القبر تبارك الذي بيده الملك * وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك كل ليلة لا يدعها في سفر ولا حضر * قوله تعالى (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة) الآيتين * أخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن السدي في قوله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا قال أيكم أحسن للموت ذكرا وله استعدادا ومنه خوفا وحذرا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أذل بني آدم بالموت وجعل الدنيا دار حياة ثم دار موت وجعل الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس جبريل عليه السلام والموت كبش أملح * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله الموت كبشا أملح مستترا بسواد

(بسم الله الرحمن الرحيم) تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور

كلها مكية آياتها عشرون واثنتان وكلماتها مائة وتسع كلمات وحروفها أربعمائة وثمانية وثلاثون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماء ذات البروج) يقول أقسم الله بالسماء ذات البروج ويقال ذات القصور اثنا عشر قصرا بين السماء والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهود)

وبياض له أربعة أجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب * قوله تعالى (الذي خلق سبع سموات طباقا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله سبع سموات طباقا قال بعضها فوق بعض * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج مثله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال ما يفوت بعضه بعضا مفاوت مفرق * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قال من اختلاف فارجع البصر هل ترى من فطور قال من خلل ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا قال صاغرا وهو حسير قال يعني لا ترى في خلق الرحمن تفاوتا ولا خللا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه قرأ ما ترى في خلق الرحمن من تفوت * وأخرج سعيد ابن منصور عن علقمة انه كان يقرأ ما ترى في خلق الرحمن من تفوت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله من تفاوت قال تشقق وفي قوله هل ترى من فطور قال شقوق وفي قوله خاسئا قال ذليلا وهو حسير قال كليل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الفطور الوهي * وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله من فطور قال من خلل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله من فطور قال تشقق أو خلل وفي قوله ينقلب اليك البصر خاسئا قال يرجع اليك خاسئا قال صاغرا قال وهو حسير قال يعي ولا يرى شيأ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس خاسئا قال ذليلا وهو حسير قال مترجع * قوله تعالى (اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله سمعوا لها شهيقا قال صياحا * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى قال ان الرجل ليجر الى النار فتزوى وينقبض بعضها الى بعض فيقول لها الرحمن مالك قالت انه كان يستجير مني فيقول ارسلوا عبدي قال وان العبد ليجر الى النار فيقول يا رب ما كان هذا الظن بك قال فما كان ظنك قال كان ظني ان تسعني رحمتك فيقول ارسلوا عبدي قال وان الرجل ليجر الى النار فتشهق اليه النار شهيق البغلة الى الشعير ثم تزفر زفرة لا يبقى أحد الا خاف * وأخرج هناد وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله وهي تفور قال تفور بهم كما يفور الحب القليل في الماء الكثير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر في قوله تكاد تميز قال تتفرق * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تكاد تميز قال يفارق بعضها بعضا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فسحقا قال بعدا * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فسحقا قال بعدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

ألا من مبلغ عني أبيا * فقد ألقيت في سحق السعير

* وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فسحقا لاصحاب السعير قال سحق واد في جهنم * قوله تعالى (ان الذين يخشون ربهم بالغيب) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين يخشون ربهم بالغيب قال أبو بكر وعمر وعلي وأبو عبيدة بن الجراح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله لهم مغفرة وأجر كبير قال الجنة * قوله تعالى (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مناكبها قال جبالها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله مناكبها قال أطرافها * وأخرج ابن المنذر عن قتادة ان بشير بن كعب قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال لجاريته ان دريت ما مناكبها فانت حرة لوجه الله قالت فان مناكبها جبالها فسأل أبا الدرداء رضي الله عنه فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله مناكبها قال أطرافها وفجاجها * وأخرج الخطيب في تاريخه وابن النجار عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ هذه الآية قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون * وأخرج الدارقطني في الافراد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع أصبعه عليه وليقرأ هاتين الآيتين سبع مرات وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر الى قوله يفقهون هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع الى تشكرون فانه يبرأ باذن الله تعالى * وأخرج الطبراني وابن عدي والبيهقي في شعب الايمان والحكيم الترمذي

الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المؤمن المحترف * وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد محترفا * وأخرج الحكيم الترمذي عن معاوية بن قرة قال مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوم فقال من أنتم قالوا المتوكلون فقال أنتم المتاكلون انما المتوكل رجل ألقى حبه في بطن الارض وتوكل على ربه * قوله تعالى (أأمنتم من في السماء) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أأمنتم من في السماء قال الله تعالى وفي قوله فاذا هي تمور قال يور بعضها فوق بعض واستدارتها وفي قوله أولم يروا الى الطير فوقهم صافات قال يبسطن أجنحتهن ويقبضن قال يضربن باجنحتهن * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق سأله عن قوله الافي غرور قال في باطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

تمنتك الاماني من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور

* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل لجوا في عتو ونفور قال في ضلال * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله بل لجوا في عتو ونفور قال كفور وفي قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه قال في الضلالة أفمن يمشي سويا على صراط مستقيم قال على الحق المستقيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أفمن يمشي مكبا قال في الضلال أم من يمشي سويا قال مهتديا * وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله أفمن يمشي مكبا على وجهه قال هو الكافر عمل بمعصية الله فحشره الله يوم القيامة على وجهه أم من يمشي سويا على صراط مستقيم يعني المؤمن عمل بطاعة الله يحشره الله على طاعته وفي قوله فلما رأوه قال لما رأوا عذاب الله زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال ساءت بما رأت من عذاب الله وهوانه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله فلما رأوه زلفة قال قد اقترب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه قرأ وقيل هذا الذي كنتم به تدعون مخففة * وأخرج عبد بن حميد عن ابي بكر بن عياش عن عاصم انه قرأ تدعون مثقلة قال أبو بكر تفسيرها تدعون تستعجلون * قوله تعالى (قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا) الآية * أخرج ابن المنذر والفاكهي عن ابن الكلبي رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا في بئر زمزم وبئر ميمون بن الحضرمي وكانت جاهلية قال الفاكهي وكانت آبار مكة تغور سراعا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان أصبح ماؤكم غورا قال داخلا في الارض فمن يأتيكم بماء معين قال الجاري * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أصبح ماؤكم غورا قال يرجع في الارض * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله غورا قال ذاهبا وفي قوله بماء معين قال الجاري * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما بماء معين قال ظاهر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنه مثله * وأخرج عبد ابن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما بماء معين قال عذب

* (سورة ن والقلم مكية) *

* أخرج ابن الضريس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم المزمل ثم المدثر * وأخرج النحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة ن والقلم بمكة * قوله تعالى (ن والقلم) الآيات * أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات والخطيب في تاريخه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال ان أول شيء خلق الله القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما أكتب قال اكتب القدر فجرى من ذلك اليوم ما هو كائن الى أن تقوم الساعة ثم طوى الكتاب وارتفع القلم وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت

كيف تذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور أمن هذا الذي يرزقكم ان أمسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما أنا نذير مبين فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قل أرأيتم ان أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين

الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيامة ثم قرأ ابن عباس ن والقلم وما يسطرون * وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما أكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم وما يسطرون فالنون الحوت والقلم القلم * وأخرج ابن أبي شيبة واحمد والترمذي وصححه وابن مردويه عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد * وأخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال ما أكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة * وأخرج الرافعي في تاريخ قزوين من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النون اللوح المحفوظ والقلم من نور ساطع * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول شئ خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما أكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل أو أثر أو رزق فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على فى القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لا كملنك فيمن أحببت ولانقصنك فيمن أبغضت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما ن والقلم قال ن الدواة والقلم القلم * وأخرج عن ابن عباس قوله ن اشباه هذا قسم الله وهي من أسماء الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة والحسن فى قوله ن قالا الدواة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ن قال هو الحوت الذي عليه الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال الحوت الذي تحت الارض السابعة والقلم الذي كتب به الذكر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال أول ما خلق الله القلم فاخذه بيمينه وكلتا يديه يمين وخلق النون وهي الدواة وخلق اللوح فكتب فيه ثم خلق السموات فكتب ما يكون من حينئذ فى الدنيا الى أن تكون الساعة من خلق مخلوق أو عمل معمول بر أو فجور وكل رزق حلال أو حرام رطب أو يابس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال القلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم ما قام دين ولم يصلح عيش والله أعلم بما يصلح خلقه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله ن والقلم وما يسطرون قال خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق الحوت وهو النون فكبس عليها الارض ثم قال ن والقلم وما يسطرون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ن والقلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النون السمكة التي عليها قرار الارضين والقلم الذي خط به ربنا عز وجل القدر خيره وشره ونفعه وضره وما يسطرون قال الكرام الكاتبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس فى قوله وما يسطرون قال وما يكتبون * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله وما يسطرون قال وما يعملون * قوله تعالى (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم انه لمجنون به شيطان فنزلت ما أنت بنعمة ربك بمجنون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله وان لك لاجرا غير ممنون قال غير محسوب * قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) * أخرج ابن مردويه وأبو نعيم فى الدلائل والواحدي عن عائشة قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته الا قال لبيك فلذلك أنزل الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن سعد بن هشام قال أتيت عائشة فقلت يا أم المؤمنين اخبريني بخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن انك لعلى خلق عظيم * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي فى الدلائل عن أبي الدرداء قال سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال

ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم

وهو يوم عرفة ويقال يوم النحر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد محمد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان بطش ربك لشديد لمن لا يؤمن به (قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) بالنفط والزفت والحطب ويقال لعنوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنفط والزفت والحطب (اذهم) يعني الكفار (عليها) على الخندق ويقال على الكراسي (قعود)

أتيت عائشة فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان أحسن الناس خلقا كان خلقه القرآن * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه وابن مردويه عن أبي عبد الله الجدلي قال قلت لعائشة كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لم يكن فاحشا ولا متفاحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح * وأخرج ابن مردويه عن زينب بنت يزيد بن وسق قالت كنت عند عائشة اذ جاءها نساء أهل الشام فقلن يا أم المؤمنين أخبرينا عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن اقرؤه فقد كان خلقه القرآن وكان أشد الناس حياء من العواتق في خدرها * وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عطية العوفي في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال على أدب القرآن * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس وانك لعلى خلق عظيم قال القرآن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وانك لعلى خلق عظيم قال الدين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك وانك لعلى خلق عظيم قال الاسلام * وأخرج عبد بن حميد عن ابن ابزى وسعيد بن جبير قالا على دين عظيم * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ثابت عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سنة ما قال لي قط ألا فعلت هذا أو لم فعلت هذا قال ثابت فقلت يا أبا حمزة انه كما قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم * وأخرج الخرائطي عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين فما لامني على شيء يوما من الايام فان لامني لائم قال دعوه فانه لو قضي شيء لكان * وأخرج ابن سعد عن ميمونة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من عندي فاغلقت دونه الباب فجاء يستفتح الباب فابيت ان افتح له فقال أقسمت عليك الا فتحت لي فقلت له تذهب الى أزواجك في ليلتي قال ما فعلت ولكن وجدت حقنا من بولي * قوله تعالى (فستبصر ويبصرون) الآيات * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله فستبصر ويبصرون قال تعلم ويعلمون يوم القيامة بايكم المفتون قال الشيطان كانوا يقولون انه شيطان انه مجنون * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يقول يتبين لكم المفتون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يقول بايكم المجنون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير وابن ابزى بايكم المفتون بايكم المجنون * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد بايكم المفتون قال بايكم المجنون * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن بايكم المفتون قال المجنون * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء بايكم المفتون قال الشيطان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة بايكم المفتون قال أيكم أولى بالشيطان * وأخرج ابن المنذر عن الحسن فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال أيكم أولى بالشيطان فكانوا أولى بالشيطان منه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو ترخص لهم فيرخصون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ودوا لو تدهن فيدهنون يقول لو تركن اليهم وتتركك ما أنت عليه من الحق فيما لو أنك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ودوا لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو يدهن نبي الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فيدهنوا عنه * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ودوا لو تدهن فيدهنون قال لو تكفر فيكفرون * قوله تعالى (ولا تطع كل حلاف مهين) الآيات * أخرج ابن مردويه عن أبي عثمان النهدي قال قال مروان بن الحكم لما بايع الناس ليزيد سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر انها ليست بسنة أبي بكر وعمر ولكنها سنة هرقل فقال مروان هذا الذي أنزلت فيه والذي قال لوالديه أف لكما قال فسمعت ذلك عائشة فقالت انها لم تنزل في عبد الرحمن ولكن نزلت في أبيك ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ولا تطع كل حلاف الآية قال يعني الاسود بن عبد يغوث * وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي ولا تطع كل حلاف الآية قال هو رجل من ثقيف يقال له الاخنس بن شريق * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الحسن في قوله ولا تطع كل حلاف مهين يقول مكثار في الحلف مهين يقول ضعيف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ولا تطع كل حلاف مهين قال ضعيف القلب عقل قال شديد الاسر زنيم قال ملحق في النسب زعم ابن عباس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ولا تطع كل حلاف

فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم أن كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين سنسمه على الخرطوم

جاوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور ويقال كانوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما نقموا منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (الا أن يؤمنوا بالله) الا لقبل ايمانهم بالله (العزيز)

مهين قال المهين المكثار في الشر هماز قال يأكل لحوم الناس مناع للخير قال فلا يعطي خيرا معتد قال معتد في قوله متعمد في عمله أثيم ربه عتل هو الفاحش اللئيم الضريبة وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الرحم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي امامة في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال هو الفاحش الئيم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن وأبي العالية مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله زنيم قال هو الدعي أما سمعت قول الشاعر

زنيم تداعاه الرجال زيادة * كما زيد في عرض الاديم الأكارع

* وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن عكرمة انه سئل عن الزنيم قال هو ولد الزنا وتمثل بقول الشاعر

زنيم ليس يعرف من أبوه * بغي الام ذو حسب لئيم

* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال العتل الزنيم رجل ضخم شديد كانت له زنمة زائدة في يده وكانت علامته * وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال العتل الصحيح الاكول الشروب والزنيم الفاجر * وأخرج عبد ابن حميد عن عكرمة في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال يعرف الكافر من المؤمن مثل الشاة الزنماء والزنماء التي في حلقها كالمتعلقتين في حلق الشاة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الزنيم يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاة الزنماء من التي لا زنمة لها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال هو الملزق في القوم ليس منهم * وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ستة لا يدخلون الجنة أبدا العاق والمدمن والجعشل والجواظ والقتات والعتل الزنيم فقلت يا ابن عباس أما اثنتان فقد علمت فاخبرني بالاربع قال أما الجعشل فالفظ الغليظ وأما الجواظ فمن يجمع المال ويمنع وأما القتات فمن يأكل لحوم الناس وأما العتل الزنيم فمن يمشي بين الناس بالنميمة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن شهر بن حوشب قال حدثني عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا العتل الزنيم فقال له رجل من المسلمين ما الجواظ والجعظري والعتل الزنيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الجواظ فالذي جمع ومنع تدعوه لظى نزاعة للشوى وأما الجعظري فالفظ الغليظ قال الله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأما العتل الزنيم فشديد الخلق رحيب الجوف صحيح شروب واجد للطعام والشراب ظلوم للناس * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد عن عامر انه سئل عن الزنيم قال هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها وهو رجل من ثقيف يقال له الاخنس بن شريق * وأخرج ابن أبي شيبة وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس قال الزنيم الدعي الفاحش اللئيم الملزق ثم أنشد قول الشاعر

زنيم تداعاه الرجال زيادة * كما زيد في عرض اللئيم الاكارع

* وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ولا تطع كل حلاف مهين قال نزلت في الاخنس بن شريق * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تطع كل حلاف مهين قال هو الاسود بن عبد يغوث * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم فلم يعرف حتى نزل عليه بعد ذلك زنيم فعرفناه زنمة كزنمة الشاة * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن حارثة بن وهب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لابره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ جعظري متكبر * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن زيد بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه وأرحب جوفه وأعطاه من الدنيا فكان للناس ظلوما فذلك العتل الزنيم * وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم مولى معاوية وموسى بن عقبة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال هو الفاحش اللئيم * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بعد ذلك زنيم قال العتل كل رحيب الجوف وثيق الخلق أكول شروب جموع للمال منوع له * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو انه تلا من الخير الى زنيم فقال سمعت

بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحميد) لمن آمن به (الذي له ملك السموات) خزائن السموات المطر (والارض) النبات (والله على كل شئ) من أعمالهم (شهيدان الذين فتنوا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعني المصدقين من الرجال بالايمان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالايمان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشركهم (فلهم عذاب جهنم) في الآخرة (ولهم عذاب الحريق) الشديد في النار ويقال في الدنيا حيث أحرقهم الله بالنار وكانوا هؤلاء قوما من نجران ويقال من أهل الموصل أخذوا قوما من المؤمنين فعذبوهم وقتلوهم بالنار لكي يرجعوا الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال العتل هو الدعي والزنيم هو المريب الذي يعرف بالشر * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والخرائطي في مساوئ الاخلاق والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال هو الرجل يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الزنيم هو الرجل يمر على القوم فيقولون رجل سوء * وأخرج البخاري والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس في قوله عتل بعد ذلك زنيم قال رجل من قريش كانت له زنمة زائدة مثل زنمة الشاة يعرف بها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الزنيم الملحق النسب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله زنيم قال ظالوم * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

زنيم تداعته الرجال زيادة * كما زيد في عرض الاديم الاكارع

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال الزنيم هو الهجين الكافر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله مهين قال الكذاب هماز يعني الاغتياب عتل قال الشديد الظالم زنيم الدعي وفي قوله سنسمه على الخرطوم فقاتل يوم بدر فخطم بالسيف في القتال * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله سنسمه على الخرطوم قال سيما على أنفه لا تفارقه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله سنسمه على الخرطوم قال سنسمه بسيما لا تفارقه آخر ما عليه * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ أن كان ذا مال وبنين بهمزتين يستفهم * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات همازا لمازا ملقبا للناس كان علامته يوم القيامة ان يسمه الله على الخرطوم من كلا الشدقين * قوله تعالى (انا بلوناهم) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة قال هؤلاء ناس قص الله عليكم حديثهم وبين لكم أمرهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج ان أبا جهل قال يوم بدر خذوهم أخذا فاربطوهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحدا فنزل انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما قدرت أصحاب الجنة على الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كما بلونا أصحاب الجنة قال كانوا من أهل الكتاب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كما بلونا أصحاب الجنة قال هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنة وكان يطعم منها السائلين فمات أبوهم فقال بنوه ان كان أبونا لاحمق يطعم المساكين فاقسموا ليصرمنها مصبحين وان لا يطعموا مسكينا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال كانت الجنة لشيخ من بني اسرائيل وكان يمسك قوت سنته ويتصدق بالفضل وكان بنوه ينهونه عن الصدقة فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين يقول على جد من أمرهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله كما بلونا أصحاب الجنة قال هي أرض باليمن يقال لها ضروان بينها وبين صنعاء ستة أميال * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح في قوله ولا يستثنون قال كان استثناؤهم سبحان الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فطاف عليها طائف من ربك قال هو أمر من الله * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله فطاف عليها طائف من ربك قال عذاب عنق من النار خرجت من وادي جهنم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون قال أتاها أمر الله ليلا فاصبحت كالصريم قال كالليل المظلم * وأخرج عبد بن حميد عن قطر بن ميمون مثله * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والمعاصي ان العبد ليذنب الذنب فينسى به الباب من العلم وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به رزقا قد كان هيئ له ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قد حرموا الخير جنتهم بذنبهم * وأخرج عبد الرزاق

انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة

وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كالصريم قال مثل الليل الاسود * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله كالصريم قال الذهب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

غدوت عليه غدوة فوجدته * قعودا لديه بالصريم عواذله

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أن اغدوا على حرثكم قال كان عنبا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وهم يتخافتون قال الاسرار والكلام الخفي * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وهم يتخافتون قال يسرون بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قال غدا القوم وهم محردون الى جنتهم قادرون عليها في أنفسهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله على حرد قادرين يقول ذو قدرة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد قال غدوا على حرد قادرين قال غدوا على أمر قد قدروا عليه وأجمعوا عليه في أنفسهم أن لا يدخل عليهم مسكين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله وغدوا على حرد قال غيظ * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله وغدوا على حرد يعني المساكين بجد * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قالوا انا لضالون قال أضللنا مكان جنتنا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله انا لضالون قال أخطأنا الطريق ما هذه جنتنا وفي قوله بل نحن محرومون قال بل حورفنا فحرمناها وفي قوله قال أوسطهم قال أعدل القوم وأحسن القوم فزعا وأحسنهم رجعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله بل نحن محرومون قال لما تبينوا وعرفوا معالم جنتهم قالوا بل نحن محرومون محارفون * وأخرج ابن المنذر عن معمر قال قلنا لقتادة أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار قال لقد كلفتني تعبا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله قال أوسطهم قال أعدلهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله قال أوسطهم يعني أعدلهم وكل شئ في كتاب الله أوسط فهو أعدل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قال أوسطهم قال أعدلهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السري في قوله ألم أقل لكم لولا تسبحون قال كان استثناؤهم في ذلك الزمان التسبيح * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله لولا تسبحون قال لولا تستثنون عند قولهم ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون عند ذلك وكان التسبيح استثناءهم كما تقول نحن ان شاء الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله كذلك العذاب قال عقوبة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون قال عقوبة الآخرة وفي قوله سلهم أيهم بذلك زعيم قال أيهم كفيل بهذا الامر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تدرسون قال تقرؤن وفي قوله أيمان علينا بالغة قال عهد علينا * قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) الآية * أخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا * وأخرج ابن منده في الرد على الجهمية عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال يكشف الله عز وجل عن ساقه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن منده عن ابن مسعود في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن ساقيه تبارك وتعالى قال ابن منده اعله في قراءة ابن مسعود يكشف بفتح الياء وكسر الشين * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات وضعفه وابن عساكر عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن منده والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابراهيم النخعي في قوله يوم يكشف عن ساق قال قال ابن عباس يكشف عن أمر عظيم ثم قال قد قامت الحرب على ساق قال وقال ابن مسعود يكشف عن ساقه فيسجد كل مؤمن ويعصو ظهره الكافر فيصير عظما واحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شئ من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

أكبر لو كانوا يعلمون ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين أم تسئلهم أجرا

اصبر عناق انه شر باق * قد سن لى قومك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بنا على ساق
قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله
يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
قد قامت الحرب بنا على ساق * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس يوم يكشف
عن ساق قال هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيامة * وأخرج ابن منده عن ابن عباس فى قوله يوم
يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة * وأخرج الطبرانى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن منده عن مجاهد فى قوله
يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الامر وجده قال وكان ابن عباس يقول هى أشد ساعة تكون يوم القيامة
* وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس انه قرأ يوم يكشف عن ساق قال يريد القيامة والساعة
لشدتها * وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله يوم يكشف عن ساق قال حين يكشف الامر وتبدو الاعمال
وكشفه دخول الآخرة وكشف الامر عنه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن منده من طريق عمرو
ابن دينار قال كان ابن عباس يقرأ يوم تكشف عن ساق بفتح التاء قال أبو حاتم السجستانى أى تكشف الآخرة
عن ساقها يستبين منها ما كان غائبا * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يوم يكشف عن ساق بالياء ورفع الياء
* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عكرمة انه سئل عن قوله يوم يكشف عن
ساق قال ان العرب كانوا اذا اشتد القتال فيهم والحرب وعظم الامر فيهم قالوا الشدة ذلك قد كشفت الحرب عن
ساق فذكر الله شدة ذلك اليوم بما يعرفون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير انه سئل عن
قوله يوم يكشف عن ساق فغضب غضبا شديدا وقال ان أقواما يزعمون ان الله يكشف عن ساقه وانما يكشف عن
الامر الشديد * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال هم
الكفار كانوا يدعون فى الدنيا وهم آمنون فاليوم يدعون وهم خائفون ثم أخبر الله سبحانه انه حال بين أهل الشرك
وبين طاعته فى الدنيا والآخرة فاما فى الدنيا فانه قال ما كانوا يستطيعون السمع وهى طاعته وما كانوا يبصرون
وأما فى الآخرة فانه قال لا يستطيعون خاشعة أبصارهم * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى الآية قال أخبرنا ان
بين كل مؤمنين منافقا يوم القيامة فيسجد المؤمنان وتقسو ظهور المنافقين فلا يستطيعون السجود ويزدادون
لسجود المؤمنين توبيخا وحسرة وندامة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يوم يكشف عن ساق قال عن بلاء عظيم
* وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعى يوم يكشف عن ساق قال عن أمر عظيم الشدة * وأخرج عبد بن حميد
عن الربيع بن أنس يوم يكشف عن ساق قال عن الغطاء فيقع من كان آمن به فى الدنيا فيسجدون له ويدعى
الآخرون الى السجود فلا يستطيعون لانهم لم يكونوا آمنوا به فى الدنيا ولا يبصرونه ولا يستطيعون السجود
وهم سالمون فى الدنيا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله يوم يكشف عن ساق قال عن أمر
تطيع جليل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال ذاكم يوم القيامة ذكر لنا أن نبى الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول يؤذن للمؤمنين يوم القيامة فى السجود فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمنين منافق فيتعسر ظهر
المنافق عن السجود ويجعل الله سجود المؤمنين عليهم توبيخا وصغارا وذلا وندامة وحسرة وفى قوله وقد كانوا
يدعون الى السجود وهم سالمون قال فى الصلوات وأخرج ابن مردويه عن كعب الحبر قال والذى أنزل التوراة على
موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد أنزلت هذه الآيات فى الصلوات المكتوبات حيث
ينادى بهن يوم يكشف عن ساق الى قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون الصلوات الخمس اذا نودى بها
* وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن سعيد بن جبير فى قوله وقد كانوا يدعون الى السجود قال الصلوات فى
الجماعات * وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله وقد كانوا يدعون الى السجود قال الرجل يسمع الاذان فلا يجيب
الصلاة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الخلائق يوم القيامة ثم
ينادى مناد من كان يعبد شيأ فليتبعه فيتبع كل قوم ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون وأهل الكتاب فيقال
لليهود ما كنتم تعبدون فيقولون الله وموسى فيقال لهم لستم من موسى وليس موسى منكم فيصرف بهم ذات

دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذا النواس ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الايمان لقبل عذابهم فقال (ان الذين آمنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ذلك الفوز الكبير) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان بطش ربك) أخذ ربك لمن لا يؤمن به (لشديد انه هو يبدئ) الخلق من النطفة (ويعيد) بعد الموت خلقا جديدا (وهو الغفور) المتجاوز ان تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتودد

الشمال ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون الله وعيسى فيقال لهم استم من عيسى وليس عيسى منكم ثم يصرف بهم ذات الشمال ويبقى المسلمون فيقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون الله فيقال لهم هل تعرفونه فيقولون ان عرّفنا نفسه عرفناه فعند ذلك يؤذن لهم فى السجود بين كل مؤمنين منافق فتقصم ظهورهم عن السجود ثم قرأ هذه الآية ويدعون الى السجود فلا يستطيعون * وأخرج اسحق بن راهويه فى مسنده وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا والطبرانى والآجرى فى الشريعة والدارقطنى فى الرؤية والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة وينزل الله فى ظلل من الغمام فينادى منادٍ يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذى خلقكم وصوّركم ورزقكم ان يولى كل انسان منكم ما كان يعبد فى الدنيا ويتولى أليس ذلك من ربكم عدلا قالوا بلى قال فينطلق كل انسان منكم الى ما كان يعبد فى الدنيا ويتمثل لهم ما كانوا يعبدون فى الدنيا فيتمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويتمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى أهل الاسلام جثوما فيتمثل لهم الرب عز وجل فيقول لهم مالكم لم تنطلقوا كما انطلق الناس فيقولون ان لنا ربا ما رأيناه بعد فيقول فهم تعرفون ربكم ان رأيتموه قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناه عرفناه قال وما هى قال يكشف عن ساق فيكشف عند ذلك عن ساق فيخر كل من كان يسجد طائعا ساجدا ويبقى قوم ظهورهم كصياصى البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يؤمرون فيرفعوا رؤسهم فيعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نوره دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر ذلك من يعطى نوره على ابهام قدميه يضىء مرة ويطفأ مرة فاذا أضاء قدم قدميه واذا طفئ قام فيمر ويمرون على الصراط والصراط كحد السيف دحض مزلة فيقال لهم انجوا على قدر نوركم فمنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالطرف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الرجل ويرمل رملا يمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذى نوره على ابهام قدميه يحر يدا ويعلق يدا ويجر رجلا ويعلق رجلا وتصيب جوانبه النار فيخلصون فاذا خلصوا قالوا الحمد لله الذى نجانا منك بعد الذى أراناك لقد أعطانا الله ما لم يعط أحدا فينطلقون الى ضحضاح عند باب الجنة فيغتسلون فيعود اليهم ريح أهل الجنة وألوانهم ويرون من خلل باب الجنة وهو يصفق منزلا فى أدنى الجنة فيقولون ربنا اعطنا ذلك المنزل فيقول لهم أتسألون الجنة وقد نجيتكم من النار فيقولون ربنا اعطنا حتى بيننا وبين النار هذا الباب لا نسمع حسيسها فيقول لهم لعلكم ان أعطيتموه ان تسألوا غيره فيقولون لا وعزتك لا نسال غيره وأى منزل يكون أحسن منه قال فيدخلون الجنة ويرفع لهم منزل امام ذلك كان الذى رأوا قبل ذلك حلم عنده فيقولون ربنا أعطنا ذلك المنزل فيقول لعلكم ان أعطيتكموه ان تسألوا غيره فيقولون لا وعزتك لا نسال غيره وأى منزل أحسن منه فيعطونه ثم يرفع لهم امام ذلك منزل آخر كان الذى رأوا قبل ذلك حلم عند هذا الذى رأوا فيقولون ربنا أعطنا ذلك المنزل فيقول لعلكم ان أعطيتكموه ان تسألوا غيره فيقولون لا وعزتك لا نسال غيره وأى منزل أحسن منه ثم يسكتون فيقول لهم مالكم لا تسألون فيقولون ربنا قد سألناك حتى استحينا فيقال لهم ألم ترضوا ان أعطيكم مثل الدنيا منذ يوم خلقتها الى يوم أفنيتها وعشرة أضعافها فيقولون أتستهزئ بنا وأنت رب العالمين قال مسروق فبلغ عبد الله هذا المكان من الحديث الاضحك وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث مرارا فما بلغ هذا المكان من الحديث الا ضحك حتى تبدو لهواته ويبدو آخر ضرس من اضراسه يقول الاستهزاء قال فيقول لا ولكنى على ذلك قادر فسلونى قالوا ربنا ألحقنا بالناس فيقال لهم الحقوا الناس فينطلقون يرملون فى الجنة حتى يبدو لرجل منهم فى الجنة قصر درة مجوّف فيخر ساجدا فيقال له ارفع رأسك فيرفع رأسه فيقول رأيت ربى فيقال له انما ذلك منزل من منازلك فينطلق ويستقبله رجل فيتهيأ للسجود فيقال له مالك فيقول رأيت ملكا فيقال له انما ذلك قهرمان من قهارمتك عبد من عبيدك فيأتيه فيقول انما أنا قهرمان من قهارمتك على هذا القصر تحت يدى ألف قهرمان كلهم على مثل ما أنا عليه فينطلق به عند ذلك حتى يفتح له القصر وهى درة مجوفة سقائفها واغلاقها وأبوابها ومفاتيحها منها قال فيفتح له القصر فتستقبله جوهرة

لاوليائه ويقال المحب لاهل طاعته ويقال المحبب الى أهل طاعته (ذو العرش) ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال الكريم ان قرأت بضم الدال فهو الله (فعال لما يريد) كما يريد يحيى ويميت (هل أتاك) يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأته قبل ذلك فأتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف فعلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (فى تكذيب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) يعنى القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى

خضراء مبطنة بحمراء سبعون ذراعا فيها ستون بابا كل باب يفضي الى جوهرة على غير لون صاحبتها في كل جوهرة سرر وادراج ونصائف أو قال وصائف فيدخل فاذا هو بحور اعينا عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها اذا أعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك واذا أعرضت عنه اعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفا عما كان قبل ذلك فتقول لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا و يقول لها مثل ذلك قال فيشرف على ملكه مد بصره مسيرة مائة عام قال فقال عمر بن الخطاب عند ذلك الا تسمع يا كعب ما يحدثنا به ابن أم عبد عن أدنى أهل الجنة ماله فكيف بأعلاهم قال يا أمير المؤمنين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ان الله كان فوق العرش والماء فخلق لنفسه دارا بيده فزينها بما شاء وجعل فيها ما شاء من الثمرات والشراب ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه منذ خلقها جبريل ولا غيره من الملائكة ثم قرأ كعب فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين الآية وخلق دون ذلك جنتين فزينهما بما شاء وجعل فيهما ما ذكر من الحرير والسندس والاستبرق وأراهما من شاء من خلقه من الملائكة فمن كان كتابه في عليين نزل تلك الدار فاذا ركب الرجل من أهل عليين في ملكه لم يبق خيمة من خيام الجنة الا دخلها من ضوء وجهه حتى انهم ليستنشقون ريحه و يقولون واها وهذه الريح الطيبة و يقولون لقد أشرف علينا اليوم رجل من أهل عليين فقال عمر و يحك يا كعب ان هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها فقال كعب يا أمير المؤمنين ان لجهنم زفرة ما من ملك ولا نبي الا يخر لركبته حتى يقول ابراهيم خليل الله رب نفسي نفسي وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت أن لن تنجو منها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن ابن مسعود انه ذكر عنده الدجال فقال يفترق ثلاث فرق فرقة تتبعه وفرقة تلحق بارض آبائهم منابت الشيح وفرقة تأخذ شط الفرات فيقاتلهم و يقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام فيبعثون اليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو أبلق فيقتلون لا يرجع اليهم شئ ثم ان المسيح ينزل فيقتله ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيموجون في الارض فيفسدون فيها ثم قرأ عبد الله وهم من كل حدب ينسلون ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذه النغفة فتدخل في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيجأر أهل الارض الى الله فيرسل الله ماء فيطهرها منهم ثم يبعث ريحا فيها زمهرير باردة فلا تدع على وجه الارض الا كفئت بتلك الريح ثم تقوم الساعة على شرار الناس ثم يقوم ملك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه فلا يبقى خلق لله في السموات والارض الا مات الا من شاء ربك ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون فليس من ابن آدم خلق الا وفي الارض منه شئ ثم يرسل الله ماء من تحت العرش منيا كمني الرجال فتنبت جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء كما تنبت الارض من الثرى ثم قرأ عبد الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه فيقومون فيجيئون مجيئة رجل واحد قياما لرب العالمين ثم يتمثل الله للخلق ويلقاهم فليس أحد من الخلق يعبد من دون الله شيأ الا هو متبع له يتبعه فيلقى اليهود فيقول ما تعبدون فيقولون نعبد عزيرا فيقول هل يسركم الماء قالوا نعم فيريهم جهنم كهيئة السراب ثم قرأ عبد الله وعرضنا جهنم للكافرين عرضا ثم يلقى النصارى فيقولون ما كنتم تعبدون قالوا المسيح فيقول هل يسركم الماء قالوا نعم فيريهم جهنم كهيئة السراب وكذلك كل من كان يعبد من دون الله شيأ ثم قرأ عبد الله وقفوهم انهم مسؤلون حتى عمر المسلمون فيلقاهم فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله ولا نشرك به شيأ فينتهرهم مرة أو مرتين من تعبدون فيقولون نعبد الله ولا نشرك به شيأ فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون سبحان الله اذا تعرف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن الا خر لله ساجدا و يبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد كأنما فيها السفافيد فيقولون ربنا فيقول قد كنتم تدعون الى السجود وأنتم سالمون ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جهنم فتمر الناس بأعمالهم على أوائلهم كلمح البصر أو كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم كأسرع البهائم ثم كذلك حتى يجيء الرجل سعيا حتى يجيء الرجل مشيا حتى يجيء آخرهم رجل يتكفأ على بطنه فيقول يارب أبطأت بي فيقول انما أبطأ بك عملك

الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (في لوح محفوظ) يقول مكتوب في لوح محفوظ من الشياطين

(ومن السورة التي يذكر فيها الطارق وهي كلها مكية آياتها ست عشر وكلماتها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماء والطارق) يقول أقسم الله بالسماء والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يعجبه بذلك ثم بين فقال (النجم الثاقب) المضيء النافذ وهو زحل يطرق بالليل و يخنس بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم يقول كل

ثم يأذن الله في الشفاعة فيكون أول شافع جبريل ثم ابراهيم خليل الله ثم موسى أو قال عيسى ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعا لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي وعده الله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فليس من نفس الا تنظر الى بيت في الجنة وبيت في النار وهو يوم الحسرة فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لو عملتم ويرى أهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لولا أن من الله عليكم ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون فيشفعهم الله ثم يقول أنا أرحم الراحمين فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته حتى ما يترك فيها أحدا فيه خير ثم قرأ عبد الله يا أيها الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين قال ترون في هؤلاء أحدا فيه خير لا وما يترك فيها أحدا فيه خير فاذا أراد الله أن لا يخرج منها أحدا غير وجوههم والوانهم فيجيء الرجل من المؤمنين فيشفع فيقال له من عرف أحدا فيخرجه فيجيء الرجل فينظر فلا يعرف أحدا فيقول الرجل للرجل يا فلان أنا فلان فيقول ما أعرفك فيقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيقول اخسؤا فيها ولا تكلمون فاذا قال ذلك أطبقت عليهم فلم يخرج منهم بشر

*قوله تعالى (ولا تكن كصاحب الحوت) *أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولا تكن كصاحب الحوت قال تغاضب كما غاضب يونس * وأخرج عبد الرزاق واحمد في الزهد وابن المنذر عن قتادة ولا تكن كصاحب الحوت قال لا تعجل كما عجل ولا تغاضب كما غاضب *وأخرج الحاكم عن وهب قال كان في خلق يونس ضيق فلما حملت عليه أثقال النبوة تفسخ منها تفسخ الربع فقذفها من يديه وهرب قال تعالى لنبيه ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وهو مكظوم قال مغموم وفي قوله وهو مذموم قال مليم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وهو مكظوم قال مغموم *قوله تعالى (وان يكاد الذين كفروا) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ليزلقونك بابصارهم قال ينفذونك بابصارهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ليزلقونك بابصارهم لينفذونك بابصارهم* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ليزلقونك بابصارهم قال لينفذونك بابصارهم معاداة لكتاب الله ولذكر الله* وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن عطاء قال كان ابن عباس يقرأ وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم قال يقول ينفذونك بابصارهم من شدة النظر اليك قال ابن عباس فكيف يقولون ازلق السهم أو زهق السهم * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن جرير عن ابن مسعود أنه قرأ ليزهقونك بابصارهم *وأخرج البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق *وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر * وأخرج البزار عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين

(سورة الحاقة)

*أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الحاقة بمكة *وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله *وأخرج الطبراني عن أبي برزة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بالحاقة ونحوها* وأخرج أحمد عن عمر بن الخطاب قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع *قوله تعالى (الحاقة ما الحاقة) الآيات *أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الحاقة قال من أسماء يوم القيامة *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم عن قتادة رضي الله عنه في قوله الحاقة يعني الساعة أحقت لكل عامل عمله وما أدراك ما الحاقة قال تعظيما ليوم القيامة كما تسمعون وفي قوله كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال بالساعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله الحاقة قال حققت لكل عامل عمله للمؤمن ايمانه وللمنافق نفاقه وفي قوله بالقارعة قال يوم القيامة *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد

فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين

(سورة الحاقة مكية وهي خمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها

رضى الله عنه فى قوله فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب وكان ابن عباس يقول الصيحة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فاهلكوا بالطاغية قال أرسل الله عليهم صيحة واحدة فاهمدتهم فاهلكوا وفى قوله بريح صرصر عاتية قال عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم * وأخرج الفريابى وعبد ابن حميد وابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما أرسل الله شيأ من ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم نوح ويوم عاد فاما يوم نوح فان الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء وأما يوم عاد فان الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية * وأخرج ابن جرير عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال لم تنزل قطرة من ماء الا بمكيال على يدى ملك الا يوم نوح فانه أذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الخزان فخرج فذلك قوله انا لما طغى الماء ولم ينزل شئ من الريح الا بمكيال على يدى ملك الا يوم عاد فانه أذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور قال ما أمر الخزان ان يرسلوا على عاد الا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحى الابواب فذلك قوله ريح صرصر عاتية قال عتوها عتت على الخزان فبدأت بأهل البادية منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم فاقبلت بهم الى الحاضرة فلما رأوها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت الريح وأظلتهم استبق الناس والمواشى فيها فالقت البادية على أهل الحاضرة تقصفهم فهلكوا جميعا * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة والدارقطنى فى الافراد وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سلطان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية * ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله بريح صرصر عاتية قال الغالبة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال الصرصر الباردة عاتية قال حيث عتت على خزانها * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله عاتية قال شديدة وفى قوله حسوما قال متتابعة * وأخرج ابن عساكر من طريق ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب قال ما يخرج من الريح شئ الا عليها خزان يعلمون قدرها وعددها ووزنها وكيلها حتى كانت الريح التى أرسلت على عاد فاندفق منها شئ لا يعلمون وزنه ولا قدره ولا كيله غضبا لله ولذلك سميت عاتية والماء كذلك حين كان أمر نوح فلذلك سمى طاغيا * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس فى قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام قال كان أولها الجمعة * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود فى قوله حسوما قال متتابعات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس فى قوله حسوما قال تبعا وفى لفظ متتابعات * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله حسوما قال دائمة شديدة يعنى محسومة بالبلاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبى الصلت وهو يقول

وكم كنا بها من فرط عام * وهذ الدهر مقتبل حسوم

* وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما قال كانوا سبع ليال وثمانية أيام أحياء فى عذاب الله من الريح فلما أمسوا اليوم الثامن ماتوا فاحتملتهم الريح فالقتهم فى البحر فذلك قوله فهل ترى لهم من باقية وقوله فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم قال وأخبرت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال عذبهم بكرة وكشف عنهم فى اليوم الثانى حتى كان الليل * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضى الله عنهما فى قوله حسوما قال متتابعة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى قوله حسوما قال دائمات وفى قوله كانهم أعجاز نخل خاوية قال هى أصول النخل قد بقيت أصولها وذهبت أعاليها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كانهم أعجاز نخل قال أصولها وفى قوله خاوية قال خربة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضى الله عنه انه قرأ وجاء فرعون ومن قبله بنصب القاف * وأخرج ابن المنذر عن ابن

نفس برة أو فاجرة (لما عليها) يعنى لعليها الميم والالف ههنا صلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس لما عليها الا عليها ان قرأت الميم بالشد (حافظ) يحفظ قولها وعملها حتى يدفعها الى المقابر (فلينظر الانسان) أبو طالب (مم خلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق فى رحم المرأة (يخرج من بين الصلب) صلب الرجل (والترائب) ترائب المرأة (انه) يعنى الله (على رجعه) على رد ذلك الماء الى الاحليل (لقادر) ويقال على اعادته بعد الموت واحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل

جريج وجاء فرعون ومن قبله قال ومن معه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله والمؤتفكات قال هم قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله بالخاطئة قال بالخطايا وفي قوله أخذة رابية قال شديدة وفي قوله انا لما طغى الماء قال كثر وفي قوله حملناكم في الجارية قال السفينة وفي قوله وتعيها أذن واعية قال حافظة وفي لفظ سامعة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس في قوله انا لما طغى الماء قال طغى على خزانه فنزل ولم ينزل من السماء ماء الا بمكيال أو بميزان الا زمن نوح فانه طغى على خزانه فنزل من غير كيل ولا وزن * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لم ينزل من السماء قطرة قط الا بعلم الخزان الا حيث طغى الماء فانه غضب لغضب الله فطغى على الخزان فخرج مالا يعلمون ما هو * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله طغى الماء قال بلغنا انه طغى فوق كل شئ خمسة عشر ذراعا وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن السدي في قوله حملناكم في الجارية قال السفينة وفي قوله لنجعلها لكم تذكرة أي تذكرون ما صنع بهم حيث عصوا نوحا وتعيها يقول تحصيها أذن واعية يقول أذن حافظة يعني حديث السفينة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول قال لما نزلت وتعيها أذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن يجعلها أذن علي قال مكحول فكان علي يقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فنسيته * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ان الله أمرني ان أدنيك ولا أقصيك وان أعلمك وان تعي وحق لك ان تعي فنزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله أمرني ان أدنيك وأعلمك لتعي فانزلت هذه الآية وتعيها أذن واعية فانت أذن واعية لعلمي * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله لنجعلها لكم تذكرة قال لامة محمد صلى الله عليه وسلم وكم من سفينة قد هلكت وأثر قد ذهب يعني ما بقي من السفينة حتى أدركته أمة محمد فرأوه كانت ألواحها ترى على الجودي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله لنجعلها لكم تذكرة قال عبرة وآية أبقاها الله حتى نظرت اليها هذه الامة وكم من سفينة غير سفينة نوح صارت رمما * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن ابن عمران في قوله أذن واعية قال أذن عقلت عن الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله وتعيها أذن واعية قال سمعت وعقلت ما سمعت وأوعت * قوله تعالى (وحملت الارض) الآيات * أخرج الحاكم وصححه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي بن كعب في قوله وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين وذلك قوله ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله فدكتا دكة واحدة قال زلزلة شديدة عند النفخة الآخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

ملك ينفق الخزائن والنعـ * ـمة قد دكها وكادت تبور

* وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله فدكتا دكة واحدة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول لن الملك أين ملوك الارض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله وانشقت السماء قال ذلك قوله وفتحت السماء فكانت أبوابا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فهي يومئذ واهية قال متخرقة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله والملك على أرجائها قال الملائكة على أطرافها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن أنس في قوله والملك على أرجائها قال الملائكة على شقها ينظرون الى اهل الارض وما أتاهم من الفزع * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير والضحاك في قوله والملك على أرجائها قال على ما لم ينشق منها * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك وقتادة وسعيد بن جبير في قوله والملك على أرجائها قالوا على حافات السماء * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والملك على أرجائها قال على حافاتها على ما لم يه منها * قوله تعالى (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) * أخرج عبد بن حميد وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية

عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فاخذهم أخذة رابية انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية

شئ وكل الى الرجل لا يعلمه غيره (فاله) لابي طالب (من قوة)

وأبو يعلى وابن المنذر وابن خزيمة وابن مردويه والحاكم وصححه والخطيب في تالي التلخيص عن العباس بن عبد المطلب في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية املاك على صورة الاوعال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يقال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله ويقال ثمانية املاك رؤسهم عند العرش في السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون الوعلة ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهاه مسيرة خمسمائة عام * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية من الملائكة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال لم يسم من حملة العرش الا اسرافيل قال وميكائيل ليس من حملة العرش * وأخرج ابن أبي حاتم وتمام الرازي في فوائده وابن عساكر عن أبي الزاهرية قال أنبئت ان لبنان أحد حملة العرش الثمانية يوم القيامة * وأخرج ابن عساكر عن كعب قال لبنان أحد الثمانية تحمل العرش يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ميسرة في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال أرجلهم في التخوم ورؤسهم عند العرش لا يستطيعون ان يرفعوا أبصارهم من شعاع النور * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه قال أربعة املاك يحملون العرش على اكتافهم لكل واحد منهم أربعة وجوه وجه ثور ووجه أسد ووجه نسر ووجه انسان لكل واحد منهم أربعة أجنحة أما جناحان فعلى وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق وأما جناحان فيصفق بهما وفي لفظ فيطير بهما أقدامهم في الثرى والعرش على اكتافهم ليس لهم كلام لان يقولوا قدوس الله القوي ملأت عظمته السموات والارض * قوله تعالى (يومئذ تعرضون) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله يومئذ تعرضون قال تعرضون ثلاث عرضات فاما عرضتان ففيهما الخصومات والمعاذير وأما الثالثة فتطاير الصحف في الايدي * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تعرض الناس ثلاث عرضات يوم القيامة فاما عرضتان ففيهما خصومات ومعاذير وجدال وأما العرضة الثالثة فتطاير الصحف في الايدي اللهم اجعلنا ممن تؤتيه كتابه بيمينه قال وكان بعض أهل العلم يقول اني وجدت أكيس الناس من قال هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه قال فظن ظنا يقينا فنفعه الله بظنه قال وذكر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من استطاع ان يموت وهو يحسن الظن بالله فليفعل * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك تطاير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أبي موسى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال عرضتان فيهما الخصومة والجدال والعرضة الثالثة تطاير الصحف في أيدي الرجال * وأخرج ابن جرير والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فتطاير الكتب بالايمان والشمائل * وأخرج ابن المبارك عن عمر قال حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فانه أيسر لحسابكم وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية * قوله تعالى (فاما من أوتي كتابه بيمينه) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال ان الله يقف عبده يوم القيامة فيبدي سيآته في ظهر صحيفته فيقول له أنت عملت هذا فيقول نعم اي رب فيقول له اني لم أفضحك به واني قد غفرت لك فيقول عند ذلك هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت أني ملاق حسابيه حين تجامن فضيحته يوم القيامة * وأخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب عن أبي عثمان النهدي قال ان المؤمن ليعطى كتابه في ستر من الله فيقرأ سيآته فيتغير لونه ثم يقرأ حسناته فيرجع اليه لونه ثم ينظر فاذا سيآته قد بدلت حسنات فعند ذلك يقول هاؤم اقرؤا كتابيه * وأخرج

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه

من منعة بنفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسماء ذات الرجع) وأقسم بالسماء ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الاوتاد (انه) يعني

أحمد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يؤذن له في السجود يوم القيامة وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه فانظر الى بين يدي فاعرف أمتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل يا رسول الله كيف تعرف أمتك من بين الامم فيما بين نوح الى أمتك قال هم غر محجلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم وأعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم وأعرفهم يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ذريتهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله انى فلنت قال أيقنت * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب في قوله قطوفها دانية قال قريبة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قطوفها دانية قال دنت فلا يريد أيديهم عنها بعد ولا شوك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن البراء في قوله قطوفها دانية قال يتناول الرجل منها من فواكهها وهو قائم * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله قطوفها قال ثمرها وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن سلمان الفارسي لا يدخل الجنة أحد الا بجوار بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية قال أيامكم هذه أيام خالية فانية تؤدي الى أيام باقية فاعملوا في هذه الايام وقدموا خيرا ان استطعتم ولا قوة الا بالله * وأخرج ابن المنذر عن يوسف بن يعقوب الحنفي قال بلغني أنه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا أولياءي طال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الاشربة وغارت أعينكم وجفت بطونكم كلوا اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية * وأخرج ابن المنذر وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن رفيع في قوله بما أسلفتم في الايام الخالية قال الصوم * وأخرج البيهقي عن نافع قال خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له وضعوا سفرة لهم فمر بهم راعي غنم فسلم فقال ابن عمر هلم يا راعي هلم فاصب من هذه السفرة فقال له اني صائم فقال ابن عمر أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه وأنت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له اني والله أبادر أيامي الخالية فقال له ابن عمر وهو يريد ان يختبر ورعه فهل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي بغنم انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها فقلت أكلها الذئب فولى الراعي عنه وهو رافع أصبعه الى السماء وهو يقول فاين الله قال فجعل ابن عمر يردد قول الراعي وهو يقول قال الراعي فاين الله فلما قدم المدينة بعث الى مولاه فاشترى منه الغنم والراعي فاعتق الراعي ووهب منه الغنم * قوله تعالى (ياليتها كانت القاضية) * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله يا ليتها كانت القاضية قال تمنوا الموت ولم يكن شيء في الدنيا أكره عندهم من الموت وفي قوله هلك عني سلطانيه قال أما والله ما كل من دخل النار كان أمير قرية ولكن الله خلقهم وسلطهم على أبدانهم وأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته * وأخرج هناد عن الضحاك في قوله ياليتها كانت القاضية قال ياليتها كانت موتة لا حياة بعدها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد هلك عني سلطانيه قال حجتي * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة هلك عني سلطانيه قال يعني حجته * وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله ياليتها كانت القاضية قال الموت وفي قوله هلك عني سلطانيه قال حجتي * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله هلك عني سلطانيه قال ضلت عني كل بينة فلم تغن عني شيئا * قوله تعالى (خذوه فغلوه) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله خذوه فغلوه قال أخبرت أنه أبو جهل * وأخرج ابن المبارك وهناد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن نوف الشامي في قوله ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال الذراع سبعون باعا والباع ما بينك وبين مكة وهو يومئذ بالكوفة * وأخرج ابن المبارك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن كعب قال ان حلقة من السلسلة التي ذكر الله في كتابه مثل جميع حديد الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس في قوله فاسلكوه قال تسلك في دبره حتى تخرج من منخريه حتى لا يقوم على رجليه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله فاسلكوه قال قال ابن عباس السلسلة تدخل في أسته ثم تخرج من فيه ثم ينظم ون فيها كما ينظم الجراد في العود ثم يشوى * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد قال بلغني ان السلسلة تدخل من مقعده حتى تخرج من فيه ثم يوثق بها بعد أو من فيه حتى تخرج

يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين

القرآن وهذا كان القسم (اقول فصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (انهم) يعني أهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا في كفرهم وهو صدهم الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ويقال يريدون قتالك وهلاكك في دار الندوة يا محمد (وأكيد كيدا) وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر (فمهل الكافرين)

من مقعدته * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي الدرداء قال ان الله سلسلة لم تزل تغلي فيها مراجل النار منذ خلق الله جهنم الى يوم القيامة تلقى في أعناق الناس وقد نجانا الله من نصفها بامننا بالله العظيم فحضي على طعام المسكين يا أم الدرداء * قوله تعالى (فليس له اليوم ههنا حميم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو القاسم الزجاجي النحوي في أماليه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما أدري ما الغسلين ولكني أظنه الزقوم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الغسلين الدم والماء الذي يسيل من لحومهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الغسلين صديد أهل النار * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو أن دلوا من غسلين يهراق في الدنيا لانتن باهل الدنيا * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال الغسلين اسم طعام من أطعمة النار * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال غسلين شجرة في النار * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن صعصعة بن صوحان قال جاء أعرابي الى علي بن أبي طالب فقال كيف هذا الحرف لا يأكله الا الخاطون كل والله يخاو فتبسم علي وقال يا أعرابي لا يأكله الا الخاطؤن قال صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده ثم التفت علي الى أبي الاسود فقال ان الاعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيا يستدلون به على صلاح ألسنتهم فرسم لهم الرفع والنصب والخفض * وأخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه من طريق أبي الدهقان عن عبد الله انه قرأ لا يأكله الا الخاطؤن مهموزة * وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد انه كان يقرأ لا يأكله الا الخاطون لا يهمز * وأخرج الحاكم وصححه من طريق أبي الاسود الدؤلي ويحيى بن يعمر عن ابن عباس قال ما الخاطون انما هو الخاطؤن ما الصابون انما هو الصابئون * قوله تعالى (فلا أقسم بما تبصرون) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول بما ترون وما لا ترون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وما هو بقول شاعر قال طهره الله وعصمه ولا بقول كاهن قال طهره من الكهانة وعصمه منها * وأخرج الطبراني في الاوسط عن يزيد بن عامر السوائي انهم بينما هم يطوفون بالماغيثة اذ سمعوا متكلما وهو يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ففزعنا لذلك وقلنا ما هذا الكلام الذي لا نعرفه فنظرنا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم منطلق * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله لاخذنا منه باليمين قال بقدرة * وأخرج عبد بن حميد عن الحكم في قوله لاخذنا منه باليمين قال بالحق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال الوتين عرق القلب * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال هو حبل القلب الذي في الظهر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ثم لقطعنا منه الوتين قال كنا نحدث انه حبل القلب * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الوتين الحبل الذي في الظهر * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الوتين نياط القلب * وأخرج ابن أبي حاتم عن حصين بن عبد الرحمن قال قال ابن عباس اذا احتضر الانسان أتاه ملك الموت فغمز وتينه فاذا انقطع الوتين خرج روحه فهنالك حين يشخص بصره ويتبع روحه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال اذا انقطع الوتين لا ان جاع عرق ولا ان شبع عرق * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وانه لتذكرة للمتقين قال يعني هذا القرآن وفي قوله وانه لحسرة على الكافرين قال ذاكم يوم القيامة

(سورة سأل سائل مكية)

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة سأل بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * قوله تعالى (سأل سائل) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد والنسائي وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله سأل سائل قال هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء في قوله بعذاب واقع قال كائن للكافرين ليس له

فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا يأكله الا الخاطؤن

فاجل الكافرين (أمهلهم) أجلهم (رويدا) قليلا الى يوم بدر

(ومن السورة التي يذكر فيها الاعلى وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة وكلماتها مائتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وثمانون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) يقول صل يا محمد باسم ربك الاعلى أعلى كل شئ ويقال اذكر يا محمد توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربي الاعلى في السجود

دافع من الله ذى المعارج قال ذى الدرجات * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله سال سائل قال نزلت بمكة فى النضر بن الحارث وقد قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وكان عذابه يوم بدر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله بعذاب واقع قال يقع فى الآخرة قولهم فى الدنيا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك هو النضر بن الحارث * وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال سال سائل بعذاب واقع فقال الناس على من يقع العذاب فانزل الله على الكافرين ليس له دافع * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله سال سائل قال دعا داع وفى قوله بعذاب واقع قال يقع فى الآخرة وهو قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم * وأخرج عبد ابن حميد عن عطاء قال قال رجل من عبد الدار يقال له الحارث بن علقمة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فقال الله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب وقال الله ولقد جئتمونا فرادى وقال الله سال سائل بعذاب واقع هو الذى قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر وهو الذى قال ربنا عجل لنا قطنا وهو الذى سال عذابا هو واقع به * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله سال سائل قال سال وادٍ فى جهنم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ذى المعارج قال ذى العلو والفواضل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة عن مجاهد فى قوله ذى المعارج قال معارج السماء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله ذى المعارج قال ذى الفضائل والنعم * وأخرج أحمد وابن خزيمة عن سعد بن أبى وقاص انه سمع رجلا يقول لبيك ذى المعارج فقال انه لذو المعارج ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك * قوله تعالى (تعرج الملائكة) الآية * أخرج عبد بن حميد عن عاصم رضى الله عنه انه قرأ تعرج الملائكة بالتاء * وأخرج عبد بن حميد عن أبى اسحق رضى الله عنه قال كان عبد الله يقرأ يعرج الملائكة بالياء * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال منتهى أمره من أسفل الارضين الى منتهى أمره من فوق سبع سموات مقداره خمسين ألف سنة ويوم كان مقداره ألف سنة يعنى بذلك نزول الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء فى يوم واحد فذلك مقداره ألف سنة لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال غلظ كل أرض خمسمائة عام فذلك أربعة عشر ألف عام وبين السماء السابعة وبين العرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام فذلك قوله فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة * وأخرج ابن المنذر والبيهقى فى البعث والنشور عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون قال هذا فى الدنيا تعرج الملائكة فى يوم كان مقداره ألف سنة وفى قوله فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فهذا يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى البعث عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال لو قدرتموه لكان خمسين ألف سنة من أيامكم قال يعنى يوم القيامة * وأخرج ابن مردويه عن عكرمة رضى الله عنه قال سال رجل ابن عباس رضى الله عنهما ما هؤلاء الآيات فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة وخلق السموات والارض فى ستة أيام كل يوم ألف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة قال ذلك مقدار المسير * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة رضى الله عنهما فى قوله فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قالا هى الدنيا أولها الى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ فى العظمة عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال هو ما بين أسفل الارض الى العرش * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال ذلك يوم القيامة * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن جرير وابن حبان والبيهقى فى البعث عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سئل

فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين وانه لحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم

* (سورة المعارج مكية وهى أربع وأربعون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه قال قدر يوم القيامة على المؤمن قدر ما بين الظهر الى العصر * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال يشتد كرب يوم القيامة حتى يلجم الكافر العرق قيل فاين المؤمنون يومئذ قال يوضع لهم كراسي من ذهب ويظلل عليهم الغمام ويقصر ذلك اليوم عليهم حتى يكون كيوم من أيامكم هذه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال يكون عليهم كصلاة المكتوبة * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في البعث عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال ما قدر طول يوم القيامة على المؤمنين الا كقدر ما بين الظهر الى العصر * قوله تعالى (فاصبر صبرا جميلا) الآية * أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله صبرا جميلا قال لا تشكو الى أحد غيري * وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد الاعلى بن الحجاج في قوله فاصبر صبرا جميلا يكون صاحب المصيبة في القوم لا يعرف من هو * قوله تعالى (انهم يرونه بعيدا) الآية * أخرج عبد بن حميد عن الاعمش رضي الله عنه انهم يرونه بعيدا قال الساعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله انهم يرونه بعيدا قال بتكذيبهم ونراه قريبا قال صدقا كائنا * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب في المتفق والمفترق والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال انها الآن خضراء وانها تحول يوم القيامة لونا آخر الى الحمرة * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كدردي الزيت وسواد العرق من خوف يوم القيامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

تنادي به القسم السموم كأنها * تبطنت الاقراب من عرق مهلا

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال عكر الزيت وتكون الجبال كالعهن قال كالصوف وفي قوله يبصرونهم قال المؤمنون يبصرون الكافرين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا يسأل حميم حميما قال شغل كل انسان بنفسه عن الناس يبصرونهم قال تعلمن والله ليعرفن يوم القيامة قوم قوما والناس اناس يود المجرم لو يفتدي الآية قال يتمنى يوم القيامة لو يفتدي بالاحب فالاحب والاقرب فالاقرب من أهله وعشيرته لتشديد ذلك اليوم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يبصرونهم قال يعرف بعضهم بعضا ويتعارفون ثم يفر بعضهم من بعض * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه وفصيلته قال عشيرته * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب رضي الله عنه وفصيلته التي تؤويه قال قبيلته التي ينتسب اليها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وفصيلته قال قبيلته وفي قوله نزاعة للشوى قال لجلود الرأس وتدعو من أدبر وتولى قال عن الحق وجمع فأوعى قال جمع المال * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نزاعة للشوى قال تنزع أم الرأس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه نزاعة للشوى قال لها منه ومكارم وجهه تدعو من أدبر قال عن طاعة الله تعالى وتولى قال عن كتاب الله وعن حقه وجمع فأوعى قال كان جموعا للخبيث * وأخرج عبد بن حميد عن قرة بن خالد رضي الله عنه نزاعة للشوى قال نزاعة للهام تحرق كل شيء منه ويبقى فؤاده نضيجا * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه نزاعة للشوى الشوى الاطراف * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه نزاعة للشوى قال فروة الرأس * وأخرج ابن المنذر عن ثابت رضي الله عنه نزاعة للشوى قال لمكارم وجه ابن آدم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه نزاعة للشوى قال للعم الساقين * وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه نزاعة للشوى قال الاطراف * وأخرج ابن سعد عن الحكم رضي الله عنه قال كان عبد الله بن حكيم لا يربط كيسه قال سمعت الله يقول جمع فأوعى * قوله تعالى (ان الانسان خلق هلوعا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الهلوع

اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يلزم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا

(الذي خلق) كل ذي روح (فسوى) خلقه باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (والذي

فقال هو كما قال الله اذا مسه الشر كان جزوعا واذا مسه الخير كان منوعا فهو الهلوع * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا قال ضجورا جزوعا نزلت في أبي جهل بن هشام قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت بشر بن أبي خازم وهو يقول

لا مانعا للخير يحفله * ولا مكبا بخلقه هلعا

* وأخرج ابن المنذر عن الحسن انه سئل عن قوله ان الانسان خلق هلوعا قال اقرأ ما بعدها فقرأ اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قال هو هكذا خلق * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله هلوعا قال شحيحا جزوعا * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه هلوعا قال الضجر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه هلوعا قال جزوعا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما هلوعا قال الشره * وأخرج ابن المنذر عن حصين بن عبد الرحمن هلوعا قال الحريص * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك هلوعا قال الذي لا يشبع من جمع المال * وأخرج الديلمي عن علي مرفوعا يكتب أنين المريض فان كان صابرا كان أنينه حسنات وان كان جزوعا كتب هلوعا لا أجر له * قوله تعالى (الا المصلين) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون قال ذكر لنا ان دانيال نعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما غرقوا أو عاد ما أرسلت عليهم الريح العقيم أو ثمود ما أخذتهم الصيحة قال قتادة فعليكم بالصلاة فانها خلق من خلق المؤمنين حسن * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي رضي الله عنه في قوله الذين هم على صلاتهم دائمون قال الصلاة المكتوبة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود رضي الله عنه الذين هم على صلاتهم دائمون قال على مواقيتها * وأخرج عبد بن حميد عن مسروق رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عمران بن حصين رضي الله عنه الذين هم على صلاتهم دائمون قال الذي لا يلتفت في صلاته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه في قوله الذين هم على صلاتهم دائمون قال هم الذين اذا صلوا لم يلتفتوا * وأخرج ابن المنذر عن أبي الخير ان عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لهم من الذين هم على صلاتهم دائمون قال قلنا الذين لا يزالون يصلون فقال لا ولكن الذين اذا صلوا لم يلتفتوا عن يمين ولا شمال * وأخرج ابن حبان عن أبي سلمة رضي الله عنه قال حدثتني عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا قالت وكان أحب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما داوم عليه وان قل وكان اذا صلى صلاة داوم عليها قال أبو سلمة رضي الله عنه قال الله والذين هم على صلاتهم دائمون * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم رضي الله عنه في قوله والذين في أموالهم حق معلوم قال كانوا اذا خرجت الاعطية اعطوا منها * قوله تعالى (فمال الذين كفروا) الآيات * أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال ينظرون عن اليمين وعن الشمال عزين قال الغضب من الناس عن يمين وشمال معرضين يستهزؤن به * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال عامدين عن اليمين وعن الشمال عزين قال فرقا حول نبي الله لا يرغبون في كتاب الله ولا ذكره * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال منطلقين عن اليمين وعن الشمال عزين قال متفرقين يأخذون يمينا وشمالا يقولون ما يقول هذا الرجل * وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل عن اليمين وعن الشمال عزين قال الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول

فجاؤا مهرعين اليه حتى * يكونوا حول منبره عزين

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله عن يمين وشمال قال عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعن شماله عزين قال مجالس حلقتين نفر قليل قليل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله عزين قال الحلق المجالس * وأخرج عبد بن حميد عن عبادة بن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد

الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين أيطمع كل امرئ منهم أن

فقال مالي أراكم عزين حلقا حلقا حلق الجاهلية فعد رجل خلف أخيه * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن مردويه عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ونحن حلق متفرقون فقال مالي أراكم عزين * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه جلوس حلقا حلقا فقال مالي أراكم عزين * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة برفع الياء * وأخرج عبد بن حميد عن أبي معمر انه قرأ أن يدخل بنصب الياء ورفع الخاء * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم قال كلا لست فاعلا ثم ذكر خلقهم فقال انا خلقناهم مما يعلمون يعني النطفة التي خلق منها البشر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال انما خلقت من قذر يا ابن آدم فاتق الله * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن بشير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فالذين كفروا قبلك مهطعين الى قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون ثم برق رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفه ووضع عليها أصبعه وقال يقول الله ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذا حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قول فلا أقسم برب المشارق والمغارب قال للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها بالامس وغير مغرب بها بالامس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله برب المشارق والمغارب قال المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله كأنهم الى نصب يوفضون قال الى علم يسعون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد الى نصب قال غاية يوفضون قال يستبقون * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن كأنهم الى نصب يوفضون قال يبتدرون نصبهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة يوم يخرجون من الاجداث قال القبور كأنهم الى نصب يوفضون قال الى علم يسعون ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون قال ذلك يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية انه قرأ الى نصب يوفضون على معنى الواحد * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ الى نصب خفيفة منصوبة النون على معنى واحدة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الاشهب عن الحسن انه كان يقرؤها خاشعا أبصارهم قال وكان أبو رجاء يقرؤها خاشعة أبصارهم والله أعلم

* (سورة نوح عليه السلام) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة نوح بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت سورة انا أرسلنا نوحا بمكة * وأخرج الحاكم عن ابن عباس رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدعو نوحا وقومه يوم القيامة أول الناس فيقول ماذا اجبتم نوحا فيقولون ما دعانا وما بلغنا وما نصحنا ولا أمرنا ولا نهانا فيقول نوح دعوتهم يا رب دعاء فاشيا في الاولين والآخرين أمة بعد أمة حتى انتهى الى خاتم النبيين أحمد فانتسخه وقرأه وآمن به وصدقه فيقول للملائكة ادعوا أحمد وأمته فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته يسعى نورهم بين أيديهم فيقول نوح لمحمد وأمته هل تعلمون اني بلغت قومي الرسالة واجتهدت لهم بالنصح وجهدت ان أستنقذهم من النار سرا وجهرا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمته فانا نشهد بما شهدت لنا انك في جميع ما قلت من الصادقين فيقول قوم نوح وأنى علمت هذا أنت وأمتك ونحن أول الامم وأنتم آخر الامم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم انا أرسلنا نوحا الى قومه حتى ختم السورة فاذا ختمها قالت أمته نشهد ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فيقول الله عند ذلك وامتازوا اليوم أيها المجرمون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون قال بها أرسل الله المرسلين أن يعبد الله وحده وان تتقى محارمه وان يطاع أمره * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن جريج في قوله يغفر لكم من ذنوبكم قال الشرك ويؤخركم الى أجل مسمى قال بغير عقوبة ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر قال الموت

يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون فلا أقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون

* (سورة نوح مكية وهي ثمان وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

انا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم قال ياقوم اني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله

*وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ويؤخركم الى أجل مسمى قال ما قد خط من الاجل فاذا جاء أجل الله لم يؤخر *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله فلم يزدهم دعائي الا فرارا قال بلغني أنه كان يذهب الرجل بابنه الى نوح فيقول لابنه احذره لا يغرنك فان أبي قد ذهب بي وأنا مثلك فحذرني كما حذرتك *وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله جعلوا أصابعهم في آذانهم قال لئلا يسمعوا ما يقول واستغشوا ثيابهم قال لان يتنكروا له فلا يعرفهم واستكبروا استكبارا قال تركوا التوبة *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس في قوله واستغشوا ثيابهم قال غطوا بها وجوههم لكي لا يروا نوحا ولا يسمعوا كلامه *وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله واستغشوا ثيابهم قال تسجوا بها *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ثم اني دعوتهم جهارا قال الكلام المعلن به وفي قوله ثم اني اعلنت لهم قال صحت وأسررت لهم اسرارا قال النجاء نجاء الرجل *قوله تعالى (فقلت استغفروا ربكم) الآية أخرج ابن مردويه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الاستغفار فان الله لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم *وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا قال رأى نوح عليه السلام قوما تجزعت أعناقهم حرصا على الدنيا فقال هلموا الى طاعة الله فان فيها درك الدنيا والآخرة *وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تعلمون لله عظمة * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال عظمة وفي قوله وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة *وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تعرفون لله حق عظمته * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخافون لله عظمة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون له عقابا ولا ترجون له ثوابا * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل

* وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن علي بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ناسا يغتسلون عراة ليس عليهم أزر فوقف فنادى بأعلى صوته مالكم لا ترجون لله وقارا *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن الحسن في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة * وأخرج ابن المنذر عن مطر في قوله وقد خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما طورا بعد طور وخلقا بعد خلق *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مثله *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد في قوله مالكم لا ترجون لله وقارا قال لا تبالون لله عظمة وقد خلقكم أطوارا قال من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم ماذكر حتى يتم خلقه * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن يحيى بن رافع في قوله خلقكم أطوارا قال نطفة ثم علقة ثم مضغة * قوله تعالى (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) الآية * أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن الحسن في قوله خلق سبع سموات طباقا قال بعضهن فوق بعض بين كل أرض وسماء خلق وأمر وفي قوله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا قال وجوههما في السماء وظهورهما اليكم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال انه يضيء نور القمر فيهن كأنهن كما لو كان سبع زجاجات أسفل منها شهاب أضاءت كلهن فكذلك نور القمر في السموات كأنهن لصفائهن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو قال ان الشمس والقمر وجوههما قبل السماء واقفيتهما قبل الارض وأنا أقرأ بذلك عليكم آية من كتاب الله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن عطاء في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال يضيء لاهل السموات كما يضيء لاهل الارض * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله وجعل

واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا

القمر فيهن نورا قال وجهه يضيء السموات وظهره يضيء الارض * وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاصي وكعب الاحبار وكان بينهما بعض العتب فتعاتبا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب سلني عما شئت ولا تسالني عن شيء الا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال له أرأيت ضوء الشمس والقمر أهو في السموات السبع أم هو في الارض قال نعم ألم تروا الى قول الله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن ابن عباس وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه في السماء الى العرش وقفاه الى الارض * وأخرج عبد بن حميد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجعل القمر فيهن نورا قال خلق فيهن حين خلقهن ضياء كأهل الارض وليس في السماء من ضوئه شيء * قوله تعالى (والله أنبتكم من الارض نباتا) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله والله أنبتكم من الارض نباتا قال خلق آدم من أديم الارض كلها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله سبلا فجاجا قال طرقا مختلفة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله سبلا فجاجا قال طرقا مختلفة واعلاما * قوله تعالى (قال نوح رب) الآية * أخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي انه كان يقرأ ماله وولده * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبي رجاء انهما كانا يقرآن ماله وولده * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش انه كان يقرؤها في نوح والزخرف وما بعد السجدة من مريم وولد وقال الولد الكبير والولد الواحد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ومكروا مكرا كبارا قال عظيما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال هذه أصنام كانت تعبد في زمن نوح * وأخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال صارت الاصنام والاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أما ودّ فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع وكانوا أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت * وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه ودّ ويغوث ويعوق وسواع ونسر وكان ودّا كبرهم وأبرهم به * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي عثمان قال رأيت يغوث صنما من رصاص يحمل على جمل أجرد فاذا برك قالوا قد رضي ربكم هذا المنزل * وأخرج الفاكهي عن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال أول ما حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الابناء تبر الآباء فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظره ثم مات ففعل به كما فعل ثم تتابعوا على ذلك فمات الآباء فقال الابناء ما اتخذ هذه آباؤنا الا انها كانت آلهتهم فعبدوها * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا قال كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح فنشأ قوم بعدهم يأخذون كأخذهم في العبادة فقال لهم ابليس لو صورتم صورهم فكنتم تنظرون اليهم فصوروا ثم ماتوا فنشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونها فعبدوها * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب القرظي قال كان لآدم خمسة بنين ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر فكانوا عبادا فمات رجل منهم فحزنوا عليه حزنا شديدا فجاءهم الشيطان فقال حزنتم على صاحبكم هذا قالوا نعم قال هل لكم ان أصور لكم مثله في قبلتكم اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا لا تكرهه ان تجعل لنا في قبلتنا شيئا نصلي اليه قال فاجعله في مؤخر المسجد قالوا نعم فصوره لهم حتى مات خمستهم فصور صورهم في مؤخر المسجد * وأخرج الاشياء حتى تركوا عبادة الله وعبدوا هؤلاء فبعث الله نوحا فقالوا لا تذرن ودا الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد عن أبي معاهر قال ذكروا عند أبي جعفر يزيد بن المهلب فقال اما انه قتل في أول أرض عبد فيها غير الله ثم ذكر ودا قال وكان ودّ رجلا مسلما وكان محببا في قومه فلما مات عكفوا حول قبره في أرض بابل وجزعوا عليه فلما رأى ابليس جزعهم عليه تشبه في صورة انسان ثم قال أرى جزعكم على هذا فهل لكم ان أصور لكم مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه به قالوا نعم فصور لهم مثله فوضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما رأى ما بهم من ذكره قال هل لكم

وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا
والله أنبتكم من الارض
نباتا ثم يعيدكم فيها
ويخرجكم اخراجا والله
جعل لكم الارض بساطا
لتسلكوا منها سبلا
فجاجا قال نوح رب انهم
عصوني واتبعوا من لم
يزده ماله وولده الا خسارا
ومكروا مكرا كبارا
وقالوا لا تذرن آلهتكم
ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق
ونسرا وقد أضلوا كثيرا
ولا تزد الظالمين الا
ضلالا مما خطيئاتهم
أغرقوا فادخلوا نارا فلم
يجدوا لهم من دون الله
أنصارا وقال نوح رب
لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا

أن أجعل لكم في منزل كل رجل منكم تمثالا مثله فيكون في بيته فتذكرونه قالوا نعم فصور لكل أهل بيت تمثالا مثله فاقبلوا فجعلوا يذكرونه به قال وادرك أبناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به ويتناسلوا ودرس أمر ذكرهم اياه حتى اتخذوه الها يعبدونه من دون الله قال وكان أول ما عبد غير الله في الارض ود الصنم الذي سموه بود * وأخرج عبد بن حميد عن السدي سمع مرة يقول في قول الله ولا يغوث ويعوق ونسرا قال أسماء آلهتهم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ولده بنصب الواو ولا تذرن ودا بنصب الواو ولا سواعا برفع السين * وأخرج ابن عساكر عن أبي امامة قال لم يتحسر أحد من الخلائق كحسرة آدم ونوح فاما حسرة آدم فحين أخرج من الجنة وأما حسرة نوح فحين دعا على قومه فلم يبق شيء الا غرق الا ما كان معه في السفينة فلما رأى الله حزنه أوحى اليه يا نوح لا تتحسر فان دعوتك وافقت قدري * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قال واحدا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قال أما والله ما دعا عليهم نوح حتى أوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند ذلك دعا عليهم ثم دعا دعوة عامة فقال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله رب اغفر لي ولوالدي قال يعني أباه وجده * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله ولمن دخل بيتي مؤمنا قال مسجدي * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا قال خسارا

* (سورة الجن مكية) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الجن بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت نزلت سورة قل أوحي بمكة * قوله تعالى (قل أوحي الي) الآيات * أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر والحاكم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك الذين ذهبوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فانزل الله على نبيه قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما أوحي اليه قول الجن * وأخرج ابن المنذر عن عبد الملك قال لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء الدنيا ورميت الجن بالشهب فاجتمعت الى ابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فتعرفوا فاخبرونا ما هذا الحدث فبعث هؤلاء النفر الى تهامة والى جانب اليمن وهم أشراف الجن وساداتهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة بنخلة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى يعني بذلك انه فرغ من صلاة الصبح ولوا الى قومهم منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن يقال سبعة من أهل نصيبين * وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقورة وسطها قصر من حجارة تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما يخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمدا عليهما السلام فآمنت بهما فقلت له ومن أنت قال أنا من الذين نزلت فيهم قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن قال كانوا من جن نصيبين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى جد ربنا

رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا

* (سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل أوحي الي أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الانس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن

قال ألاؤه وعظمته * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وأنه تعالى جدر بنا قال أمره وقدرته * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى جدر بنا قال عظمته قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت الشاعر وهو يقول

لك الحمد والنعماء والملك ربنا * ولا شيء أعلى منك جدا وأمجدا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال لو علمت الجن أية تكون في الانس ما قالوا تعالى جدر بنا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله تعالى جدر بنا قال غنى ربنا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله تعالى جدر بنا قال تعالت عظمته * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله تعالى جدر بنا قال جلال ربنا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى وأنه تعالى جدر بنا قال ذكره وفي قوله وانه كان يقول سفيهنا قال هو ابليس * وأخرج ابن مردويه والديلمي بسندواه عن أبي موسى الاشعري مرفوعا وانه كان يقول سفيهنا قال ابليس * وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن حاضر مثله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا قال عصاه سفيه الجن كما عصاه سفيه الانس * وأخرج عبد بن حميد عن علقمة انه كان يقرأ ألتي في الجن والتي في النجم وان وانه بالنصب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي في الضعفاء والطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن كردم بن أبي السائب الانصاري رضي الله عنه قال خرجت مع أبي الى المدينة في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي أنا جارك فنادى منادا لا نراه يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وأنزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الآية * وأخرج ابن سعد عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رعيت على أهلي وكفيت مهنتهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا هرابا فاتينا على فلاة من الارض وكنا اذا أمسينا بثلها قال شيخنا انا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة فقلنا ذاك فقيل لنا انما سبيل هذا الرجل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن أقر بها أمن على دمه وماله فرجعنا فدخلنا في الاسلام قال أبو رجاء اني لارى هذه الآية نزلت في وفي أصحابي وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة من طريق مجاهد عن ابن عباس ان رجلا من بني تميم كان جريئا على الليل والرجال وانه سار ليلة فنزل في أرض مجدبة قفر وحش فعقل راحلته ثم توسد ذراعها وقال أعوذ بسيد هذا الوادي من شر أهله فاجاره شيخ منهم وكان منهم شاب وكان سيدا في الجن فغضب الشاب لما اجاره الشيخ فاخذ حربة له فدسقاها السم ليخرنا قة الرجل بها فتلقاه الشيخ دون الناقة فقال

٧ * يا مالك بن مهالهل * مهلا فذلك محجري وازاري
عن ناقة الانسان لا تعرض لها * واختر اذا ورد المها أثواري
اني ضمنت له سلامة رحله * فاكفف عينك راشدا عن جاري
ولقد أتيت الى مالم احتسب * الا رعيت قرابتي وجواري
تسعى اليه بحربة مسمومة * أف القريبك يا أبا اليقظاري
لولا الحياء وان أهلك جيرة * لنمزقنك بقوة أظفاري

فقال له الفتى

أتريد ان تعلو وتخفض ذكرنا * في غير مرزية أبا العيزار
متخلا لأمر الغير لفضله * فارحل فان المجد للحرار
من كان منكم سيدا فيما مضى * ان الخيار هم بنو الاخيار
فاقصد لقصدك يا معكر انما * كان الجبير مهلهل بن وبار

فقال الشيخ صدقت كان أبونا سيدنا وأفضلنا دع هذا الرجل لا أنازعك بعده أحدا فتركه فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أحدا منكم وحشة أو نزل بارض

قدر) جعل كل ذكر وأنثى (فهدى) فعرف والهم كيف يأتي الذكر الانثى ويقال قدر خلقه حسنا أو ذميما أو طويلا أو قصيرا ويقال قدر السعادة والشقاوة لخلقه فهدى فبين الكفر والايمان والخير والشر (والذي أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) الكلا الاخضر (فجعله) بعد خضرته (غثاء) يابسا (أحوى) أسود اذا حال عليه الحول (سنقرئك) سنعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرأ عليك جبريل القرآن (فلا تنسى الا ما شاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيا من القرآن (انه يعلم الجهر) العلانية من

جنة فليقل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل ومن طوارق النهار الا طارقا يطرق بخير فانزل الله في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال أبو نصر غريب جدا لم نكتبه الا من هذا الوجه * وأخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان رجلا من بني تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء اسلامه قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وأنخت ناقتي ونمت وقد تعوذت قبل نومي فقلت أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت رجلا في منامي بيده حربة يريد ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم أر شيئا فاذا ناقتي ترعد ثم غفوت فرأيت مثل ذلك فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب والتفت فاذا أنا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده رده عنها فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ أيها شئت فداعلنا قتجاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا عظيما وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا هذا ذا نزلت واديا من الاودية تخفت هوله فقل أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ بأحد من الجن فقد بطل أمرها فقلت له ومن محمد هذا قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت فاين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين برق الصبح وجددت السير حتى أتيت المدينة فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني بحديثي قبل ان اذكر له منه شيئا ودعاني الى الاسلام فاسلمت قال سعيد بن جبير رضي الله عنه وكنا نرى انه هو الذي أنزل الله فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان رجال من الانس يبيت أحدهم في الجاهلية بالوادي فيقول أعوذ بعزيز هذا الوادي فزادوهم رهقا قال اثما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كان أحدهم اذا نزل الوادي يقول أعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيأمن في نفسه ليلته أو يومه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا يقولون اذا هبطوا واديا نعوذ بعظيم هذا الوادي فزادوهم رهقا قال زادوا الكفار طغيانا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن قال كانوا في الجاهلية اذا نزلوا منزلا قالوا نعوذ بعزيز هذا المكان فزادوهم رهقا يقول خطيئة واثما * وأخرج عبد ابن حميد عن ابراهيم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان القوم اذا نزلوا واديا قالوا نعوذ بسيد أهل هذا الوادي فقالوا نحن لا نملك لنا ولا لكم ضرا ولا نفعا وهؤلاء يخافونا فاحتوشوا عليهم * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كانوا يقولون فلان رب هذا الوادي من الجن فكان أحدهم اذا دخل ذلك الوادي يعوذ برب الوادي من دون الله فيزيده بذلك رهقا أي خوفا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ان ناسا في الجاهلية كانوا اذا أتوا واديا للجن نادى منادي الانس الى خيار الجن أن احبسوا عنا سفهاءكم فلم يغنهم ما وعظوا به فزادوهم رهقا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان القوم في الجاهلية اذا نزلوا بالوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه فلا يكونون بشئ أشد ولعا منهم بهم فذلك قوله فزادوهم رهقا * وأخرج ابن مردويه من طريق معاوية بن قرة عن أبيه قال ذهبت لاسلم حين بعث الله محمدا مع رجلين أو ثلاثة في الاسلام فاتيت الماء حيث يجتمع الناس فاذا الناس براعي القرية الذي يرعى لهم أغنامهم فقال لا أرعى لكم أغنامكم قالوا لم قال يجيء الذئب كل ليلة يأخذ شاة وضئكم هذا راقد لا يضر ولا يقر ولا ينكر فذهبوا وانا أوجو أن يسلموا فلما أصبحنا جاء الراعي يشتد يقول البشرى البشرى قد جئ عيا للذئب وهو مقموط بين يدي الصنم بغير قماط فذهبوا وذهبت معهم فقتلوه وسجدوا له وقالوا هكذا فاصنع فدخلت على محمد صلى الله عليه وسلم فحدثته هذا الحديث فقال لعب بهم الشيطان * قوله تعالى (وانا لمسنا السماء) الآيات * أخرج عبد بن حميد في قوله وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا

يبعث الله أحدا وانا لمسنا السماء فوجدناه ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا

القول والفعل (وما يخفى) ما أخفى بالسر مما لم تحدث به نفسك بعد (ونيسرك لليسرى) سنهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عظ بالقرآن وبالله (ان نفعت الذكرى) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله الا من يخشى من الله وهو المؤمن (سيذكر) سيتعظ بالقرآن ويالله (من يخشى) الله وهو المسلم

شديدا وشهبا قال كانت الجن تسمع السماء فلما بعث الله محمدا حرست السماء ومنعوا ذلك فتفقدت الجن ذلك من أنفسها قال وذكر لنا ان أشراف الجن كانوا بنصيبين من أرض الموصل فطلبوا ذلك وصبوا النظر حتى سقطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه عامدا الى عكاظ * وأخرج ابن أبي شيبة واحمد وعبد ابن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في دلائل النبوة عن ابن عباس قال كان الشياطين لهم مقاعد في السماء يستمعون فيها الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا وأما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا لامر حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بين جبلي نخلة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي فبينما هم كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فدحرت الشياطين من السماء ورموا بالكواكب فجعل لا يصعد أحد منهم الا احترق وفزع أهل الارض لما رأوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك وقال ابليس حدث في الارض حدث فاتى من كل أرض بتربة فشمها فقال لتربة تهامة هذا حدث الحدث فصرف اليه نفرا من الجن فهم الذين استمعوا القرآن * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء شديدا ورجمت الشياطين فانكر ذلك فقالوا لاندري أشر أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا فقال ابليس انما حدث في الارض حدث فاجتمعت اليه الجن فقال تغرقوا في الارض فاخبروني ما هذا الحدث الذي حدث في السماء وكان أول بعث بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادي وادي نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم أنهم استمعوا اليه وهو يقرأ القرآن فلما قضى يقوله لما فرغ من الصلاة ولوا الى قومهم منذرين يقول مؤمنين * وأخرج الواقدي وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عمر وقال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من السماء ورموا بالشهب * وأخرج الواقدي وأبو نعيم عن أبي بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بها * وأخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال ان الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم انقطعت الكهنة فلا كهانة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال حرست به السماء حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم لكيلا يسترق السمع فانكرت الجن ذلك فكان كل من استمع منهم قذف * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت الجن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون من السماء فلما بعث حرست فلم يستطيعوا ان يستمعوا فرجعوا الى قومهم يقولون للذين لم يستمعوا فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وهم الملائكة وشهبا وهي الكواكب وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يقول نجما قد أرصد له يرمي به قال فلما رموا بالنجم قالوا لقومهم انا لاندري أشر أريد بمن في الارض أم أراد بهم ربهم رشدا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله يجد له شهابا قال من النجوم رصدا قال من الملائكة وفي قوله وانا لاندري أشر أريد بمن في الارض قالوا لاندري لم يبعث هذا النبي لان يؤمنوا به ويتبعوه فيرشدوا أو لان يكفروا به ويكذبوه فيهلكوا كما اهلكت من قبلهم من الامم والله أعلم * قوله تعالى (وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك يقول منا المسلم ومنا المشرك كنا طرائق قددا قال اهواء شتى * وأخرج العاسي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

ولقد قلت وزيد حاسر * يوم ولت خيل زيد قددا

وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فاولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا

(ويجنبها) يتباعد ويتزحزح عن العظة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقي في علم الله (الذي يصلى النار) يدخل النار في الآخرة

*وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله كنا طرائق قددا قال أهواء مختلفة *وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله كنا طرائق قددا قال مسلمين وكافرين * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن السدى في قوله كنا طرائق قددا يعني الجن هم مثلكم قدرية ومرجئة وروافض وشيعة *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وانا ظننا أن لن نعجز الله في الارض الآية قالوا ان نمتنع منه في الارض ولا هربا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال لا يخاف نقصا من حسناته ولا رهقا ولا ان يحمل عليه ذنب غيره *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ومنا القاسطون قال العادلون عن الحق * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ومنا القاسطون قال هم الظالمون *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ومنا القاسطون قال هم الجائرون وفي قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال لو آمنوا كلهم لاسقيناهم لاوسعنا لهم من الدنيا *وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس وأن لو استقاموا على الطريقة قال أقاموا ما أمروا به لاسقيناهم ماء غدقا قال معينا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم الآية قال يقول لو استقاموا على طاعة الله وما أمروا به لاكثر الله لهم من الاموال حتى يفتنوا بها ثم يقول الحسن والله ان كان أصحاب محمد لكذلك كانوا اسمعين لله مطيعين له فتحت عليهم كنوز كسرى وقيصر فتنوا بها فوثبوا بامامهم فقتلوه *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله وان لو استقاموا على الطريقة قال طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا قال لاعطيناهم مالا كثيرا *وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جارية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

تذكى كراديس ملتفا حدائقها * كالنبت جادت به أنهارها غدقا

*وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السري قال قال عمر وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال لاعطيناهم مالا كثيرا *وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك لاسقيناهم ماء غدقا قال كثيرا والماء المال * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله ماء غدقا قال عيشا رغدا *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم به وفي قوله ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال مشقة من العذاب يصعد فيها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لنفتنهم فيه قال لنبتليهم حتى يرجعوا الى ما كتب عليهم وفي قوله عذابا صعدا قال مشقة من العذاب *وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله يسلكه عذابا صعدا قال جبلا في جهنم *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله عذابا صعدا قال صعودا من عذاب الله لا راحة فيه *وأخرج هناد عن مجاهد وعكرمة في قوله عذابا صعدا قال مشقة من العذاب * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ يسلكه بالياء * قوله تعالى (وأن المساجد لله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وأن المساجد لله قال لم يكن يوم نزلت هذه الآية في الارض مسجد الا المسجد الحرام ومسجد ايليا بيت المقدس * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك فانزل الله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا يقول صلوا لا تخالطوا الناس * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤن عنك أو كيف نشهد الصلاة ونحن ناؤن عنك فنزلت وأن المساجد لله الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله وأن المساجد لله الآية قال ان اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعهم وكنائسهم أشركوا بربهم فامرهم أن يوحدوه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعهم وكنائسهم أشركوا بالله فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخلص الدعوة لله اذا دخل المسجد * قوله تعالى (وأنه لما قام عبد الله) الآيات * أخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قل انما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل اني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا قل ان أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد

شيا حتى آتيك ثم قال لايهولنك شئ تراه فتقدم شيا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله وأنه لما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يتلوا القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه يتلو القرآن ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن * وأخرج ابن أبى حاتم عن الزبير بن العوام مثله * وأخرج عبد بن حميد والترمذى والحاكم وصححاه وابن جرير وابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس فى قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما أتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية أصحابه له فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه أى يدعو اليه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما قام نبى الله صلى الله عليه وسلم تلبدت الانس والجن على هذا الامر ليطفؤه فابى الله الا أن ينصره ويظهره على من ناواه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن وانه لما قام عبد الله يدعوه قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله ويدعو الناس الى ربهم كادت العرب تلبد عليه جميعا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال أعوانا * وأخرج عبد بن حميد من طريق أبى بكر عن أبى عاصم انه قرأ يكونون عليه لبدا بكسر اللام ونصب الباء وفى لأقسم بهذا البلد مالا لبد ارفع اللام ونصب الباء وفسرها أبو بكر فقال لبدا كثيرا ولبد بعضها على بعض * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ قل انما أدعو ربى بغير ألف * وأخرج ابن جرير عن حضرمى قال ذكر لنا ان جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع قال انما يريد محمد أن نجيره وأنا أجيره فانزل الله قل انى لن يجيرنى من الله أحد الآية * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى أتى الحجون خط على خطا ثم تقدم اليهم فاذ دهموا عليه فقال سيدهم يقال له وردان الا أرجلهم عنك يا رسول الله قال انى لن يجيرنى من الله أحد * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك فى قوله ولن أجد من دونه ملتحدا قال ملجأ * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله ولن أجد من دونه ملتحدا قال ملجأ ولا نصيرا الا بلاغا من الله ورسالاته قال هذا الذى بلك بلاغا من الله ورسالاته * وفى قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول قال فانه اذا ارتضى الرسول اصطفاه وأطلعه على ما شاء من غيبه وانتخبه * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول قال اعلم الله الرسل من الغيب الوحى وأظهرهم عليه فيما أوحى اليهم من غيبه وما يحكم الله فانه لا يعلم ذلك غيره * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هى معقبات من الملائكة يحفظونه من الشيطان حتى يبين الذى أرسل اليهم به وذلك حين يقول أهل الشرك قد أبلغوا رسالات ربهم * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فى قوله الا من ارتضى من رسول قال جبريل * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما أنزل الله على نبيه آية من القرآن الا ومعها أربعة من الملائكة يحفظونها حتى يؤدونها الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قرأ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعنى الملائكة الاربعة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله الا من ارتضى من رسول قال كان النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يلقى الشيطان فى أمنيته يدنون منه فلما ألقى الشيطان فى أمنيته أمرهم أن يتخوا عنه قليلا ليعلم ان الوحى اذا نزل نزل من عند الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن سعيد بن جبير فى قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل ليعلم محمد أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال وما جاء جبريل الا ومعه أربعة من الملائكة حفظة * وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم النخعى فى قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا

(الكبرى) العظمى وليس شئ من العذاب أكبر من النار (ثم لا يموت فيها) فى النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه (قد أفلح) قد فاز ونجا (من تزكى) من اتعظ بالقرآن ووحد الله (وذكر اسم) أمر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس فى الجماعة وله او جه آخر قد أفلح فاز ونجا من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل خروجه الى المصلى وذكر اسم ربه هلله وكبره فى الذهاب والمجئ فصلى صلاة العيد مع الامام (بل تؤثرون الحيوة الدنيا) تختارون العمل للدنيا وثواب الدنيا على ثواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة وثواب

قال الملائكة يحفظونه من الجن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك بن مزاحم في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بالوحي بعث معه نفر من الملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله الا من ارتضى من رسول قال يظهره من الغيب على ما شاء اذا ارتضاه وفي قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال من الملائكة وفي قوله ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال ليعلم نبي الله أن الرسل قد بلغت عن الله وان الله حفظها ودفع عنها * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ليعلم قال ليعلم ذلك من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم

أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شئ عددا

* (سورة المزمل عليه السلام) *

(سورة المزمل مكية وهي عشرون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت يا أيها المزمل بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج النحاس عن ابن عباس قال نزلت سورة المزمل بمكة الا آيتين ان ربك يعلم انك تقوم أدنى * وأخرج أبو داود والبيهقي في السنن عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر فخرزت قيامه في كل ركعة بقدر يا أيها المزمل والله أعلم * قوله تعالى (يا أيها المزمل) الآيات * اخرج البزار والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل عن جابر قال اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا سموا هذا الرجل اسما تصد الناس عنه فقالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر قالوا يفرق بين الحبيب وحبيبه فتفرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فتزمل في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال يا أيها المزمل يا أيها المدثر * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في سننه عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أست تقرأ هذه السورة يا أيها المزمل قلت بلى قالت فان الله فرض قيام الليل في أول هذه السورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها في السماء اثني عشر شهرا ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا من بعد فريضة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عائشة قالت نزل القرآن يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا حتى كان الرجل ليربط الحبل ويتعلق فمكثوا بذلك ثمانية أشهر فرأى الله ما يبتغون من رضوانه فرجعهم وردهم الى الفريضة ونزل قيام الليل * وأخرج محمد بن نصر في كتاب الصلاة والحاكم وصححه عن جبير بن نفير قال سألت عائشة عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت ألست تقرأ يا أيها المزمل قلت بلى قالت هو قيامه * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم قلما ينام من الليل لما قال الله له قم الليل الا قليلا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم ومحمد ابن نصر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن نصر عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما نزلت يا أيها المزمل قاموا حولا حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت فاقرؤا ما تيسر منه فاستراح الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير قال لما نزلت يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه فانزل الله بعد عشر سنين ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله فاقيموا الصلاة فخفف الله عنهم بعد عشر سنين * وأخرج أبو داود في ناسخه ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي في السنن من طريق عكرمة عن ابن عباس قال في المزمل قم الليل الا قليلا نصفه الآية التي فيها علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر منه وناشئة الليل أوله كانت صلاتهم أول الليل يقول هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقوله أقوم قيلا يقول هو أجدر أن تفقه قراءة القرآن وقوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول فراغا طويلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله يا أيها

(ومن السورة التي يذكر فيها الغاشية وهي كلها مكية آياتها ست وعشرون وكلماتها اثنتان

الآخرة (خير) أفضل من ثواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقى) أدوم (ان هذا) من قوله قد أفلح الى ههنا (في الصحف الاولى) في كتب الاولين (صحف ابراهيم وموسى) كتاب موسى التوراة وكتاب ابراهيم يعلم الله ذلك

المزمل قال نزلت وهو فى قطيفة *وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله يا أيها المزمل قال زملت هذا الامر فقم به *وأخرج ابن أبى شيبة وابن نصر عن عكرمة فى قوله يا أيها المزمل قال زملت هذا الامر فقم به وفى قوله يا أيها المدثر قال دثرت هذا الامر فقم به *وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله يا أيها المزمل قال النبى صلى الله عليه وسلم يتدثر بالثياب *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر عن قتادة فى قوله يا أيها المزمل قال هو الذى تزمل بثيابه *وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فى قوله يا أيها المزمل قال النبى صلى الله عليه وسلم * وأخرج الفريابى عن ابن عباس فى قوله ورتل القرآن ترتيلا قال يقرأ آيتين ثلاثة ثم يقطع لا يهذ هذرم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن منيع فى مسنده ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا *وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى وصححه والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق و رتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها *وأخرج الديلمى بسند واه عن ابن عباس مرفوعا اذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا وبينه تبيينا لا تنثره نثر الدقل ولا تهذه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم أحدكم آخر السورة *وأخرج ابن أبى شيبة وابن نصر والبيهقى فى سننه عن ابراهيم قال قرأ علقمة على عبد الله فقال رتله فانه يزين القرآن *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله ورتل القرآن ترتيلا قال ترسل فيه ترسيلا *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر وابن المنذر عن قتادة فى قوله ورتل القرآن ترتيلا قال بلغنا ان عامة قراءة النبى صلى الله عليه وسلم كانت المد *وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا *وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى قوله ورتل القرآن ترتيلا قال اقرأه قراءة بينة *وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن نصر والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد فى قوله ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه على أثر بعض *وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فى قوله ورتل القرآن ترتيلا قال فسره تفسيرا * وأخرج العسكرى فى المواعظ عن على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله ورتل القرآن ترتيلا قال بينه تبيينا ولا تنثره نثر الدقل ولا تهذه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن أبى مليكة عن بعض أزواج النبى صلى الله عليه وسلم انها سئلت عن قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فقالت انكم لا تستطيعونها فقيل لها أخبرينا بها فقرأت قراءة ترسلت فيها *وأخرج ابن أبى شيبة عن طاوس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الناس أحسن قراءة قال الذى اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله *وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن قال مر رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم على رجل يقرأ آية و يبكى و يرددها فقال ألم تسمعوا الى قول الله ورتل القرآن ترتيلا هذا الترتيل *وأخرج ابن أبى شيبة وابن الضريس عن أبى هريرة أو أبى سعيد قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها *وأخرج ابن أبى شيبة وابن الضريس عن مجاهد قال القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة يقول يارب حليته فى جوفه فاسهرت ليله ومنعته من كثير من شهواته ولكل عامل من عمله عمالة فيقال له ابسط يدك فيملأ من رضوان فلا يسخط عليه بعده ثم يقال له اقرأ وارقه فيرفع بكل آية درجة و زاد بكل آية حسنة *وأخرج ابن أبى شيبة عن الضحاك بن قيس قال يا أيها الناس علموا أولادكم وأهاليكم القرآن فانه من كتب له من مسلم يدخله الله الجنة أتاما كان فاكتفاه فقال له اقرأ وارتق فى درج الجنة حتى ينزلا به حيث انتهى علمه من القرآن *وأخرج ابن أبى شيبة وابن الضريس عن بريدة قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان القرآن يأتى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفنى فيقول ما أعرفك فيقول أنا صاحبك القرآن الذى أظمأتك فى الهواجر وأسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من وراء كل تجارة قال فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله و يوضع على رأسه تاج الوقار و يكسى والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال لهما بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له اقرأ واصعد درج الجنة وغرفها فهو فى صعود مادام يقرأ هذا كان أو ترتيلا *قوله تعالى (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا) *أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن

انا سنلقى عليك قولا ثقيلا

وتسعون وحروفها ثلثمائة واحدى وثمانون حرفا) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

و باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (هل أتاك) يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك و يقال قد أتاك (حديث الغاشية) خبر قيام الساعة و يقال الغاشية هى غاشية النار على أهلها (وجوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (خاشعة) ذليلة بالعذاب (عاملة) تجر فى النار (ناصبة) فى تعب وعناء و يقال عاملة فى الدنيا ناصبة فى الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع و يقال هم الخوارج

المنذر وابن نصر عن قتادة فى قوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا قال يثقل من الله فرائضه وحدوده * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن نصر عن الحسن فى قوله قولا ثقيلا قال العمل به * وأخرج ابن نصر وابن المنذر عن الحسن فى قوله قولا ثقيلا قال ثقيل فى الميزان يوم القيامة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر والحاكم وصححه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أوحى اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن تتحول حتى يسرى عنه وتلا انا سنلقى عليك قولا ثقيلا * وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحى فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الى الا ظننت ان نفسى تقبض * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوحى اليه لم يستطع أحد منا يرفع اليه طرفه حتى ينقضى الوحى * قوله تعالى (ان ناشئة الليل هى أشد وطأ) الآيات * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن المنذر والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله ان ناشئة الليل قال قيام الليل بلسان الحبشة اذا قام الرجل قالوا نشا * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن أبى مليكة قال سالت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل قالا قيام الليل * وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال ناشئة الليل أوله * وأخرج ابن المنذر وابن الضريس عن ابن عباس قال الليل كله ناشئة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود فى قوله ان ناشئة الليل قال هى بالحبشية قيام الليل * وأخرج عبد بن حميد عن أبى مالك ان ناشئة الليل قال قيام الليل بلسان الحبشة * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن أبى ميسرة قال هو بلسان الحبشة نشا قام * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن ابن أبى مليكة قال سئل ابن عباس عن قوله ناشئة الليل قال أى الليل قمت فقد أنشأت * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ان ناشئة الليل قال كل شئ بعد العشاء الآخرة ناشئة * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر والبيهقى فى سننه عن الحسن قال كل صلاة بعد العشاء الآخرة فهو ناشئة الليل * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن أبى مجلز ان ناشئة الليل قال ما كان بعد العشاء الآخرة الى الصبح فهو ناشئة * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن نصر عن مجاهد ان ناشئة الليل قال أى ساعة تهجدت فيها فقد تهجدت من الليل * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن نصر والبيهقى فى سننه عن أنس بن مالك فى قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن نصر والبيهقى عن على بن حسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء * وأخرج ابن المنذر عن حسين بن على انه رؤى يصلى فيما بين المغرب والعشاء فقيل له فى ذلك فقال انها من الناشئة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ناشئة الليل مهموزة الياء هى أشد وطأ بنصب الواو وجزم الطاء يعنى المواطاة * وأخرج أبو يعلى وابن جرير ومحمد بن نصر وابن الانبارى فى المصاحف عن أنس بن مالك انه قرأ هذه الآية ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأصوب قيلا فقال له رجل انا نقرؤها وأقوم قيلا فقال ان أصوب وأقوم وأهيأ وأشباه هذا واحد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن المنذر عن مجاهد هى أشد وطأ قال أشد مواطاة للقلب فى القول وأقوم قيلا قال افرغ لقلبك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد أشد وطأ قال أن توطئ سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وأقوم قيلا قال اثبت للقراءة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر عن قتادة أشد وطأ قال اثبت فى الخير وأقوم قيلا قال أحرأ على القراءة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وأقوم قيلا قال أدنى من أن يفقه القرآن وفى قوله ان لك فى النهار سبحا طويلا قال فراغا فى قوله تبتل اليه تبتيلا قال أخلص الله اخلاصا * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم فى الكنى عن ابن عباس فى قوله ان لك فى النهار سبحا طويلا قال السبح الفراغ للحاجة والنوم * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن مجاهد فى قوله سبحا طويلا قال فراغا * وأخرج عبد بن حميد عن أبى مالك والربيع مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن نصر وابن جرير وابن المنذر عن قتادة سبحا طويلا قال فراغا طويلا وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له الدعوة والعبادة * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له المسألة والدعاء اخلاصا * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وتبتل اليه تبتيلا قال اخلص له اخلاصا * وأخرج

ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا ان لك فى النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا

(تصلى) تدخل (نارا حامية) حارة قد انتهى حرها (تسقى) فى النار (من عين آنية) حارة (ليس لهم) فى تلك الدرك (طعام الا من ضريع) وهو الشبرق نبت يكون بطريق مكة اذا كان رطبا تاكل منه الابل واذا يبس صار كالطفار الهرة (لا يسمن) من أكله (ولا يغنى من جوع) من أكله (وجوه) وجوه المؤمنين الخاصين (يومئذ) يوم القيامة

عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ رب المشرق والمغرب بخفض رب * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رب المشرق والمغرب قال وجه الليل ووجه النهار * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله واهجرهم هجرا جميلا قال اصفح وقل سلام قال هذا قبل السيف والله أعلم * قوله تعالى (وذرنى والمكذبين) الآيات * أخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى الدلائل عن عائشة قالت لما نزلت وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا لم يكن الا قليل حتى كانت وقعة بدر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وذرنى والمكذبين أولى النعمة قال بلغنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاما ويحشر أغنياؤهم جثاة على ركبهم ويقال لهم انكم كنتم ملوك أهل الدنيا وحكامهم فكيف عملتم فيما أعطيتكم وفى قوله ومهلهم قليلا قال الى السيف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا قال ان لله فيهم طلبة وحاجة وفى قوله ان لدينا أنكالا قال قيودا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ان لدينا أنكالا قال قيودا * وأخرج أحمد فى الزهد وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان لدينا أنكالا قال قيودا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن عكرمة مثله * وأخرج عبد بن حميد عن حماد وطاوس مثله * وأخرج ابن جرير والبيهقى فى البعث عن الحسن قال الانكال قيود من النار * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سليمان التيمى ان لدينا أنكالا قال قيودا والله ثقالا لا تفك أبدا ثم بكى * وأخرج عبد بن حميد عن أبى عمران الجونى قال قيودا والله لا تحل عنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى صفة النار وعبد الله فى زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن ابن عباس فى قوله وطعاما ذا غصة قال له شوك ويأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله وطعاما ذا غصة قال شجرة الزقوم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج أحمد فى الزهد وهناد وعبد بن حميد ومحمد بن نصر عن حمران ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ ان لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما فلما بلغ أليما صعق * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وأحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا فى نعت الخائفين وابن جرير وابن أبى داود فى الشريعة وابن عدى فى الكامل والبيهقى فى شعب الايمان من طريق حمران ابن أعين عن أبى حرب بن أبى الاسود ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ ان لدينا أنكالا وجحيما فصعق * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله كثيبا مهيلا قال المهيل الذى اذا أخذت منه شيئا تبعك آخره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كثيبا مهيلا قال الرمل السائل وفى قوله أخذا وبيلا قال شديدا * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله أخذا وبيلا قال أخذا شديدا ليس له ملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

حزى الحياة وخزى الممات * وكلا أراه طعاما وبيلا

* قوله تعالى (فكيف تتقون) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا قال تتقون ذلك اليوم ان كفرتم قال لا والله ما اتقى ذلك اليوم قوم كفروا بالله وعصوا رسوله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فكيف تتقون ان كفرتم يوما قال بأى صلاة تتقون بأى صيام تتقون * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن خيثمة فى قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال ينادى مناد يوم القيامة يخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون فذلك يشيب الولدان * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود فى قوله يوما يجعل الولدان شيبا قال اذا كان يوم القيامة فان ربنا يدعو آدم فيقول يا آدم اخرج بعث النار فيقول أى رب لا علم لى الا ما علمتنى فيقول الله اخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين يساقون الى النار سوقا مقرنين زرقا كالحين فاذا خرج بعث النار شاب كل وليد * وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوما يجعل الولدان شيبا قال ذلك يوم القيامة قال ذلك يوم يقول الله لآدم قم فابعث من ذريتك بعثا الى النار قال من كم يا رب قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ويبقى واحد فاشتد ذلك على المسلمين فقال حين أبصر ذلك فى وجوههم ان بنى آدم كثير وان يأجوج ومأجوج من

وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا انا أرسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر

ولد آدم وانه لا يموت رجل منهم حتى يرثه لصلبه ألف رجل فصاعدا فيهم وفي أشباههم جندلكم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله السماء منفطر به قال مثقلة بيوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة السماء منفطر به قال مثقلة به * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله السماء منفطر قال عمتائة به بلسان الحبشة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس السماء منفطر به قال مثقلة موقرة * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس منفطر به قال يعني تشقق السماء * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى أعرض الليل دونها * افاطير وسمي رواء جدورها

* وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد السماء منفطر به قال مثقلة بالله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة السماء منفطر به قال مثقلة بذلك اليوم من شدته وهوله وفي قوله ان ربك يعلم انك تقوم الآية قال أدنى من ثلثي الليل وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن وسعيد بن جبير علم ان لن تحصوه قال لن تطيقوه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فاقرؤا ما تيسر منه قال أرخص عليهم في القيام علم ان لن تحصوه قال ان لن تحصوا قيام الليل فتاب عليكم قال ثم أنبأنا الله عن خصال المؤمنين فقال علم أن سيكون منكم مرضى الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن قتادة قال فرض قيام الليل في أول هذه السورة فقام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها حولا ثم أنزل التخفيف في آخرها فقال علم أن سيكون منكم مرضى الى قوله فاقرؤا ما تيسر منه فنسخ ما كان قبلها فقال وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فريضتان واجبتان ليس فيهما رخصة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما نزلت على النبي يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قام رسول الله وقام المسلمون معه حولا كاملا حتى تورمت أقدامهم فانزل الله بعد الحول ان ربك يعلم الى قوله ما تيسر منه قال الحسن فالحمد لله الذي جعله تطوعا بعد فريضة ولا بد من قيام الليل * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة يا أيها المزمل قم الليل الآية قال لبثوا بذلك سنة فشق عليهم وتورمت أقدامهم ثم نسخها آخر السورة فاقرؤا ما تيسر منه * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه قال مائة آية * وأخرج الدارقطني والبيهقي في السنن وحسنناه عن قيس بن أبي حازم قال صليت خلف ابن عباس فقرأ في أول ركعة بالحمد لله وأول آية من البقرة ثم ركع فلما انصرف أقبل علينا فقال ان الله يقول فاقرؤا ما تيسر منه * وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن أبي سعيد قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال ما من حال يأتيني عليه الموت بعد الجهاد في سبيل الله أحب الي من أن يأتيني وأنا بين شعبتي رحلي التمس من فضل الله ثم تلا هذه الآية وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جالب يجلب طعاما الى بلد من بلاد المسلمين فيبيعه بسعر يومه الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهيد ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله

* (سورة المدثر عليه السلام) *

* أخرج ابن الضريس وابن مردويه والنحاس والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة المدثر بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله * وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن الانباري في المصاحف قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن فقال يا أيها المدثر فقلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك قلت له مثل ما قلت قال جابر لا أحدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيأ ونظرت عن شمالي فلم أر شيأ ونظرت خلفي

من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

* (سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر

فلم أر شيأ فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت دثروني فدثروني فنزلت يا أيها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر * وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما قبل أن كلوا قال ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم مجنون وقال بعضهم مجنون فاجتمع رأيهم على أنه ساحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر فانزل الله يا أيها المدثر الى قوله ولربك فاصبر * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما يا أيها المدثر قال دثرت هذا الامر فقم به * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه يا أيها المدثر قال كان متدثرا في قطيفة يعني شملة صغيرة الخمل وثيابك فطهر قال من الاثم والرجز فاهجر قال الاثم ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيأ لتعطى أكثر منه ولربك فاصبر قال اذا أعطيت عطية فاعطها لربك واصبر حتى يكون هو الذي يثيبك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه يا أيها المدثر قال المتدثر في ثيابه قم فانذر قال انذر عذاب ربك وقائعه في الامم وشدة نقمته اذا انتقم وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي وهي كلمة عربية كانت العرب اذا نكث الرجل ولم يوف بعهد قالوا ان فلانا لدنس الثياب واذا وفى وأصلح قالوا ان فلانا لطاهر الثياب والرجز فاهجر قال هما صنمان كانا عند البيت أساف ونائلة يمسح وجوههما من أتى عابهما من المشركين فامر الله نبيه محمدا ان يهجرهما ويجانبهما ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيأ لمجازاة الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك رضي الله عنه وربك فكبر قال عظم وثيابك فطهر قال عني نفسه والرجز فاهجر قال الشيطان والاوثان * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله كيف نقول اذا دخلنا في الصلاة فانزل الله وربك فكبر فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفتتح الصلاة بالتكبير * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما يا أيها المدثر قال النائم وثيابك فطهر قال لا تكن ثيابك التي تلبس من مكسب باطل والرجز فاهجر قال الاصنام ولا تمنن تستكثر قال لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما وثيابك فطهر قال من الاثم قال وهي في كلام العرب نقي الثياب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وثيابك فطهر قال من الغدر لا تكن غدارا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في الوقف والابتداء وابن مردويه عن عكرمة ان ابن عباس سئل عن قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على غدرة ولا فجرة ثم قال ألا تسمعون قول غيلان بن سلمة

اني بحمد الله لا ثوب فاجر * لبست ولا من غدرة أتقنع

* وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان الرجل في الجاهلية اذا كان غدرا قالوا فلان دنس الثياب * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي رزين وثيابك فطهر قال عملك أصلحه كان أهل الجاهلية اذا كان الرجل حسن العمل قالوا فلان طاهر الثياب * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وثيابك فطهر قال وعملك فاصلح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وثيابك فطهر قال لست بكاهن ولا ساحر فاعرض عنا والرجز فاهجر قال الاوثان ولا تمنن تستكثر قال لا تعط مصانعة رجاء أفضل منه من الثواب ولربك فاصبر قال على ما أوذيت * وأخرج عبد ابن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه وثيابك فطهر قال عني نفسه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه وثيابك فطهر قال ليس ثيابه الذي يلبس * وأخرج ابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وثيابك فطهر قال خلقك فحسن * وأخرج ابن المنذر عن يزيد بن مرثد في قوله وثيابك فطهر انه ألقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلا شاة * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجز فاهجر بالكسر * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه

(ناعمة) حسنة جميلة (لسعيها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في جنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسمع فيها) في الجنة (لاغية)) حالفا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تجري عليهم بالخير والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (سرر مرفوعة) في الهواء عالم يجيئ اليها أهلها ويقال مرتفعة لاهلها (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤس (موضوعة) في منازلهم (ونمارق) وسائد (مصفوفة) قد صف بعضها الى بعض ويقال قد نضد بعضها الى بعض (وزرابي) وهي شبه الطنافس (مبثوثة) مبسوطة لاهلها فلما

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والرجز فاهجر برفع الراء وقال هي الاوثان * وأخرج ابن المنذر عن حماد رضي الله عنه قال قرأت في مصحف أبي ولا تمنن ان تستكثر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه ولا تمنن تستكثر يقول لا تعط شيأ التعطي أكثر منه وانما نزل هذا في النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله عنه ولا تمنن تستكثر قال لا تعط شيأ التعطي أكثر منه وهي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة والناس موسع عليهم * وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تمنن تستكثر قال لا تعط الرجل عطاء تبتاع أن يعطيك أكثر منه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ولا تمنن تستكثر قال لا تعظم عملك في عينك ان تستكثر من الخير * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تمنن تستكثر قال لا تقل قد دعوتهم فلم يقبل مني عد فادعهم ولربك فاصبر على ذلك * قوله تعالى (فاذا نقر في الناقور) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاذا نقر في الناقور قال الصور يوم عسير قال شديد * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فاذا نقر في الناقور قال فاذا نفخ في الصور * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه وأبي مالك وعامر مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الناقور الصور وهي كهيئة البوق * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت فاذا نقر في الناقور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا * وأخرج ابن سعد والحاكم عن بهز بن حكيم قال أمنا زرارة بن أوفى فقرأ المدثر فلما بلغ فاذا نقر في الناقور خر ميتا فكنت فيمن حمله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فذلك يومئذ يوم عسير قال ثم بين على من مشقته وعسره فقال على الكافرين غير يسير * قوله تعالى (ذرني ومن خلقت) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن قتادة ذرني ومن خلقت وحيدا قال هو الوليد بن المغيرة أخرجه الله من بطن أمه وحيدا لا مال له ولا ولد فرزقه الله المال والولد والثروة والنماء كما انه كان لآياتنا عنيدا قال كفورا بآيات الله جحودا بها انه فكر وقدر قال ذكر لنا انه قال لقد نظرت فيما قال هذا الرجل فاذا هو ليس بشعر وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلى وما أشك انه سحر فانزل الله فيه فقتل كيف قدر الى قوله وبسر قال كلح * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوليد بن المغيرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة وحيدا قال خلقته وحده لا مال له ولا ولد وجعلت له مالا ممدودا قال ألف دينار وبنين قال كانوا عشرة شهودا قال لا يغيبون ومهدت له تمهيدا قال بسطت له من المال والولد ثم يطمع أن أزيد كلا قال فما زال يرى النقصان في ماله وولده حتى هلك انه كان لآياتنا عنيدا قال معاندا عنها مجانبا لها سأرهقه صعودا قال مشقة من العذاب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي مالك ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوليد بن المغيرة وبنين شهودا قال كانوا ثلاثة عشر ثم يطمع أن أزيد كلا قال فلم يولد له بعد يومئذ ولم يزد له من المال الا ما كان انه كان لآياتنا عنيدا قال مشاقا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات قال هو الوليد بن المغيرة بن هشام المخزومي وكان له ثلاثة عشر ولدا كلهم رب بيت فلما نزلت انه كان لآياتنا عنيدا لم يزل في ادبار من الدنيا في نفسه وماله وولده حتى أخرجه من الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس وجعلت له مالا ممدودا قال ألف دينار * وأخرج عبد بن حميد عن سفيان وجعلت له مالا ممدودا قال ألف ألف * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والدينوري في المجالسة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن قوله وجعلت له مالا ممدودا قال غلة شهر بشهر * وأخرج ابن مردويه عن النعمان بن سالم في قوله وجعلت له مالا ممدودا قال الارض * وأخرج هناد عن أبي سعيد الخدري في قوله سأرهقه صعودا قال هو جبل في النار يكلفون أن يصعدوا فيه فكلما وضعوا أيديهم عليه ذابت فاذا رفعوها عادت كما كانت * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل

فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين

فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوه لك فانك أتيت محمدا التعرض لما قبله قال قد علمت قريش انى من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك منكر أو انك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بقصيده منى ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذى يقول شيأ من هذا والله ان لقوله الذى يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى أفكر ففكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرنى ومن خلقت وحيدا وآخرجه ابن جرير وأبو نعيم فى الحلية وعبد الرزاق وابن المنذر عن عكرمة مرسلا *وأخرج أبو نعيم فى الدلائل من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم جمع الوليد بن المغيرة قريشا فقال ما تقولون فى هذا الرجل فقال بعضهم هو شاعر وقال بعضهم هو كاهن فقال الوليد سمعت قول الشاعر وسمعت قول الكهنة فما هو مثله قالوا فما تقول أنت قال فنظر ساعة ثم فكر وقدر فقال كيف قدر الى قوله سحر يؤثر *وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال دخل الوليد بن المغيرة على أبى بكر فساله عن القرآن فلما أخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن أبى كبشة فوالله ما هو بشعر ولا بسحر ولا بهذى من الجنون وان قوله لمن كلام الله فلما سمع النفر من قريش ائتمروا وقالوا والله لئن صبأ الوليد لتصبون قريش فلما سمع بذلك أبو جهل قال والله أنا أكفيكم شانه فانطلق حتى دخل عليه بيته فقال له الوليد ألم ترقومك قد جمعوا لك الصدقة فقال ألست أكثرهم مالا وولدا فقال له أبو جهل يتحدثون انك انما تدخل على ابن أبى قحافة لتصيب من طعامه فقال الوليد تحدث بهذا عشيرتى فوالله لا أقرب ابن أبى قحافة ولا عمر ولا ابن أبى كبشة وما قوله الا سحر يؤثر فانزل الله ذرنى ومن خلقت وحيدا الى قوله لا تبقى ولا تذر *وأخرج ابن جرير وهناد ابن السرى فى الزهد وعبد بن حميد عن ابن عباس عنيدا قال جحودا *وأخرج أحمد وابن المنذر والترمذى وابن أبى الدنيا فى صفة النار وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى البعث عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل فى النار يصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوى وهو كذلك فيه أبدا *وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه والبيهقى من وجه آخر عن أبى سعيد قال ان صعودا صخرة فى جهنم اذا وضعوا أيديهم عليها ذابت فاذا رفعوها عادت واقتحامها فك رقبة أو اطعام فى يوم ذى مسغبة *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال صعود صخرة فى جهنم يسحب عليها الكافر على وجهه *وأخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله سارهقه صعودا قال جبل فى النار *وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى قوله صعودا قال جبلا فى جهنم *وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك سارهقه صعودا قال صخرة ملساء فى جهنم يكلفون الصعود عليها *وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد سارهقه صعودا قال مشقة من العذاب *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فى قوله عبس وبسر قال قبض ما بين عينيه وكلح *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى رزين ان هذا الا سحر يؤثر قال يأثره عن غيره *وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال سقر أسفل الجحيم نار فيها شجرة الزقوم *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله لا تبقى ولا تذر قال لا تحيى ولا تميت *وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس لا تبقى اذا أخذت فيهم لم تبق منهم شيأ واذا بدلوا جلدا جديدا لم تذرهم تبادرهم سبيل العذاب الاول *وأخرج ابن المنذر عن الضحاك لا تبقى ولا تذر تأكله كله فاذا تبدى خلقه لم تذره حتى تقوم عليه *وأخرج ابن المنذر عن ابن بريدة لا تبقى ولا تذر قال تاكل اللحم والعظم والعرق والمخ ولا تذره على ذلك *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فى قوله لواحة للبشر قال سراقة للعباد *وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس لواحة للبشر قال تلوح الجلد فتحرقه فيتغير لونه فيصير أسود من الليل *وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد عن أبى رزين لواحة للبشر قال تلوح جلده حتى تدعه أشد سوادا من الليل *وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس لواحة محرقة *وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن البراء ان رهطا من اليهود سالوا رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عن خزنة جهنم فقال الله ورسوله أعلم فجاء فاخبر النبى صلى الله

أخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم بذلك قال كفار مكة اتتنا بآية بان الله أرسلك الينا رسولا فقال الله تعالى (أفلا ينظرون) كفار مكة (الى الابل كيف خلقت) بقوتها وشدتها تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (والى السماء كيف رفعت) فوق الخلق لا ينالها شئ (والى الجبال كيف نصبت) على الارض لا يحركها شئ (والى الارض كيف سطحت) بسطت على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظ (انما أنت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظا بالقرآن وبالله (لست عليهم) يا محمد (بمسيطر) بمسلط ان تجبرهم على الايمان ثم أمره بعد ذلك بالقتال

عليه وسلم فنزل عليه ساعتئذ عليها تسعة عشر * وأخرج الترمذي وابن مردويه عن جابر قال قال ناس من اليهود لناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال لما نزلت عليها تسعة عشر قال رجل من قريش يدعى أبا الاشدين يا معشر قريش لا يهولنكم التسعة عشر أنا أدفع عنكم بمنكبي الايمن عشرة وبمنكبي الايسر التسعة فانزل الله وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما سمع أبو جهل عليها تسعة عشر قال لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ابن أبي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم فاوحى الله الى نبيه أن يأتي أبا جهل فياخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله عليها تسعة عشر قال ذكر لنا ان أبا جهل حين أنزلت هذه الآية قال يا معشر قريش ما يستطيع كل عشرة منكم أن يغلبوا واحدا من خزنة النار وأنتم الدهم * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم قال كنا عند أبي العوام فقرأ هذه الآية عليها تسعة عشر فقال ما تقولون أتسعة عشر ملكا أو تسعة عشر ألفا قلت لا بل تسعة عشر ملكا فقال ومن أين علمت ذلك قلنا لان الله يقول وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال صدقتم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها في جهنم سبعين ألفا بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله عليها تسعة عشر قال جعلوا فتنة قال قال أبو الاشدين الجمحي لا يبلغون رتوتي حتى أجهضهم عن جهنم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال قال أبو الاشدين خلوا بيني وبين خزنة جهنم أنا أكفيكم مؤنتهم قال وحدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف خزان جهنم فقال كان أعينهم البرق وكان افواههم الصياصي يجرون أشفارهم لهم مثل قوة الثقلين يقبل أحدهم بالامة من الناس يسوقهم على رقبته جبل حتى يرمي بهم في النار فيرمي بالجبل عليهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج ليستيقن الذين أوتوا الكتاب انهم يجدون عدتهم في كتابهم تسعة عشر ويزداد الذين آمنوا ايمانا فيؤمنوا بما في كتابهم من عدتهم فيزدادوا بذلك ايمانا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال يستيقن أهل الكتاب حين وافق عدد خزنة النار ما في كتابهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا قال صدق القرآن الكتب التي خلت قبله التوراة والانجيل ان خزنة جهنم تسعة عشر وليقول الذين في قلوبهم مرض قال الذين في قلوبهم النفاق والله أعلم * قوله تعالى (وما يعلم جنود ربك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وما يعلم جنود ربك الا هو قال من كثرتهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج مثله * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابن جريج عن رجل عن عروة بن الزبير انه سأل عبد الله بن عمرو بن العاصي أي الخلق أعظم قال الملائكة قال من ماذا خلقت قال من نور الذراعين والصدر قال فبسط الذراعين فقال كونوا ألفي ألفين قيل لابن جريج ما ألفي ألفين قال ما لا يحصى كثرته * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة الاسراء قال فصعدت أنا وجبريل الى السماء الدنيا فاذا أنا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم جنده مائة ألف وتلا هذه الآية وما يعلم جنود ربك الا هو * قوله تعالى (وما هي الا ذكرى للبشر) * أخرج عبد بن حميد عن مجاهد وما هي الا ذكرى للبشر قال النار * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة مثله * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة عن ابن عباس انه قرأ والليل اذا دبر بفتح الالف مع اذا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن الزبير انه كان يقرأ والليل اذا دبر * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن سعيد بن جبير انه قرأها دبر مثل قراءة ابن عباس * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن انه قرأها اذ بغير ألف أدبر بالف * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن هرون قال انها

آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون ولية ول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والليل اذ أدبر والصبح اذا أسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر

فقال (الا من تولى وكفر) ويقال الا من تولى بنصب الالف عن الايمان وكفر بالله (فيعذبه الله) في الآخرة (العذاب الاكبر) يعني عذاب النار (ان الينا ايابهم) مرجعهم في

في حرف أبي وابن مسعود اذا أدبر يعني بالفين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس والليل اذا أدبر قال دبوره ظلامه * وأخرج مسدد في مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال سألت ابن عباس عن قوله والليل اذ أدبر فسكت عني حتى اذا كان من آخر الليل وسمع الاذان الاول ناداني يا مجاهد هذا حين دبر الليل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة والصبح اذا أسفر قال اذا أضاء انها لاحدى الكبر قال النار * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد انها لاحدى الكبر قال النار * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي رزين انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال هي جهنم * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الامل عن حذيفة قال ما من صباح ولا مساء الا ومناد ينادي يا أيها الناس الرحيل الرحيل وان تصديق ذلك في كتاب الله انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم قال الموت أو يتأخر قال الموت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر قال من شاء اتبع طاعة الله ومن شاء تأخر عنها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة لمن شاء منكم أن يتقدم قال في طاعة الله أو يتأخر قال في معصية الله * قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال ماخوذة بعملها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال علق الناس كلهم الا أصحاب اليمين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال لا يحاسبون * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله الا أصحاب اليمين قال هم المسلمون * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب في قوله الا أصحاب اليمين قال هم أطفال المسلمين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن عمر في قوله الا أصحاب اليمين قال هم أطفال المسلمين * قوله تعالى (في جنات يتساءلون) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن أبي داود وابن الانباري معا في المصاحف وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار قال سمعت عبد الله بن الزبير يقرأ في جنات يتساءلون عن المجرمين يا فلان ما سلككم في سقر قال عمرو وأخبرني لقيط قال سمعت ابن الزبير قال سمعت عمر بن الخطاب يقرؤها كذلك * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر عن ابن مسعود انه قرأ يا أيها الكفار ما سلككم في سقر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وكنا نخوض مع الخائضين قال يقولون كلما غوى غاو غوينا معه وفي قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال تعلموا ان الله يشفع المؤمنين يوم القيامة بعضهم في بعض قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان في أمتي رجلا ليدخلن الله الجنة بشفاعته أكثر من بني تميم وقال الحسن أكثر من ربيعة ومضر قال وكنا نحدث ان الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس حتى أتانا اليقين قال الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال لا تنالهم شفاعة من يشفع * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجن بشفاعتي من أهل الايمان من النار حتى لا يبقى فيها أحد الا أهل هذه الآية ما سلككم في سقر الى قوله شفاعة الشافعين * وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ميمون ان كعبا دخل يوما على عمر بن الخطاب فقال له عمر حدثني الى ما تنتهي شفاعة محمد يوم القيامة فقال كعب قد أخبرك الله في القرآن ان الله يقول ما سلككم في سقر الى قوله اليقين قال كعب فيشفع يومئذ حتى يبلغ من لم يصل صلاة قط ويطعم مسكينا قط ومن لم يؤمن ببعث قط فاذا بلغت هؤلاء لم يبق أحد فيه خير * وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بادنى أهل النار منزلة يوم القيامة فيقول الله له تفتدي بملء الارض ذهبا وفضة فيقول نعم ان قدرت عليه فيقول كذبت قد كنت أسألك ما هو أيسر عليك من أن تسألني فاعطيك وتستغفرني فاغفر لك وتدعوني فاستجيب لك فلم تخفني ساعة قط من ليل ونهار ولم ترج ما عندي قط ولم تخش عقابي ساعة قط وليس وراءه أحد الا وهو شر منه فيقال له ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله حتى أتانا اليقين يقول الله فما تنفعهم شفاعة الشافعين * وأخرج ابن مردويه عن صهيب الفقير قال كنا

كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين

الآخرة (ثم ان علينا حسابهم) تبالتهم في الدنيا وثوابهم وعقابهم في الآخرة

* (ومن السورة التي يذكر فيها الفجر وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلماتها مائة وتسع وثلاثون وحروفها خمسمائة وسبعة وتسعون) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن

بمكة ومعي طلق بن حبيب وكنا نرى رأي الخوارج فبلغنا ان جابر بن عبد الله يقول في الشفاعة فاتيناه فقلنا له بلغنا عنك في الشفاعة قول الله يخالف لك فيها في كتابه فنظر في وجوهنا فقال من أهل العراق أنتم قلنا نعم فتبسم وقال وأين تجدون في كتاب الله قلت حيث يقول ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته و يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وكلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا فيها وأشباه هذا من القرآن فقال أنتم أعلم بكتاب الله أم أنا فقلنا بل أنت أعلم به منا قال فوالله لقد شهدت تنزيل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفاعة الشافعين ولقد سمعت تاويله من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشفاعة لنبيه في كتاب الله قال في السورة التي تذكر فيها المدثر ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية الا ترون انها حلت ان مات لم يشرك بالله شيأ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق خلقا ولم يستعن على ذلك ولم يشاور فيه أحدا فادخل من شاء الجنة برحمته وأدخل من شاء النار ثم ان الله تحنن على الموحدين فبعث الملك من قبله بماء ونور فدخل النار فنضح فلم يصب الا من شاء ولم يصب الا من خرج من الدنيا لم يشرك بالله شيأ فاخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ثم رجع الى ربه فامده بماء ونور ثم دخل فنضح فلم يصب الا من شاء الله ثم لم يصب الا من خرج من الدنيا لم يشرك بالله شيأ فاخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة ثم أذن الله للشفعاء فشفعوا فيهم فادخلهم الله الجنة برحمته وشفاعة الشافعين * وأخرج البيهقي في البعث عن ابن مسعود قال يعذب الله قوما من أهل الايمان ثم يخرجهم بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يبقى الا من ذكر الله ما سلككم في سقر الى قوله شفاعة الشافعين * قوله تعالى (فما لهم عن التذكرة معرضين) * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين قال عن القرآن * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ كأنهم حمر مستنفرة بخفض الفاء * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن الحسن وأبي رجاء انهما قرآ مستنفرة يعني بنصب الفاء * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى الاشعري في قوله فرت من قسورة قال هم الرماة رجال القناص * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال القسورة الرجال الرماة رجال القناص * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي جرة قال قلت لابن عباس قال القسورة الاسد فقال ما أعلمه بلغة أحد من العرب الاسد هم عصبة الرجال * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال وحشية فرت من رماتها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فرت من قسورة قال القناص * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فرت من قسورة قال القناص الرماة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك قال القسورة الرماة * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عطاء بن أبي رباح مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال القسورة النبل * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس من قسورة قال من حبال الصيادين * وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وعبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس من قسورة قال هو ركز الناس يعني أصواتهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله من قسورة قال هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة قسورة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي هريرة في قوله فرت من قسورة قال الاسد * قوله تعالى (بل يريد) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن السدي عن أبي صالح قال قالوا ان كان محمد صادقا فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءته وأمنته من النار فنزلت بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال الى فلان بن فلان من رب العالمين يصبح عند رأس كل رجل صحيفة موضوعة يقرؤها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال قد قال قائلون من الناس لمحمد صلى الله عليه وسلم ان سرك ان نتابعك فائتنا بكتاب خاصة يامرنا باتباعك وفي قوله كلا بل لا يخافون الآخرة قال ذلك الذي أضحك بالقوم وأفسدهم انهم كانوا لا يخافون الآخرة ولا يصدقون بها وفي قوله كلا انها تذكرة قال هذا القرآن وفي قوله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال ان ربنا حقوق ان تتقى محارمه وهو أهل ان يغفر الذنوب الكثيرة لعباده * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي

فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة

عباس في قوله تعالى (والفجر) يقول أقسم الله بالفجر وهو صبح النهار ويقال هو النهار كله ويقال الفجر فجر السنة (وليال عشر) من أول ذي الحجة (والشفع) يوم عرفة ويوم النحر (والوتر) ثلاثة أيام بعد يوم النحر ويقال الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة الغداة والظهر

الله عنه كلا بل لا يخافون الآخرة قال هذا الذي فضحهم * وأخرج أحمد والدارمي والترمذي والنسائي وابن ماجه والبزار وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي والحاكم وصححه وابن مردويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية هو أهل التقوى وأهل المغفرة فقال قد قال ربكم أنا أهل ان اتقى فمن لم يجعل معي الها فانا أهل ان أغفر له * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن دينار قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم يقولون سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال يقول الله أنا أهل أن اتقى فلا يجعل معي شريك فاذا اتقيت ولم يجعل معي شريك فانا أهل ان أغفر ما سوى ذلك * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أنا أكرم وأعظم عفوا من ان استر على عبدي في الدنيا ثم افضحه بعد ان سترته ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني لاجدني استحيي من عبدي يرفع يديه الي ثم أردهما قالت الملائكة الهنا ليس لذلك باهل قال الله لكني أهل التقوى وأهل المغفرة أشهدكم اني قد غفرت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الله اني لاستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في الاسلام ثم أعذبهما بعد ذلك في النار

* (سورة القيامة مكية) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت سورة القيامة وفي لفظ نزلت لا أقسم بيوم القيامة بمكة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت سورة لا أقسم بمكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال حدثنا أن عمر بن الخطاب قال من سأل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة والله أعلم * قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله لا أقسم بيوم القيامة يقول أقسم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قوله لا اقسم بيوم القيامة قال يقسم ربك بما شاء من خلقه قلت ولا اقسم بالنفس اللوامة قال من النفس الملومة قلت أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال لو شاء لجعله خفا أو حافرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة لا أقسم بيوم القيامة قال يقسم الله بما شاء من خلقه ولا اقسم بالنفس اللوامة الفاجرة قال يقسم بها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بالنفس اللوامة قال المذمومة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس بالنفس اللوامة قال التي تلوم على الخير والشر تقول لو فعلت كذا وكذا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس بالنفس اللوامة قال تندم على ما فات وتلوم عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد بالنفس اللوامة قال تندم على ما فاتها وتلوم عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس عن الحسن ولا أقسم بالنفس اللوامة قال ان المؤمن لا تراه الا يلوم نفسه ما أردت بكلمتي ما أردت بأكلتي ما أردت بحديثي نفسي ولا أراه الا يعاتبها وان الفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال نجعلها كفا ليس فيه أصابع * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال لو شاء لجعله ككف البعير أو كأخف الحمار ولكن جعله الله خلقا سويا حسنا جميلا تقبض به وتبسط به يا ابن آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد على أن نسوي بنانه قال يجعل رجليه ككف البعير فلا يعمل بهما شيئا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة على أن نسوي بنانه قال ان شاء رده مثل خف البعير حتى لا ينتفع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك على أن نسوي بنانه قال يجعل رجليه ككف البعير فلا يعمل بهما شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة على ان نسوي بنانه قال ان شاء رده مثل خف الجمل حتى لا ينتفع به * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك على أن نسوي بنانه قال على أن نجعل يديه ورجليه مثل خف البعير * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية بلى قادرين على أن نسوي بنانه فقال ان الله أعف مما علم ابن آدم ولم يجعله خفا ولا حافرا فهو يأكل بيديه فيتقي بهما وسائر الدواب انما يتقي الارض بفمه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بلى يريد الانسان ليفجر أمامه قال يمضي قدما * وأخرج

* (سورة القيامة مكية وهي أربعون آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الانسان ليفجر أمامه يسأل أيان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم وأخر

والعصر والعشاء والوتر وهي كل صلاة تصلى ثلاثة وهي صلاة المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والارض والدنيا والآخرة والجنة والنار

ابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال هو الكافر يكذب بالحساب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه يعني الامل يقول اعمل ثم أتوب * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الامل والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يمضي امامه راكبا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يمشي قدما في معاصي الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بل يريد الانسان ليفجر امامه قال لا تلقى ابن آدم الا تنزع نفسه الى معصية الله قدما قدما الا من عصم الله وفي قوله يسأل أيان يوم القيامة يقول متى يوم القيامة * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله بل يريد الانسان ليفجر أمامه قال يقول سوف أتوب يسأل أيان يوم القيامة قال يقول متى يوم القيامة قال فبين له اذا برق البصر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فاذا برق البصر يعني الموت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه فاذا برق البصر يعني الموت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فاذا برق البصر قال شخص البصر وخسف القمر يقول ذهب ضوءه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فاذا برق البصر قال عند الموت وخسف القمر وجمع الشمس والقمر قال كوران يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله وجمع الشمس والقمر قال كوران يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء بن يسار في قوله وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان في البحر فيكونان نار الله الكبرى * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن خالد قال قرأها ابن عباس أين المفر بنصب الميم وكسر الفاء قال وقرأها يحيى بن وثاب أين المفر بنصب الميم والفاء * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في كتاب الاهوال وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله لا وزر قال لا حصن ولا ملجأ وفي لفظ لا حرز وفي لفظ لا جبل * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الجبل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عمرو بن كلثوم وهو يقول

لعمرك ما ان له صخرة * لعمرك ما ان له من وزر

* وأخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في الاهوال وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله لا وزر قال لا حصن * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وعطية وأبي قلابة مثله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله كلا لا وزر قال كانت العرب اذا نزل بهم الامر الشديد قالوا الوزر الوزر فلما أن جاء الله بالاسلام قال كلا لا وزر قال لا جبل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتأتيه الخيل بغتة فيقول له صاحبه الوزر الوزر اي اقصد الجبل فتحصن به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لا وزر قال لا جبل * وأخرج عبد بن حميد عن ابي قلابة لا وزر قال لا غار لا ملجأ * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك لا وزر قال لا جبل محرزة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا وزر يعني الجبل بلغة حمير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مطرف لا وزر قال لا جبل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال لا وزر قال لا جبل ولا حرز ولا ملجأ ولا منجأ لك ربك يومئذ المستقر قال المنتهى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم قال من طاعة الله وأخر قال وما ضيع من حق الله * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وابرهيم ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال باول عمله وآخره * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال بما قدم من الذنوب والشر والخطايا وما أخر من الخير * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر بما قدم من عمله وما أخر من سنة عمل بها من بعده من خير أو شر * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال بما عمل قبل موته وما سن فعمل به بعد موته * وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال قدم من حسنة أو أخر من سنة حسنة عمل بها

والعرش والكرسي والشمس والقمر كل هذا شفع والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكر والانثى والكافر والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتر هو الله (والليل اذا يسر) يذهب وهي ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويجيء فيه الناس أقسم الله بهؤلاء الاشياء ان ربك يا محمد لبالمرصاد يقول على الطريق والطريق عليه (هل في ذلك) يقول فيما ذكرت (قسم لذي حجر) لذي عقل (ألم تر) ألم تخبر يا محمد في القرآن (كيف فعل ربك) صنع ربك (بعاد) قوم هود كيف أهلكهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ابن ارم وارم هو سام بن نوح وكان ابن

بعده على عمله صدقة أمر بها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر يقول بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة فنبأ بذلك * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين عن الحسن في قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال ينزل ملك الموت عليه مع حفظة فيعرض عليه الخير والشر فاذا رأى حسنة هش وأشرق واذا رأى سيئة غض وقطب * وأخرج ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال بلغنا ان نفس المؤمن لا تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره * قوله تعالى (بل الانسان على نفسه بصيرة) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال الانسان شهيد على نفسه وحده ولو ألقى معاذيره قال ولو اعتذر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال شاهد عليها بعملها ولو ألقى معاذيره قال لو اعتذر يومئذ بباطل لم يقبل الله ذلك منه يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره قال لو جادل عنها هو بصير عليها * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ولو ألقى معاذيره قال حجته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمران بن جبير قال قلت لعكرمة بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره فسكت وكان يستاك فقلت ان الحسن قال يا ابن آدم عملك أحق بك قال صدقت * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة بل الانسان على نفسه بصيرة قال اذا شئت رأيته بصيرا بعيوب الناس غافلا عن عيبه قال وكان يقال في الانجيل مكتوب يا ابن آدم أتبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر الجذل المعترض في عينك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس بل الانسان على نفسه بصيرة قال سمعه وبصره ويده ورجليه وجوارحه ولو ألقى معاذيره قال ولو تجرد من ثيابه * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك ولو ألقى معاذيره قال ستوره باغة أهل اليمن * قوله تعالى (لا تحرك به لسانك) الآيات * أخرج الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة ان يتفلت منه يريد ان يحفظه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال يقول ان علينا ان نجمعه في صدرك ثم تقرؤه فاذا قرأناه يقول اذا أنزلناه عليك فاتبع قرآنه فاستمع له وأنصت ثم ان علينا بيانه بينه بلسانك وفي لفظ علينا ان نقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل أطرق وفي لفظ استمع فاذا ذهب قرأ كما وعده الله عز وجل * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن تعجل بقراءته ليحفظه فنزلت هذه الآية لا تحرك به لسانك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم ختم سورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتر عن القرآن مخافة أن ينساه فقال الله لا تحرك به لسانك ان علينا جمعه ان نجمعه لك وقرآنه ان تقرأه فلا تنسى فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه يقول اذا يتلى عليك فاتبع ما فيه ثم ان علينا بيانه يقول حلاله وحرامه فذلك بيانه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فاذا قرأناه قال بيناه فاتبع قرآنه يقول اعمل به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله لا تحرك به لسانك قال كان يستذكر القرآن مخافة النسيان فقيل له كفيناكه يا محمد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحرك لسانه بالقرآن مخافة النسيان فانزل الله ما تسمع ان علينا جمعه وقرآنه يقول ان علينا حفظه وتاليفه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول اتبع حلاله واجتنب حرامه ثم ان علينا بيانه قال بيان حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته * قوله تعالى (كلا بل تحبون العاجلة) الآية * أخرج سعيد بن منصور عن مجاهد انه كان يقرأ كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ كلا بل تحبون العاجلة بالتاء وتذرون الآخرة بالتاء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة قال اختار أكثر الناس العاجلة الا من رحم الله وعصم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن مسعود في قوله كلا بل يحبون العاجلة

بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة

سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (التي لم يخلق مثلها في البلاد) بالقوة والطول ويقال ارم هو اسم المدينة التي بناها شديد وشداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التي لم يخلق مثلها في البلاد بالحسن والجمال (وثمود) يقول كيف أهلك ثمود قوم صالح (الذين جابوا الصخر بالواد) نقبوا الصخر بوادي القرى

قال عملت لهم الدنيا سناها وخيرها وغيبت عنهم الآخرة * قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال ناعمة * وأخرج ابن المنذر والآجري في الشريعة واللالكائي في السنة والبيهقي في الرؤية عن ابن عباس في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال يعني حسنها الى ربها ناظرة قال نظرت الى الخالق * وأخرج ابن المنذر والآجري عن محمد بن كعب القرظي في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر اليه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح وجوه يومئذ ناضرة قال بهجتها هي فيه من النعمة * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك وجوه يومئذ ناضرة قال النضارة البياض والصفاء الى ربها ناظرة قال ناظرة الى وجه الله * وأخرج ابن المنذر والآجري واللالكائي والبيهقي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة قال ناضرة من النعيم الى ربها ناظرة قال تنظر الى الله نظرا * وأخرج الدارقطني والآجري واللالكائي والبيهقي عن الحسن في الآية قال النضرة الحسن نظرت الى ربها فنضرت بنوره * وأخرج ابن جرير عن الحسن وجوه يومئذ ناضرة يقول حسنة الى ربها ناظرة قال تنظر الى الخالق * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال مسرورة الى ربها ناظرة قال انظر ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه ان لو جعل نور أعين جميع خلق الله من الانس والجن والدواب وكل شيء خلق الله فجعل نور أعينهم في عيني عبد من عباده ثم كشف عن الشمس سترا واحدا ودونها سبعون سترا ما قدر على ان ينظر الى الشمس والشمس جزء من سبعين جزأ من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزأ من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزأ من نور الستر قال عكرمة انظر واما ذا أعطى الله عبده من النور في عينيه ان نظر الى وجه الرب الكريم عيانا * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال تنظر الى وجه ربها * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والآجري في الشريعة والدارقطني في الرؤية والحاكم وابن مردويه واللالكائي في السنة والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلا ان ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة قال البياض والصفاء الى ربها ناظرة قال تنظر كل يوم في وجه الله * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي والدارقطني في الرؤية والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفيه كلاليب مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله فتخطف الناس بأعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد ان لا اله الا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بآثار السجود فيخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار فلا يزال يدعو الله فيقول لعلي ان أعطيتك ذلك تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني الى باب الجنة فيقول أليس قد زعمت لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك

وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

(وفرعون) وكيف أهلك فرعون (ذي الاوتاد) وانما سمي ذي الاوتاد لانه جعل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحد مده بين الاوتاد فيعذبه حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال طغيانهم حملهم على ذلك (فاكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الاوثان (فصب) فانزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (ان ربك) يا محمد (لبالمرصاد) يقول عليه ممرهم ومر سائر الخلق ويقال ان ملائكة ربك على الصراط يحبسون

فلا يزل يدعو فيقول لعلى ان أعطيتك ذلك تسألنى غيره فيقول لا وعزتك لا أسالك غيره فيعطى الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره فيقربه الى باب الجنة فاذا رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت فيقول رب ادخلنى الجنة فيقول أليس قد زعمت أن لا تسألنى غيره ويلك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول رب لا تجعلنى أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله عز وجل فاذا ضحك منه أذن له فى الدخول فيها فاذا دخل فيها قيل له تمن من كذا فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الاماني فيقول هذا لك ومثله معه قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة قال وأبو سعيد الخدرى جالس مع أبى هريرة لا يغير عليه شيأ من حديثه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حفظت ومثله معه * وأخرج الدارقطنى فى الرؤية عن أبى هريرة قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون فى رؤية الشمس عند الظهيرة ليست فى سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فوالذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم عز وجل كما لا تضارون فى رؤيتهما فيلقى العبد فيقول يا عبدى ألم أكرمك ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والابل وأتركك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب قال فالظننت أنك ملاقى قال لا يا رب قال فاليوم أنساك كما نسيتنى ثم يلقى الثانى فيقول ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والابل وأتركك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب قال أفظننت انك ملاقى قال لا يا رب قال فاليوم أنساك كما نسيتنى قال ثم يلقى الثالث فيقول ما أنت فيقول أنا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فيقال له الآن نبعث عليك شاهدا فيفكر فى نفسه من الذى يشهد على قال فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظمه بما كان يعمل وذلك المنافق وذلك بعذر من نفسه وذلك الذى يسخط الله عليه ثم ينادى مناد الا لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع أولياء الشيطان الشيطان واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم الى جهنم ثم نبقى أيها المؤمنون فيأتينا ربنا عز وجل وهو ربنا فيقول علام هؤلاء قيام فيقولون نحن عباد الله المؤمنون عبدناه وهو ربنا وهو آتينا ومثبتنا وهذا مقامنا فيقول الله عز وجل أنا ربكم فامضوا فوضع الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة أى اللهم سلم فاذا جاوز الجسر فمن أنفق زوجا من المال مما ملك فى سبيل الله وكل خزنة الجنة يدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال قال أبو بكر يا رسول الله ان ذلك العبد لا توى عليه يدع بابا ويلج من آخر فضرب النبى صلى الله عليه وسلم على منكبيه وقال والذى نفسى بيده انى لارجو أن تكون منهم * وأخرج الدارقطنى فى الرؤية عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة جاء الرب عز وجل الى المؤمنين فوقف عليهم والمؤمنون على كوم فيقول هل تعرفون ربكم عز وجل فيقولون ان عرفنا نفسه عرفناه فيقول لهم الثانية هل تعرفون ربكم فيقولون ان عرفنا نفسه عرفناه فيتجلى لهم عز وجل فيضحك فى وجوههم فيخرون له سجدا * وأخرج النسائى والدارقطنى وصححه عن أبى هريرة قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل ترون الشمس فى يوم لا غيم فيه وترون القمر فى ليلة لا غيم فيها قلنا نعم قال فانكم سترون ربكم عز وجل حتى ان أحدكم ليحاضر ربه محاضرة فيقول عبدى هل تعرف ذنب كذا وكذا فيقول ألم تغفر لى فيقول بمغفرتى صرت الى هذا * وأخرج الدارقطنى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ترون الله عز وجل يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدارقطنى عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ليتجلى للناس عامة ويتجلى لابى بكر خاصة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والدارقطنى والحاكم والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس فيه سحاب قلنا لا يا رسول الله قال هل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون فى رؤيته يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية أحدهما * وأخرج عبد بن حميد والدارقطنى وابن مردويه عن أبى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الامم يوم القيامة بصعيد واحد فاذا أراد الله

العباد فى سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فاما الانسان) وهو الكافر أبى بن خلف ويقال أمية بن خلف (اذا ما ابتلاه) اذ اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فاكرمه) كثر ماله (ونعمه) وسع عليه معيشته (فيقول ربى أكرمن) بالمال والمعيشة (وأما اذا ما ابتلاه) اختبره بالفقر (فقدر عليه) فقتر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربى أهانن) بالفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس اكرامى بالمال والغنى واهانتى بالفقر وقلة المال ولكن اكرامى بالمعرفة والتوفيق واهانتى بالنكرة والخذلان (بل لا تكرمون اليتيم) لا تعرفون حق اليتيم كان فى حجره يتيم لم

عز وجل ان يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمونهم النار ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول من أنتم فيقولون نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون نعرفه انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا ثم يقول أبشروا يا معشر المسلمين فانه ليس منكم أحد الا جعلت له مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا * وأخرج ابن عساكر عن أبي موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا لم نره قال وتعرفونه اذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبيه له قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك وتعالى فيخرون له سجدا ويبقى أقوام في ظهورهم مثل صياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قول الله عز وجل يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ويقول الله عز وجل عبادي ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل وفي لفظ فداء كل رجل منكم رجلا من اليهود أو النصارى في النار * وأخرج الدارقطني عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد لا ويخلو الله به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر * وأخرج الدارقطني عن عبد الله بن عمر وقال ليخلون الله عز وجل بكم يوم القيامة واحدا واحدا في المسئلة حتى تكونوا في القرب منه أقرب من هذا وأشار الى شئ قريب * وأخرج الدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين الى الله عز وجل * وأخرج أحمد ومسلم والدارقطني من طريق أبي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم نورا * وأخرج الدارقطني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجلى لنا ربنا عز وجل ينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول ارفعوا رؤسكم فليس هذا بيوم عبادة * وأخرج الدارقطني عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليتجلى للناس عامة ويتجلى لابي بكر الصديق خاصة * وأخرج الدارقطني والخطيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه هذه الآية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال والله ما نسخها منذ أنزلها ينظرون ربهم تبارك وتعالى فيطعمون ويسقون ويتطيبون ويحلون ويرفع الحجاب بينه وبينهم فينظرون اليه وينظر اليهم عز وجل وذلك قوله عز وجل لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * وأخرج الدارقطني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فاحدث لهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر * وأخرج الدارقطني عن أنس قال بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء قلت يا جبريل ما هذا قال هذا يوم الجمعة يعرض عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك قلت يا جبريل فما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وهي تقوم في يوم الجمعة وهو سيد ايام الدنيا ونحن ندعوه في الجنة يوم المزيد قلت يا جبريل ولم تدعونه يوم المزيد قال لان الله عز وجل اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فاذا كان يوم الجمعة ينزل ربنا على كرسي الى ذلك الوادي وقد حف العرش بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر وقد حفت تلك المنابر بكراسي من نور ثم يأذن لاهل الغرفات فيقبلون يخوضون كثائب المسك الى ركب عليهم أسورة الذهب والفضة وثياب السندس والحرير حتى ينتهوا الى ذلك الوادي فاذا اطمأنوا فيه جلوسا بعث الله عز وجل عليهم ريحا يقال لها المثيرة فتثير ما بين يديها من المسك الابيض في وجوههم وثيابهم وهم يومئذ جرد مرد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين يضرب جمامهم الى سررهم على صورة آدم يوم خلقه الله عز وجل فينادي رب العزة تبارك وتعالى رضوان وهو خازن الجنة فيقول يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري فاذا رفع الحجب بينه وبينهم فرأوا بهاءه ونوره هبوا له سجودا فينادي هم عز وجل بصوت ارفعوا رؤسكم فانما كانت العبادة في الدنيا وأنتم اليوم في دار الجزاء سلوني ما شئتم فانا ربكم الذي صدقتكم وعدي

يعرف حقه ولم يحسن اليه (ولا تحاضون) ولا تحثون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتأكلون التراث) الميراث (أكلا لما) شديدا (وتحبون المال حبا جما) كثيرا (كلا) وهو رد عليه (اذا دكت الارض دكا دكا) يقول اذا زلزلت الارض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك) ويجيء عربك بلا كيف (والملك) ويجيء الملائكة (صفا صفا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (وجيء يومئذ بجهنم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الانسان) يتعظ الكافر أبي بن خلف وأمية بن

واتمت

وأتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني ماشئتم فيقولون ربنا وأي خير لم تفعله بنا ألست الذي أعنتنا على سكرات الموت وآنست منا الوحشة في ظلمات القبور وآمنت روعتنا عند النفخة في الصور ألست أقلتنا عثراتنا وسترت علينا القبيح من فعلنا وثبت على جسر جهنم أقدامنا ألست الذي أدنيتنا في جوارك وأسمعتنا من لذاذة مناطقك وتجليت لنا بنورك فأي خير لم تفعله بنا فيعود عز وجل فينادي بهم بصوته فيقول أنا ربكم الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي فسلوني فيقولون نسألك رضاك فيقول رضاي عنكم أقلتكم عثراتكم وسترت عليكم القبيح من أموركم وأدنيت مني جوارکم وأسمعتكم لذاذة مناطقي وتجليت لكم بنوري فهذا محل كرامتي فسلوني فيسألونه حتى تنتهي مسألتهم ثم يقول عز وجل سلوني فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم ثم يقول عز وجل سلوني فيقولون رضينا ربنا وسلمنا فيزيدهم من مزيد فضله وكرامته ويزيد زهرة الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطرت على قلب بشر ويكون كذلك حتى مقدار متفرقهم من الجمعة قال أنس فقلت يا نبي وأمي يا رسول الله وما مقدار تفرقهم قال كقدر الجمعة الى الجمعة قال يحمل عرش ربنا العليون معهم الملائكة والنبيون ثم يؤذن لأهل الغرفات فيعودون الى غرفهم وهم غرفتان زمردتان خضراوان وليسوا الى شيء أشوق منهم الى يوم الجمعة لينظروا الى ربهم وليزيدهم من مزيد فضله وكرامته قال أنس سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينه أحد * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والحاكم عن لقيط بن عامر أنه خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم قال فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ألا اني قد خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام لاسمعكم ألا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله الا ثم لعله ان يأتيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يأتيه الضلال الا اني مسؤول هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا الا اجلسوا الا اجلسوا قال فجلس الناس وقمت أنا وصاحبي حتى اذا فرغنا فؤاده وبصره قلنا يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم اني الفتى فقال ضن ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله وأشار بيده قلت وما هن قال علم المنية قد علم متى منية أحدكم ولا تعلمونه وعلم ما في الغد ما أنت طاعم غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيم يشرف عليكم اذا قنطتم مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غيركم الى قريب قال لقيط قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله علمنا ما يعلم الناس وما يعلم صاحبي فانا في قبيل لا يصدقون تصديقنا من أحد من مذحج الا بني قربوا علينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصائحة لعمر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات والملائكة الذين مع ربك عز وجل فاصبح ربك عز وجل يطوف في البلاد وقد خلت عليه البلاد فارسل ربك السماء بمهضب من عند العرش ولعمر الهك ما تدع على ظهرها من مصدع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت الارض عنه حتى تجعله من عند رأسه فيستوي جالسا يقول لرب مهيم لما كان فيه يقول يا رب أمس اليوم وعهده بالحياة يحسبه حديثا باهله فقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال أنبئك بمثل ذلك من آلاء الله الارض أشرفت عليها وهي مذرة بالية فقلت لا تحيا أبدا ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث عنك الا أياما حتى أشرفت عليها وهي سرية واحدة ولعمر الهك لهو أقدر على أن يجمعهم من الماء وعلى أن يجمعهم من نبات الارض فيخرجون من الاصواء أو من مصارعهم فينظرون اليه وينظر اليهم قلت يا رسول الله وكيف ونحن مل ء الارض وهو شخص واحد ينظر الينا وننظر اليه قال أنبئك بمثل ذلك من آلاء الله الشمس والقمر آيتان منه صغيرة ترونهما وبريانكم ساعة واحدة وتريانهما لا تضارون في رؤيتهما ولعمر الهك لهو أقدر على ان يراكم وترونه أو ترونهما وبريانكم لا تضارون في رؤيتهما قلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لا تخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده غرفة من ماء فينضح قبلكم بها فلعمر الهك ما يخطئ وجه أحد منه قطرة فأما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء وأما الكافر فتخطمه بمثل الحميم الاسود الا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه وسلم ويصرف على أثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار فيظل أحدكم يقول حس يقول ربك أو أنه فتالمعون على حوض الرسول على أظلم أو الله ناهلة

خلف (وأنى له الذكرى) من أين له العظة وقد فاتته العظة (يقول ياليتني) يتمنى (قدمت لحياتي) الباقية من حياتي الفانية يقول يا ليتني عملت في حياتي الفانية لحياتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد ولا يوثق وثاقه أحد) كوثاقه وله وجه آخر ان قرأت بكسر الذال والثاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحدا ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحدا أي لا يبلغ أحد في العذاب كما يبلغ الله في عذاب الخلق (يا أيتها النفس المطمئنة) الآمنة من عذاب الله الصادقة بتوحيد الله الشاكرة بنعماء الله الصابرة ببلاء الله الراضية بقضاء الله

قطرأيتها لعمر الهك ما يبسط واحد منكم يده الا وقع عليها قرح يطهر من الطرف والبول والاذى ريحبس الشمس والقمر ولا ترون منهما واحدا قلت يارسول الله فيما نبصر قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك قبل طلوع الشمس فى يوم أشرقت الارض قلت يارسول الله فما يجزى من حسناتنا وسيآتنا قال الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها الا أن يعفو بل قلت يارسول الله ما الجنة وما النار قال لعمر الهك اما للنار فسبعة أبواب ما منهن باب الا يسير الراكب فيها سبعين عاما قلت يارسول الله فعلام نطلع من الجنة قال على أنهار من عسل مصفى وأنهار من كأس ما بها من صداع ولا ندامة وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وما غير أحسن وفاكهة لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة قلت يارسول الله ولنا فيها أزواج قال الصالحات للصالحين تلذونهم بمثل لذاتكم فى الدنيا ويتلذذن بكم غير ان لا توالد قال لقيط فقلت أقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه قلت يارسول الله علام أبايعك فبسط النبى صلى الله عليه وسلم يده وقال على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وزيال الشرك وان لا تشرك بالله شيأ غيره قلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض النبى صلى الله عليه وسلم يده وبسط أصابعه وظن انى مشترط شيأ لا يعطينيه قلت نحل منها حيث شئنا ولا يجنى على امرئ الا نفسه فبسط يده وقال ذلك لك تحله حيث شئت ولا يجنى عليك الا نفسك قال فانصرفنا وقال لنا ان هذين لعمر الهك من أتقى الناس فى الدنيا والآخرة فقال له كعب من هم يارسول الله قال بنو المنتفق أهل ذلك فانصرفنا وأقبلت عليه فقلت يارسول الله هل لاحد فيما مضى من خير فى جاهليتهم قال قال رجل من عرض قريش والله ان أباك المنتفق لفى النار قال فلكأنه وقع من بين جلدى ووجهى مما قال لابى على رؤس الناس فهممت ان أقول وأبوك يارسول الله ثم قلت يارسول الله وأهلك قال وأهلى لعمر الله ما أتيت عليه من قبر عامرى أو قرشى مشرك فقل أرسلنى اليك محمد فابشر بما يسوءك تجر على وجهك وبطنك فى النار قلت يارسول الله ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحسنون الا أياه وقد كانوا يحسبون انهم مصلحون قال ذلك بما قال بان الله بعث فى آخر كل سبع أمم نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن أطاع نبيه كان من المهتدين * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه عن أبى رزين قال قلت يارسول الله أكلنا يرى ربه يوم القيامة مخليا به قال نعم قلت ما آية ذلك قال أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فالله أعظم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضى الله عنه قال أول من ينظر الى الله تبارك وتعالى الاعمى * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن موسى بن صالح بن الصباح رضى الله عنه قال اذا كان يوم القيامة يؤتى باهل ولاية الله فيقومون بين يديه ثلاثة أصناف فيؤتى برجل من الصنف الاول فيقول عبدى لماذا عملت فيقول يارب خلقت الجنة وأشجارها وثمارها وأنهارها وحورها ونعيمها وما أعددت لاهل طاعتك فيها فاسهرت ليلى وأظمأت نهارى شوقا اليها فيقول عبدى انما عملت للجنة فادخلها ومن فضلى عليك ان أعتقك من النار فيدخلها هو ومن معه ثم يؤتى بالصنف الثانى فيقول عبدى لما عملت فيقول يارب خلقت نارا وخلقت أغلالها وسعيرها وسمومها وحميمها وما أعددت لاعدائك ولاهل معصيتك فيها فاسهرت ليلى وأظمأت نهارى خوفا منها فيقول عبدى انما عملت خوفا من النار فانى أعتقتك من النار ومن فضلى عليك أدخلتك جنتى فيدخل هو ومن معه الجنة ثم يؤتى برجل من الصنف الثالث فيقول عبدى لماذا عملت فيقول ربى حبا لك وشوقا اليك وعزتك لقد أسهرت ليلى وأظمأت نهارى شوقا اليك وحبا لك فيقول الله عبدى انما عملت شوقا الى وحبا لى فيتجلى له الرب فيقول ها أنا ذا أنظر الى ثم يقول فضلى عليك ان أعتقك من النار وأبيحك جنتى وأزيرك ملائكتى وأسلم عليك بنفسى فيدخل هو ومن معه الجنة * وأخرج ابن أبى شيبة والنسائى والبيهقى فى الاعمال والصفات عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احينى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى اللهم أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحكم فى الغضب والرضا وأسألك القصد فى الفقر والغنى وأسألك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين

القانعة بعطاء الله (ارجعى الى ربك) الى ما أعد الله لك فى الجنة ويقال الى سيدك يعنى الجسد (راضية) بثواب الله (مرضية) عندك بالتوحيد (فادخلى فى عبادى) فى زمرة أوليائى (وادخلى جنتى) التى أعددت لك

(ومن السورة التى يذكر فيها البلد وهى كلها مكية آياتها عشرون وكلماتها اثنتان وثمانون وحروفها ثلثمائة وعشرون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (لا أقسم) يقول أقسم (بهذا البلد) مكة (وأنت حل بهذا البلد) يقول قد أحل الله لك فى هذا البلد ما لا يحل لاحد قبلك ولا بعدك

* وأخرج البيهقي عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وأمره ان يتعاهده ويتعاهد به أهله كل يوم قال حين تصبح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك واليك اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك ما شئت كان ومالم تشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بك انك على كل شئ قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت انت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين أسألك اللهم الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة أعوذ بك ان أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدى علي أو أكسب خطيئة أو ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني أعهد اليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيدا اني أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شئ قدير وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والساعة آتية لا ريب فيها وانت تبعث من في القبور وأشهدك ان تكلني الى نفسي تكلني الى وهن وعورة وذنب وخطيئة واني لا أثق الا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله انه لا يغفر الذنوب الا أنت وتب علي انك أنت التواب الرحيم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة الى ربها ناظرة قال تنتظر الثواب من ربها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الى ربها ناظرة قال تنتظر منه الثواب * قوله تعالى (ووجوه يومئذ باسرة) * اخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله ووجوه يومئذ باسرة قال كالحة قاطبة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الازرق وهو يقول

صحنا تميما غداة النسا * ورشهباء ملومة باسرة

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه ووجوه يومئذ باسرة قال كالحة تظن ان يفعل بها فاقرة قال ان يفعل بها شر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه ووجوه يومئذ باسرة قال كاشرة تظن ان يفعل بها فاقرة قال داهية * قوله تعالى (كلا اذا بلغت التراقي) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله اذا بلغت التراقي قال الحلقوم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وقيل من راق قال من طبيب شاف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي قلابة رضي الله عنه وقيل من راق قال التمسوا الاطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيا وظن انه الفراق قال استيقن انه الفراق والتفت الساق بالساق قال ماتت ساقاه فلم تحملاه وقد كان عليهما جوالا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه وقيل من راق قال هو الطبيب * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل من راق قال من راق يرقي * وأخرج ابن جرير عن عكرمة مثله * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقيل من راق قيل تنتزع نفسه حتى اذا كانت في تراقيه قيل من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب والتفت الساق بالساق قال التفت عليه الدنيا والآخرة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي العالية في قوله وقيل من راق قال يختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ايهم يرقى به * وأخرج ابن جرير عن أبي الجوزاء رضي الله عنه في قوله وقيل من راق قال قالت الملائكة بعضهم لبعض من يصعد به أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ وأيقن انه الفراق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما والتفت الساق بالساق يقول آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فتلقى الشدة بالشدة الا من رحم الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والتفت الساق بالساق قال التف أمر الدنيا بامر الآخرة عند الموت * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والتفت الساق بالساق قال لفت ساق الآخرة بساق الدنيا وذكر قول الشاعر * وقامت الحرب بنا على ساق * وأخرج

ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق

وقال وأنت حل نازل بهذا البلد ويقال أنت في حل مما صنعت في هذا البلد (ووالد وما ولد) فالوالد آدم وما ولد بنوه ويقال الوالد الذي يلد من الرجال والنساء وما ولد الذي لا يلد من الرجال والنساء أقسم الله بهؤلاء الاشياء (لقد خلقنا الانسان) يعني كلدة بن أسيد (في كبد) معتدل القامة ويقال يكابد أمر الدنيا والآخرة ويقال في كبد في قوة وشدة (أيحسب) أيظن الكافر في قوته وشدته

عبد بن حميد عن عكرمة والربيع وعطية والضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه والتفت الساق بالساق قال بلاء ببلاء * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه والتفت الساق بالساق قال اجتمع فيه الحياة والموت * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك رضي الله عنه والتفت الساق بالساق قال تلف ساقاه عند الموت للنزع * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والتفت الساق بالساق قال التفت ساقاه عند الموت * وأخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه والتفت الساق بالساق قال اما رأيت اذا حضر ضرب برجله رجله الاخرى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه والتفت الساق بالساق قال الناس مجهزون بدنه والملائكة مجهزون روحه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه انه سئل عن قوله والتفت الساق بالساق قال هما ساقاه اذا التفتا في الاكفان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله الى ربك يومئذ المساق قال في الآخرة * قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا صدق قال بكتاب الله ولا صلى ولكن كذب بكتاب الله وتولى عن طاعة الله ثم ذهب الى أهله يتمطى قال يتبختر وهو أبو جهل بن هشام كانت مشيته ذكر لنا ان نبي الله أخذ بمجامع ثوبه فقال أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى وعيد اعلى وعيد فقال ما تستطيع أنت ولا ربك لي شيأ وانى لاعزمن مشي بين جبليها وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان لكل أمة فرعونا وان فرعون هذه الامة أبو جهل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم ذهب الى أهله يتمطى قال يتبختر وهو أبو جهل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يتمطى قال يختال * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قول الله أولى لك فاولى أشئ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل من قبل نفسه أم أمره الله به قال بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان يترك سدا قال هملا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ان يترك سدا قال باطلا لا يؤمر ولا ينهى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ان يترك سدا قال ان يهمل وفي قوله أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قرأها سبحانه وبلى * وأخرج عبد بن حميد وابن الانباري في المصاحف عن صالح أبي الخليل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ هذه الآية أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان ربي وبلى * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك اللهم وبلى * وأخرج البخاوي في تاريخه عن أبي امامة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بحته فكان يكثر من قراءة لا أقسم بيوم القيامة فاذا قال أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى سمعته يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والبيهقي في سننه عن موسى بن أبي عائشة قال كان رجل يصلي فوق بيته فكان اذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال سبحانك فبلى فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى الى آخرها أليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فانتهى الى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله * وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأت لا أقسم بيوم القيامة فبلغت أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فقل بلى * وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى واذا قرأت أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فقل سبحانك وبلى

(سورة الانسان مكية)

فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى أهله يتمطى أولى لك فاولى ثم أولى لك فاولى أيحسب الانسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى

(سورة الدهر مدنية وهي احدى وثلاثون آية)

أن ان يقدر عليه أحد) يعني على أخذه وعقوبته أحد يعني الله (يقول) يعني كلدة بن أسيد ويقال الوليد بن المغيرة (أهلكت مالا لبدا) أنفقت مالا كثيرا في عداوة محمد عليه السلام فلم ينفعني ذلك شيأ (أيحسب) أيظن الكافر

* أخرج النحاس عن ابن عباس قال نزلت سورة الانسان بمكة * وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير قال أنزلت بمكة سورة هل أتى على الانسان * وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال نزلت سورة الانسان بالمدينة * وأخرج الطبراني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر قال جاء رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال يا رسول الله فضلتم علينا بالالوان والصور والنبوة أفرأيت ان آمنت بما آمنت به وعملت بمثل ما عملت به انى لكائن معك فى الجنة قال نعم والذي نفسي بيده انه ليرى بياض الاسود فى الجنة من مسيرة ألف عام ثم قال من قال لا اله الا الله كان له عهد عند الله ومن قال سبحان الله وبحمده كتبت له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة ونزلت عليه هذه السورة هل أتى على الانسان حين من الدهر الى قوله ملكا كبيرا فقال الحبشي وان عيني لترى ما ترى عينك فى الجنة قال نعم فاشتكى حتى فاضت نفسه قال ابن عمر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه فى حفرته بيده * وأخرج أحمد فى الزهد عن محمد بن مطرف قال حدثني الثقة ان رجلا أسود كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن التسبيح والتهليل فقال له عمر بن الخطاب مه أكثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مه يا عمر وأنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتى على الانسان حين من الدهر حتى اذا أتى على ذكر الجنة زفر الاسود زفرة خرجت نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مات شوقا الى الجنة * وأخرج ابن وهب عن ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة هل أتى على الانسان حين من الدهر وقد أنزلت عليه وعنده رجل أسود فلما بلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج نفس صاحبكم الشوق الى الجنة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ذر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أتى على الانسان حين من الدهر حتى ختمها ثم قال انى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع الا ملك واضع جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون * قوله تعالى (هل أتى على الانسان حين من الدهر الآية) * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر قال الانسان أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا قال انما خلق الانسان ههنا حديثا ما يعلم من خليقة الله خليقة كانت بعد الا هذا الانسان * وأخرج ابن المبارك وأبو عبيد فى فضائله وعبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه سمع رجلا يقرأ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا فقال عمر ليتها تمت * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن مسعود انه سمع رجلا يتلو هذه الآية هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا فقال ابن مسعود ليتها تمت فعوتب فى قوله هذا فاخذ عودا من الارض فقال يا ليتني كنت مثل هذا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله هل أتى على الانسان حين من الدهر قال ان آدم آخر ما خلق من الخلق * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله هل أتى على الانسان قال كل انسان * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال ان من الحين حينا لا يدرك قال الله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا والله ما يدري كم أتى عليه حتى خلقه الله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عمر بن الخطاب انه تلا هذه الآية هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا قال اى وعزتك يا رب فعلمنه سميعا بصيرا وحيا ومينا * قوله تعالى (انا خلقنا الانسان) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن مسعود قال اذا حدثنا كم بحديث أتينا كم بتصديقه من كتاب الله ان النطفة تكون فى الرحم أربعين ثم تكون علقة أربعين ثم تكون مضغة أربعين فاذا أراد الله أن يخلق الخلق نزل الملك فيقول له اكتب فيقول ما اكتب فيقول اكتب شقيا أو سعيدا ذكرا أو أنثى ومارزقه وأثره وأجله فيوحى الله بما يشاء ويكتب الملك ثم قرأ عبد الله انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه ثم قال عبد الله أمشاجها عروقها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم عن ابن مسعود فى قوله أمشاج قال العروق * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله من نطفة أمشاج قال من ماء الرجل وماء المرأة حين يختلطان * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله من نطفة أمشاج قال هو نزول الرجل والمرأة يمشج بعضه

(بسم الله الرحمن الرحيم)
هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا

(أن لم يره أحد) لم ير الله صنيعه أتنفق أم لا ثم ذكر منته عليه فقال (ألم نجعل له عينين) ينظر بهما (ولسانا) ينطق به (وشفتين) يغم ويرفع بهما (وهديناه النجدين) بينا له الطريقين طريق الخير والشر ويقال طريق الشديدين (فلا اقتحم العقبة) يقول هل جاوز تلك العقبة

ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا

ببعض * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله من نطفة أمشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول

كان الريش والفوقين منه * خلال النصل خالطه مشيج

* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال مشيج ماء الرجل بماء المرأة فصار خلقا * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع قال اذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال الامشاج اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن في الآية قال خلق من نطفة مشيجت بدم وذلك الدم حيض اذا حملت ارتفع الحيض * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله من نطفة أمشاج قال مختلفة الالوان * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد من نطفة أمشاج قال ألوان نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الامشاج الذي يخرج على أثر البول كقطع الاوتار ومنه يكون الولد * وأخرج ابن المنذر عن زيد بن أسلم قال الامشاج العروق التي في النطفة * وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله من نطفة أمشاج قال ألوان الخلق * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه قال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما وذلك أشد ما يكون اذا كسي اللحم ثم أنشأناه خلقا آخر قال أنبت له الشعر فتبارك الله أحسن الخالقين فانباه الله مم خلقه وأنباه انما بين ذلك ليبتليه بذلك ليعلم كيف شكره ومعرفته طلقه فبين الله له ما أحل له وما حرم عليه ثم قال انا هديناه السبيل اما شاكرا لنعم الله واما كفورا بها * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال الامشاج منه العظام والعصب والعروق من الرجل واللحم والدم والشعر من المرأة * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن عكرمة في قوله أمشاج قال الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والشعر من المرأة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة انا هديناه السبيل قال السبيل الهدى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد انا هديناه السبيل قال الشقاوة والسعادة * وأخرج ابن المنذر عن عطية العوفي انا هديناه السبيل قال الخير والشر * وأخرج أحمد وابن المنذر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه فاذا عبر عنه لسانه اما شاكرا واما كفورا والله تعالى أعلم * قوله تعالى (ان الابرار يشربون من كاس) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال تمزج به عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال يقودونها حيث شاؤا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا قال قوم يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال يستفيدماؤهم يفجرونها حيث شاؤا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة كان مزاجها قال طعمها يفجرونها تفجيرا قال الانهار يجرونها حيث شاؤا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن اسحق قال في قراءة عبد الله كاسا صفرا كان مزاجها * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن شوذب في قوله يفجرونها تفجيرا قال معهم قضبان ذهب يفجرون بها تتبع قضبانهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة يوفون بالنذر قال كانوا يوفون بطاعة الله من الصلاة والزكاة والحج والعمرة وما افترض عليهم فسماهم الله الابرار لذلك فقال يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والارض * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يوفون بالنذر قال اذا نذر وافي حق الله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة يوفون بالنذر قال كل نذر في شكر * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والطبراني عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نذرت أن أنحر نفسي فشغل النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الرجل فوجد من يريد أن ينحر نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في أمتي من يوفي بالنذر ويخاف يوما كان شره مستطيرا أهدى مائة ناقة * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال اسر رجل النبي صلى الله عليه وسلم بالاساري عن بدر أنفق سبعة من المهاجرين على اساري مشركي بدر منهم أبو بكر وعمر وعلي والزبير

الذي يدعى القوة وهي الصراط (وما أدراك) يا محمد (ما العقبة) هي عقبة ملساء بين الجنة والنار يجيء بذلك (فك رقبة) يقول اقتحامها فك رقبة ويقال لا يتجاوز تلك العقبة الا من ندى فك رقبة أعتق نسمة اذا قرأت بنصب الكاف والتاء (أو اطعام في يوم ذي مسغبة) ذي مجاعة وشدة (يتيما ذا مقربة) ذا قرابة (أو مسكينا ذا متربة) لاصق بالتراب من الجهد والمسكين الذي لا شيء له (ثم كان)

وعبد الرحمن وسعد وأبو عبيدة بن الجراح فقالت الانصار قتلناهم فى الله وفى رسوله وتوفونهم بالنفقة فانزل الله فيهم تسع عشرة آية ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله كان شره مستطيرا قال فاشيا * قوله تعالى (ويطعمون الطعام) الآيات * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد فى قوله ويطعمون الطعام على حبه قال وهم يشتهونه وأسيرا قال هو المسجون انما نطعمكم لوجه الله الآية قال لم يقل القوم ذلك حين أطعموهم ولكن علم الله من قلوبهم فاثنى عليهم به ليرغب فيه راغب * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر وابن مردويه عن الحسن قال كان الاسارى مشركين يوم نزلت هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى الآية قال لقد أمر الله بالاسارى ان يحسن اليهم وانهم يومئذ لمشركون فوالله لاخوك المسلم أعظم عليك حرمة وحقا * وأخرج أبو عبيد فى غريب الحديث والبيهقى فى شعب الايمان فى قوله وأسيرا قال لم يكن الاسير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من المشركين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى الآية قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يأسر أهل الاسلام ولكنها نزلت فى أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم فى الفداء فنزلت فيهم فكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر بالاصلاح لهم * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وأسيرا قال هو المشرك * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فى قوله وأسيرا قال ما أسرت العرب من الهند وغيرهم فاذا حبسوا فعليكم أن تطعموهم وتسقوهم حتى يقتلوا أو يفدوا * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى رزين قال كنت مع شقيق بن سلمة فمر عليه أسارى من المشركين فامرنى أن أتصدق عليهم ثم تلا هذه الآية ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير وعطاء ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا قالا من أهل القبلة وغيرهم * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله مسكينا قال فقيرا ويتيما قال لا أب له وأسيرا قال المملوك والمسجون * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ويطعمون الطعام على حبه الآية قال نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد عن أم الاسود سرية الربيع بن خيثم قالت كان الربيع يجيبه السكر يا كله فاذا جاءه السائل ناوله فقلت ما يصنع بالسكر الخبز له خير قال انى سمعت الله يقول ويطعمون الطعام على حبه * قوله تعالى (انا نخاف من ربنا) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يوما عبوسا قال ضيقا قطريرا قال طويلا * وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله يوما عبوسا قطريرا قال يقبض ما بين الابصار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال القمطرير الرجل المنقبض ما بين عينيه ووجهه * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله يوما عبوسا قطريرا قال الذى ينقبض وجهه من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

ولا يوم الحساركان يوما * عبوسا فى الشدائد قطريرا

قال أخبرنى عن قوله ولا زمهريرا قال كذلك أهل الجنة لا يصيبهم حر الشمس فيؤذيهم ولا البرد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

برهوهة الخلق مثل العتيق * لم تر شمسا ولا زمهريرا

* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة يوما عبوسا قطريرا قال يوما تقبض فيه الجباه من شدته * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يوما قال يوم القيامة عبوسا قال العابس الشفتين قطريرا قال تقبض الوجوه بالسوء وفى لفظ انقباض ما بين عينيه ووجهه * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة فى وجوههم وسرورا فى صدورهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن ولقاهم نضرة قال فى الوجوه وسرورا قال فى الصدور والقلوب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولقاهم نضرة وسرورا قال نضرة فى وجوههم

ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا

مع ذلك (من الذين آمنوا) فيما بينهم وبين ربهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وتواصوا) تحاثوا (بالصبر) على أداء فرائض الله والمراوزى (وتواصوا) تحاثوا (بالمرحمة) بالترحم على الفقراء والمساكين (أولئك) أهل هذه

وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال الصبر صبران صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله متكئين فيها على الارائك قال كنا نحدث انها الحجال على السرر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال علم الله تبارك وتعالى ان شدة الحر تؤذي وان شدة البرد تؤذي فوقاهم الله عذابهما جميعا قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدث ان جهنم اشتكت الى ربها فنفسها في كل عام نفسين فشدة الحر من حرها وشدة البرد من زمهريرها * وأخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن الزهري في قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فنفسني فجعل لها في كل عام نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة البرد الذي تجدون من زمهريرها وشدة الحر الذي تجدون من حر جهنم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن مردويه من طرق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فشدة ما تجدونه من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدونه في الصيف من الحر من سمومها * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولا زمهريرا قال بردا مقطعا * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال الزمهرير هو البرد الشديد * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال الزمهرير ما هولون من العذاب ان الله تعالى قال لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم حار ألقى الله سمعه وبصره الى أهل السماء وأهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني منك وانى أشهدك انى قد أجرته واذا كان يوم شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره الى أهل السماء وأهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهرير ك وانى أشهدك انى قد أجرته فقالوا وما زمهرير جهنم قال كعب بيت يلقى فيه الكافر فيميز من شدة برده بعضه من بعض * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال الجنة مجسج لا قر فيها ولا حر * قوله تعالى (ودانية عليهم) الآيات * أخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن البراء بن عازب في قوله ودانية عليهم ظلالها قال قريبة وذللت قطوفها تذليلا قال ان أهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى أي حال شاؤا وفي لفظ قال ذللت لهم فيتناولون منها كيف شاؤا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وذللت قطوفها تذليلا قال ان قعدوا نالوها * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك وذللت قطوفها تذليلا قال أدنيت منهم يتناولونها وهم متكئون * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وذللت قطوفها تذليلا قال أدنيت منهم ان قام ارتفعت بقدره وان قعد تدلت حتى ينالها وان اضطجع تدلت تذليلا لها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال يقول غلمان أهل الجنة من أين نقطف لك من أين نسقيك * وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال أرض الجنة ورق وترابها مسك وأصول شجرها ذهب وورق وأفنانها اللؤلؤ والزبرجد والورق والثمار بين ذلك فمن أكل قائما لم يؤذه ومن أكل مضطجعا لم يؤذه ومن أكل جالسا لم يؤذه وذللت قطوفها تذليلا وفي لفظ ان قام ارتفعت بقدره وان قعد تدلت حتى ينالها وان اضطجع تدلت حتى ينالها وذللت تذليلا لها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ويطاف عليهم بآنية من فضة الآية قال صفاء القوارير في بياض الفضة قدروها تقديرا قال قدرت على قدر رأي القوم * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي انه كان يقرأ قدروها برفع القاف * وأخرج عن الحسن انه قرأها بنصب القاف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث من طريق العوفي عن ابن عباس قال آنية من فضة وصفاؤها كصفاء القوارير قدروها تقديرا قال قدرت للكف * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي في البعث من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لو أخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم ير الماء من ورائها ولكن قوارير الجنة بياض الفضة

ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا

الصفة (أصحاب الميمنة) أهل الجنة الذين

في صفاء القوارير * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ليس في الجنة شئ الا قد أعطيتم في الدنيا شبهه الا قوارير من فضة * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال لو اجتمع أهل الدنيا على أن يعملوا آنية من فضة يرى ما فيه من خلفه كما يرى في القوارير ما قدروا عليه * وأخرج الفريابي من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله قدروها تقديرا قال أتوا بها على قدرهم لا يفضلون شيأ ولا يشتهون بعدها شيأ * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد وعبد بن حميد عن مجاهد قال الآنية الاقداح والاكواب الكوكبات وتقديرها انهم ليست بالاكبر التي تفيض ولا الناقصة بقدر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قدروها تقديرا قال قدرتهم السقاة * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي في قوله قوارير من فضة قال صفاؤها صفاء القوارير وهي من فضة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة كان مزاجها زنجبيلا قال يمزج لهم بالزنجبيل * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد كان مزاجها زنجبيلا قال يأتيهم ما كانوا يشربون في الدنيا فيجيئ اليهم بذلك * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكر الله يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان تضاخان من فوق احداهما التي ذكر الله سلسبيلا والاخرى التسنيم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد في قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا قال حديدة الجرية * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك عينا فيها تسمى سلسبيلا قال عين النمرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد تسمى سلسبيلا قال تجري سلسلة السبيل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة عينا فيها تسمى سلسبيلا قال سلسلة فيها بصرفونها حيث شاؤا وفي قوله حسبتهم لؤلؤا منثورا قال من حسنهم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال بينا المؤمن على فراشه اذا بصر شيأ يسير نحوه فجعل يقول لؤلؤ فاذا ولدان مخلدون كما وصفهم الله وهي الآية اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولهم خروجا اذا خرجوا وأنا قائدهم اذا وفدوا وأنا خطيبهم اذا انصتوا وأنا مستشفعهم اذا حجبوا وأنا مبشرهم اذا أيسوا الكرامة والمفاتيح بيدي ولواء الحمد بيدي وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر يطوف عليهم ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور * وأخرج ابن المبارك وهناد وعبد بن حميد والبيهقي في البعث عن ابن عمرو رضي الله عنه قال ان أدنى أهل الجنة منزلا من يسعى عليه ألف خادم كل واحد على عمل ليس عليه صاحبه * وأخرج الحاكم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ذكر ركب أهل الجنة ثم تلا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال هو استئذان الملائكة لا تدخل عليهم الا باذن * وأخرج ابن جرير عن سفيان في قوله ملكا كبيرا قال بلغنا انه استئذان الملائكة عليهم * وأخرج ابن وهب عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمرها أجنحة من ذهب اذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راقد على حصير من جريد قد أثر في جنبه فبكى عمر فقال ما يبكيك فقال ذكرت كسرى وملكه وقيصر وملكه وصاحب الحبشة وملكه وأنت رسول الله على حصير من جريد فقال أما ترضى ان لهم الدنيا ولنا الآخرة فأنزل الله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي الجوزاء انه كان يقرأ عليهم ثياب سندس خضر قال علت الخضرة أكثر ثياب أهلها الخضرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله شرابا طهورا قال ما ذكر الله من الاشربة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله شرابا طهورا قال ما ذكر الله من الاشربة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبي قلابة رضي الله عنه وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال اذا أكلوا أو شربوا مما شاء الله من الطعام والشراب دعوا الشراب الطهور فيشربون فيطهرهم فيكون ما أكلوا وشربوا جشاء وريح مسك يفيض من جلودهم ويضمر ذلك بطونهم

يعطون كتابهم بيمينهم (والذين كفروا بآياتنا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن كلمة وأصحابه (هم أصحاب المشأمة) أهل النار الذين يعطون كتابهم بشمائلهم (عليهم نار مؤصدة) مطبقة بلغة طي

*(ومن السورة التي يذكر فيها الشمس وهي كلها مكية آياتها خمس عشرة وكلماتها أربع وخمسون كلمة وحروفها مائتان وسبعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبالاسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (والشمس وضحاها) أقسم الله بالشمس وضوئها (والقمر اذا تلاها) تبعها يقول تبع الشمس أول ليلة رؤي الهلال (والنهار اذا جلاها والليل اذا

* وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم التيمي في هذه الآية وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال عرق يفيض من اعراضهم مثل ريح المسك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم التيمي قال بلغني انه يقسم للرجل من أهل الجنة شهوة مائة رجل من أهل الدنيا وأكلهم ونهمتهم فاذا أكل سقي شرابا طهورا يخرج من جلده رشحا كرشح المسك ثم تعود شهوته * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكان سعيكم مشكورا فقال لقد شكر الله سعيا قليلا * قوله تعالى (فاصبر لحكم ربك) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا قال حدثنا انها نزلت في عدو الله أبي جهل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه انه بلغه ان أبا جهل قال لما فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وهو يومئذ بمكة لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على عنقه فانزل الله في ذلك ولا تطع منهم آثما أو كفورا * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله آثما أو كفورا قال كان أبو جهل يقول لئن رأيت محمدا يصلي لاطأن على رقبته فنهاه ان يطيعه وفي قوله يوما ثقيلا قال عسرا شديدا * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه وشددنا أسرهم قال هي المفاصل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع وشددنا أسرهم قال مفاصلهم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم وفي قوله ان هذه تذكرة قال هذه السورة تذكرة والله أعلم * قوله تعالى (وما تشاؤن الا أن يشاء الله) * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله القدرية وقد فعل لعن الله القدرية وقد فعل لعن الله القدرية وقد فعل ما قالوا كما قال الله ولا قالوا كما قالت الملائكة ولا قالوا كما قالت الانبياء ولا قالوا كما قالت أهل الجنة ولا قالوا كما قالت أهل النار ولا قالوا كما قال الشيطان قال الله وما تشاؤن الا أن يشاء الله وقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وقالت الانبياء في قصة نوح ولا ينفعكم نصحي ان أردت ان أنصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقالت أهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقالت أهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال الشيطان رب بما أغويتني * وأخرج ابن مردويه من طريق ابن شهاب عن سالم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا خطب كل ما هو آت قريب لا بعد لما يأتي ولا يعجل الله لعجلة أحد ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الناس أمرا ويريد الله أمرا ما شاء الله كان ولو كره الناس لا مبعد لما قرب الله ولا مقرب لما باعد الله لا يكون شيء الا باذن الله

* (سورة والمرسلات مكية) *

* أخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة المرسلات بمكة * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فانه يتلوها وانى لاتلقاها من فيه وان فاه لرطب بها اذ وثبت عليه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت والمرسلات عرفا ونحن ليلة الجبة فقال نحن جبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في جحر فقال دعوها فان الله وقاها شركم كما وقاكم شرها * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات فاخذتها من فيه وان فاه لرطب بها فلا أدري بايها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون أو واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبد العزيز أبي سكين قال أتيت أنس بن مالك فقلت اخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله

فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاؤن الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما

* (سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية) *

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل أقتت لاي يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالت صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده يؤمنون

* (سورة عم يتساءلون مكية وهي أربعون آية) *

عم يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا وفتحت السماء فكانت أبوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها أحقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا انا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

* (سورة والنازعات مكية وهي ست وأربعون آية) *

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون أئنا لمردودون في الحافرة أئذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة هل أتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها انما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها

* (سورة عبس مكية وهي اثنان وأربعون آية) *

عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة قتل الانسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره ثم اذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة

* (سورة اذا الشمس كورت مكية وهي تسع وعشرون آية) *

اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة أزلفت علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان رجيم فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين

* (سورة اذا السماء انفطرت مكية وهي تسع عشرة آية) *

اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله

* (سورة ويل للمطففين مكية وهي ست وثلاثون آية) *

ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

* (سورة اذا السماء انشقت مكية وهي خمس وعشرون آية) *

اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت واذا الارض مدت وألقت ما فيها وتخلت وأذنت لربها وحقت يا أيها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في أهله مسرورا انه ظن أن لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون

* (سورة والسماء ذات البروج مكية وهي اثنان وعشرون آية) *

والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ

* (سورة والسماء والطارق مكية وهي سبع عشرة آية) *

والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم يكيدون كيدا وأكيد فمهل الكافرين أمهلهم رويدا

* (سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية وهي تسع عشرة آية) *

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى

* (سورة هل أتاك حديث الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية) *

هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وفي السماء كيف رفعت وفي الجبال كيف نصبت وفي الارض كيف سطحت فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم

* (سورة والفجر مكية وهي ثلاثون آية) *

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

* (سورة لا أقسم بهذا البلد مكية وهي عشرون آية) *

لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلكت مالا لبدا أيحسب أن لم يره أحد ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة

* (سورة والشمس وضحاها مكية وهي خمس عشرة آية) *

والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها

* (سورة والليل اذا يغشى مكية وهي احدى وعشرون آية) *

والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى

* (سورة والضحى مكية وهي احدى عشرة آية) *

والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث

* (سورة ألم نشرح مكية وهي ثمان آيات) *

ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب

* (سورة والتين مكية وهي ثمان آيات) *

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين ألم يس الله بأحكم الحاكمين

* (سورة اقرأ مكية وهي تسع عشرة آية) *

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ان الى ربك الرجعى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت ان كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب

* (سورة انا أنزلناه مكية وهي خمس آيات) *

انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر

* (سورة لم يكن مكية وهي ثمان آيات) *

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه

* (سورة اذا زلزلت مكية وهي ثمان آيات) *

اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

* (سورة والعاديات مكية وهي احدى عشرة آية) *

والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير

* (سورة القارعة مكية وهي احدى عشرة آية) *

القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هيه نار حامية

* (سورة ألهاكم التكاثر مكية وهي ثمان آيات) *

ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم

* (سورة والعصر مكية وهي ثلاث آيات) *

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

* (سورة الهمزة مكية وهي تسع آيات) *

ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة

* (سورة ألم تر مكية وهي خمس آيات) *

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول

* (سورة لايلاف مكية وهي أربع آيات) *

لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

* (سورة أرأيت مكية وهي سبع آيات) *

أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون

* (سورة انا أعطيناك مكية وهي ثلاث آيات) *

انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

* (سورة قل يا أيها الكافرون مكية وهي ست آيات) *

قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين

* (سورة اذا جاء نصر الله مكية وهي ثلاث آيات) *

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

* (سورة تبت يدا مكية وهي خمس آيات) *

تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد

* (سورة قل هو الله أحد مكية وهي أربع آيات) *

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

* (سورة الفلق مكية وهي خمس آيات) *

قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

* (سورة الناس مكية وهي ست آيات) *

قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

عليه وسلم فصلى بنا الظهر وقرأ قراءة همسا بالمرسلات والنازعات وعم يتساءلون ونحوها من السور * قوله تعالى (والمرسلات عرفا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال هي الملائكة أرسلت بالمعروف * وأخرج ابن جرير من طريق مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال الملائكة * وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياح ثمان أربع منها عذاب وأربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تطرد هي اللواقح ثم يرسل الناشرات فتنشر ما أراد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق أبي العبيدين انه سأل ابن مسعود والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال الريح والناشرات نشرا قال الريح فالفارقات فرقا قال حسبك * وأخرج ابن راهويه وابن المنذر وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب والحاكم وصححه عن خالد ابن عرعرة رضي الله عنه قال قام رجل الى علي فقال ما العاصفات عصفا قال الرياح * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال الريح فالفارقات فرقا قال الملائكة فالملقيات ذكرا قال الملائكة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما والمرسلات عرفا قال الملائكة فالفارقات فرقا قال الملائكة فرقت بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا قال الملائكة بالتنزيل * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال الريح والناشرات نشرا قال الريح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة والمرسلات عرفا قال هي الريح فالعاصفات عصفا قال هي الريح فالفارقات فرقا يعني القرآن ما فرق الله به بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا هي الملائكة تلقي الذكر على الرسل وتلقيه الرسل على بني آدم عذرا أو نذرا قال عذرا من الله ونذرا منه الى خلقه * وأخرج عبد ابن حميد عن مجاهد والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا قال الملائكة * وأخرج ابن جرير عن مسروق والمرسلات عرفا قال الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة وابن المنذر عن أبي صالح رضي الله عنه والمرسلات عرفا قال هي الرسل ترسل بالعرف فالعاصفات عصفا قال الريح والناشرات نشرا قال المطر فالفارقات فرقا قال الرسل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن أبي صالح والمرسلات عرفا قال الملائكة يجيئون بالاعراف فالعاصفات عصفا قال الريح العواصف والناشرات نشرا قال الملائكة ينشرون الكتب فالفارقات فرقا قال الملائكة يفرقون بين الحق والباطل فالملقيات ذكرا قال الملائكة يجيئون بالقرآن والكتاب عذرا من الله أو نذرا منه الى الناس وهم الرسل يعذرون وينذرون * وأخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن بالتفخيم قال عمار بن عبد الملك كهيئته عذرا ونذرا والصدفين وألالة الخلق والامر وأشباهها هذا في القرآن * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فاذا النجوم طمست قال تطمس فيذهب نورها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابراهيم النخعي في قوله واذا الرسل أقتت قال وعدت * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد أقتت قال أجلت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أقتت قال جمعت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ليوم الفصل قال يوم يفصل الله فيه بين الناس بأعمالهم الى الجنة والى النار وما أدراك ما يوم الفصل قال يعظمهم بذلك ويل يومئذ للمكذبين قال ويل لهم والله ويلا طويلا * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل وادي جهنم يسيل في صديد أهل النار فجعل للمكذبين والله أعلم * قوله تعالى (ألم نخلقكم من ماء مهين) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ألم نخلقكم من ماء مهين يعني بالمهين الضعيف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله من ماء مهين قال ضعيف في قرار مكين * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فقدرنا فنعم القادرون قال فلكنا فنعم المالكون * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فقدرنا فنعم القادرون قال فخلقنا فنعم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل أقتت لاى يوم أجلت ليوم الفصل وما أدراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا

المالكون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس كفاتا قال كفاتا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ألم نجعل الارض كفاتا قال تكفتهم أمواتا وتكفت اذاهم أحياء * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود أنه أخذ قلة فدفنها في المسجد ثم قرأ ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد كفاتا قال تكفت الميت ولا يرى منه شئ وقوله أحياء الرجل في بيته لا يرى من عمله شئ وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رواسي جبالا شامخات مشرفات فراتا عذبا بشرو كالقصر قال كالقصر العظيم جمالات صفر قال قطع النحاس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ظل ذي ثلاث شعب دخان جهنم * وأخرج عبد الرزاق عن الكلبي في قوله ظل ذي ثلاث شعب قال هو كقوله نارا أحاط بهم سرادقها والسرادق الدخان دخان النار فاحاط بهم سرادقها ثم تفرق فكان ثلاث شعب شعبة ههنا وشعبة ههنا وشعبة ههنا * وأخرج ابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج عبد الرزاق والفريابي والبخاري وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم من طريق عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يسأل عن قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل فنرفعه للشتاء فنسميه القصر قال وسمعته يسأل عن قوله تعالى جمالات صفر قال حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قرأها كالقصر بفتح القاف والصاد قال قصر النخل يعني الاعناق وكان يقرأ جمالات بضم الجيم * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس كالقصر قال كجذور الشجر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت العرب تقول في الجاهلية اقصروا لنا الحطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود في قوله ترمي بشرر كالقصر قال انها ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كالقصر قال هو القصر كأنه جمالات صفر قال الابل * وأخرج ابن الانباري في كتاب الاضداد عن الحسن في قوله كأنه جمالات صفر قال الصفر السود وفي قوله جمالات صفر قال هو الجمر وفي لفظ قال الجبال وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله كالقصر قال مثل قصر النخلة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال القصر أصول الشجر العظام كأنها أجواز الابل الصفر قال ابن جرير وسط كل شئ جوزة * وأخرج ابن جرير عن هارون قال قرأها الحسن القصر بجزم الصاد وقال هو الجزل من الحشب * وأخرج ابن جرير عن الحسن كأنه جمالات صفر قال كالنوق السود * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس كأنه جمالات صفر يقول قطع النحاس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله كالقصر قال حزم الشجر وقطع النخل كأنه جمالات صفر قال جبال الجسور * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة كالقصر قال أصول الشجر وأصول النخل كأنه جمالات صفر قال كأنه نوق سود * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه كان يقرأ كالقصر قال كقطعة النخلة الجادرة كأنه جمالات صفر قال القلوص * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أرأيت قول الله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال ان يوم القيامة يوم له حالات وتارات في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون وفي حال يعتذرون لا أحدثكم الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ينزل الجبار في ظلل من الغمام وكل أمة جاثية في ثلاث حجب مسيرة كل حجاب خمسون ألف سنة حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من ماء لا يرى لذلك شئ مر بذلك الماء فيعود في تلك الظلمة ولا تسمع نفس ذلك القول الا ذهبت فعند ذلك لا ينطقون * وأخرج الحاكم وصححه من طريق عكرمة قال سأل نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا تسمع الا همسا وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهاؤم اقرؤا كتابيه فما هذا قال ويحك هل سألت عن هذا أحدا قبلي قال لا قال انك لو كنت سألت هلكت أليس قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون قال بلى قال وان لكل مقدار يوم من الايام لونا من الالوان * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه سئل عن

الليل (والسماء وما بناها) والذي خلقها وهو الله أقسم بنفسه (والارض وما طحاها) والذي بسطها على الماء (ونفس وما سواها) والذي سوى خلقها باليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (فالهمها فجورها وتقواها) فعرفها بين لها ما تأتي وما تتقي أقسم الله بنفسه وبهؤلاء الاشياء (قد أفلح) قد فاز نفس (من زكاها) من أصلحها الله وعرفها ووفقها (وقد خاب) خسر نفس (من دساها) من أغواها الله وأضلها وخذلها (كذبت ثمود) قوم صالح (بطغواها) بقول طغيانهم حملهم على ذلك (اذا انبعث أشقاها) قام أشقى القوم قدار في

قوله يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الا أخبركم باشد مما تسالون عنه قال ابن عباس وذكر لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فوربك لنسالنهم أجمعين وهذا يوم لا ينطقون قال ابن عباس انها ايام كثيرة فى يوم واحد فيصنع الله فيها ما يشاء فمنها يوم لا ينطقون ومنها يوم عبوسا قطريرا * وأخرج عبد بن حميد عن ابى الضحى أن نافع بن الازرق وعطية أتيا ابن عباس فقالا يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الازرق انه يوم طويل وفيه مواقف تاتى عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكتمون ما شاء الله يحلفون ويجهدون فاذا فعلوا ذلك ختم الله على أفواههم وياذن لجوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم تنطق ألسنتهم فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا قال وذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن المنذر عن أبى عبد الله الجدلى قال أتيت بيت المقدس فاذا عبادة ابن الصامت وعبد الله بن عمرو وكعب الاحبار يتحدثون فى بيت المقدس فقال عبادة اذا كان يوم القيامة جمع الناس فى صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعى ويقول الله هذا يوم لا ينطقون هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون اليوم لا يجوضنى جبار ولا شيطان مريد فقال عبد الله بن عمرو انا نجد فى الكتاب انه يخرج يومئذ عنق من النار فينطلق معنقا حتى اذا كان بين ظهرانى الناس قال يا أيها الناس انى بعثت الى ثلاثة أنا أعرف بهم من الوالد بولده ومن الاخ باخيه لا يغنيهم منى وزر ولا تخفيهم منى خافية الذى يجعل مع الله الها آخر وكل جبار عنيد وكل شيطان مريد قال فينطوى عليهم فيقذفهم فى النار قبل الحساب بار بعين اما قال يوما واما عاما قال ويهرع قوم الى الجنة فتقول لهم الملائكة قفوا للحساب فيقولون والله ما كانت لنا اموال وما كنا نعمل فيقول الله صدق عبادى انا أحق من أوفى بعهده ادخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل الحساب بار بعين اما قال يوما واما عاما * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة فى قوله كلوا واشربوا هنيئا أى لا موت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله كلوا وتمتعوا قليلا قال عنى بذلك أهل الكفر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال نزلت فى ثقيف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد واذا قيل لهم اركعوا قال صلوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة واذا قيل لهم اركعوا قال عليكم باحسان الركوع فان الصلاة من الله بمكان قال وذكر لنا ان حذيفة رأى رجلا يصلى ولا يركع كأنه بعيرنافر قال لو مات هذا مات على شئ من سنة الاسلام قال وحدثنا ان ابن مسعود رأى رجلا يصلى ولا يركع وآخر يجر ازاره فضحك قالوا ما يضحكك يا ابن مسعود قال أضحكنى رجلان أحدهما لا ينظر الله اليه والآخر لا يقبل الله صلاته * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول يدعون يوم القيامة الى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل انهم لم يكونوا يسجدون لله فى الدنيا والله أعلم

(سورة عم يتساءلون مكية)

* اخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقى عن ابن عباس قال نزلت سورة عم يتساءلون بمكة * واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزلت عم يتساءلون بمكة * وأخرج البيهقى فى سننه عن عبد العزيز بن فيس قال سألت أنسا عن مقدار صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فامر أحد بنيه فصلى بنا الظهر والعصر فقدر أبنا المرسلات وعم يتساءلون * قوله تعالى (عم يتساءلون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن الحسن قال لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت عم يتساءلون عن النبا العظيم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله يتساءلون عن النبا العظيم قال القرآن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم قال القرآن وفى قوله الذى هم فيه مختلفون قال مصدق به ومكذب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة عم يتساءلون عن النبا العظيم الذى هم فيه مختلفون قال هو البعث بعد الموت صار الناس فيه رجلين مصدق ومكذب فاما الموت فاقروا به كلهم لعاينتهم اياه واختلفوا فى البعث بعد الموت * واخرج ابن المنذر عن الحسن فى قوله كلا

فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده يؤمنون

(سورة النبا مكية وهى أربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عم يتساءلون عن النبا